



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية.

تخصص: تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر من سنة 1830-1900

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

إشراف الأستاذ

إعداد الطالبتين:

د/ بن جامع بلال

-مشري رانية

- سرداني إلهام

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مهري سهيلة	استاذ محاضر - أ	رئيسا
بن جامع بلال	استاذ محاضر - أ	مشرفا و مقررا
عياشي بلقاسم	استاذ محاضر - أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر و تقدير

الحمد لله نحمد الله حمدا مباركا فيه يوافي نعمه ان يسهل لنا مبتغانا ويوفقنا وامرنا بالعزيمة

و الارادة و الصبر و لإتمام بحثنا هذا

نتقدم بشكر و عرفان الى الاستاد المشرف على كرمه لقبوله الاشراف على مذكرتنا و على

دقة ملاحظاته و سداد توجيهاته و نصائحه القيمة الذي امدنا بها فجزاه الله عنا خير الجزاء

كما نتقدم بتشكرنا الخاصة الى افراد عينة الدراسة الدين ساعدونا و قدموا لنا تسهيلات جمة.

الاهداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى الوالدين العزيزين وإلى كل إخواننا وأخواتنا .

إلى كل اصدقاءنا .

إلى كل اقاربنا .

لقلوب تتسامح دوما ومهما يكن الظلم .

وبعقل امن فامتثل لأمر الله بحب و نفوس لا تغضب ابدا لروح سامية نرجو الخير
لكل الخلق.

رانية

إلهام

مقدمة

مقدمة:

في السياسة العامة للدول الأوروبية الساعية إلى بسط السيطرة على الدول الأفريقية والعربية سعت الإدارة الاستعمارية الفرنسية منذ احتلالها الجزائر سنة 1830 م السعي إلى جعل الجزائر جزء من مستعمراتها ولتحقيق ذلك قامت بتطبيق استراتيجية مبرمجة وسياسة دقيقة لها خطوات وأهداف ومقاصد واضحة تجلت في محاربة وهدم المقومات الثقافية للمجتمع الجزائري وذلك من خلال القضاء على البنية الاجتماعية الشخصية والدينية والقضائية والتعليمية، والتي اعتبرها المستعمر الفرنسي القوة الرئيسة والقاعدة المتينة التي يركز عليها كمرحلة هامة من أجل فصل المجتمع الجزائري عن جذوره وامتداده الحضاري العربي الإسلامي ، لذلك تعددت اساليب السياسة الفرنسية و تنوعت وسائلها قصد طمس هوية المجتمع الجزائري في اطار فرنسة الجزائر و إزالة كل ما له علاقة بالشخصية العربية الجزائرية المسلمة ، و ذلك بإصدار سلسلة من القوانين و المراسيم الزجرية في حق الجزائريين ، من اجل تثبيت الوجود الفرنسي في الجزائر و تكريس سياسته في القضاء على المقومات الوطنية للامة الجزائرية ونشر الحضارة الفرنسية .

أسباب اختيار الموضوع :

ويرجع سبب اختيارنا لموضوع السياسة الثقافية بالجزائر من الفترة الممتدة من 1830 إلى 1900 هي رغبتنا في الاطلاع والدراسة في التاريخ الثقافي للجزائر والمساهمة في الكشف عن خبايا السياسة الثقافية للمحتل الفرنسي، ومعرفة الأسباب الحقيقية التي جعلت فرنسا تتبنى هذه السياسة و الهدف منها .

أهمية الموضوع أهدافه

تمكن أهمية وأهداف هذه الدراسة في كونها تعالج مسألة هامة في تاريخ الجزائر المعاصرة، وإبراز دور الاستعمار الفرنسي في القضاء على الشخصية والهوية الوطنية بثتى الوسائل ومعرفة موقف

الجزائريين من هذه السياسة، وإبراز حقيقة الاستعمار الفرنسي من خلال السياسة التي باشرها ضد الجزائريين .

الإشكالية الموضوع

ماهي السياسة الثقافية الفرنسية التي اعتمدها فرنسا في محاربة مقومات الهوية الوطنية الجزائرية؟ وما هي أهداف هذه السياسة؟ وتتدرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية ندرجها فيما يلي:.

- ماهي اهم الاجراءات التي اعتمدها فرنسا لثبيت وجودها الاستعماري ؟
- ماهي مظاهر هذه السياسة ؟
- ماهوا موقف الجزائريين من هذه السياسة ؟

المنهج المتبع :

- أما بالخصوص للمنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي مكنا من تتبع التطورات التاريخية التي مرت بها السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر والوصفي من خلال الآثار التي خلفتها حسب تسلسلها الزمني وأهمية الحدث التاريخي.

- أما خطة البحث التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا الموضوع فكانت مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

- الفصل الأول: قمنا فيه بشرح الإجراءات الفرنسية المعتمدة في الجزائر للقضاء على معالم الدين الإسلامي، من خلال عرض الأوضاع الثقافية في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي، مع التعريف بالأساليب الاستعمارية لعزل الشعب الجزائري عن هويته، ثم التعريف بالإجراءات الفرنسية الهادفة إلى الاستلاء على الممتلكات الجزائرية والأوقاف والاستحواذ على مواردها. لنعرج للفصل الثاني الذي

جاء بعنوان السياسة القضائية والتعليمية في الجزائر لشرح السياسة الفرنسية المعتمدة في المجال القضائي، ثم المجال التعليمي.

ثم يأتي الفصل الثالث الذي يبحث في الأهداف السياسية الثقافية الفرنسية بالجزائر، من خلال التعرف على مختلف الإجراءات والسياسات المنتهجة من طرف الإدارة الفرنسية بداية من سياسة التصير، إضافة إلى التعرف على سياسة الإدماج، لنصل في المبحث الثالث على التعرف على سياسة التجنيس.

ومن اجل اعداد هذا البحث فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ذات القيمة العلمية والتاريخية وقد كانت متنوعة بين الكتب والمجلات والرسائل الجامعية نذكر منها كتاب "فرحات عباس ليل الاستعمار ومن المراجع نذكر "أبو القاسم سعد الله" تاريخ الجزائر الثقافي بأجزائه الثالث والرابع والخامس و"عبد القادر حلوش" في كتابه السياسة التعليمية الفرنسية، و"يحي بوعزيز" سياسة التسلط الاستعماري الذي قادنا في السياسة الاستعمارية في الجزائر، و "شارل روبير أجيرون" في كتابه تاريخ الجزائر المعاصرة بالإضافة الى الرسائل الجامعية "لعثمان زقب" السياسة الفرنسية في الجزائر (1830 - 1914) (دراسة في أساليب السياسة الإدارية).

الصعوبات الدراسية:

كما واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

- ضيق الإطار الزمني لموضوع الفترة (1830-1900) مما جعلنا نجد صعوبة في التوسع في دراسة الاحداث.

وفي ختام هذا البحث لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير للدكتور بلال بن جامع على صبره معنا وسعة صدره ونشكره على توجهاته القيمة والدقيقة التي لازمتنا منذ بداية المشروع وخلال

النقدم في العمل من أجل التحكم في خطوات انجاز هذا العمل، كما نحمد الله تعالى على منه وكرمه الذي وفقنا في اتمام هذا الموضوع لكل عمل يعتريه النقصان، فإن أصبنا فبتوفيق من الله وان أخطأنا أو قصرنا فلنا أجر الاجتهاد.

الفصل الأول :الإجراءات الفرنسية للقضاء على الدين الإسلامي .

المبحث الاول : الأوضاع الثقافية في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي .

المبحث الثاني : أساليب الاستعمارية لعزل الشعب عن هويته .

المبحث الثالث : الاستيلاء على الأوقاف و الاستحواذ على مواردها .

مبحث الاول: الأوضاع الثقافية في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي :

أ - المؤسسات الثقافية:

إنتشرت في الجزائر خلال العهد العثماني العديد من المؤسسات الدينية والتعليمية حين أظهر الحكام في تلك الفترة اهتماما كبيرا بالجانب الديني والتعليمي ، وذلك بظهور عدة مؤسسات تعليمية وثقافية من أجل نشر التعليم و الدين الإسلامي والقضاء على الأمية .

المساجد :

كان الاهتمام بتأسيس المساجد و العناية بها خلال الفترة العثمانية ، إذ نجد الحكام وعامة الشعب يساهمون في تشييدها فتعددت تسميات المساجد في الجزائر فمنها من سمي باسم مؤسسها ومنها من أطلق عليها اسم الوكيل المشرف عليها وفي بعض الأحيان تظهر باسم الحي السكني الذي تقع فيه¹ من خلال البحث والإحصاء الذي قمنا به بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية انحصر لنا أن التراث المعماري بمدينة الجزائر غير كامل لأن الفرنسيين هدموا عددا هائلا من المساجد استنادا إلى الباحثين الغربيين مثل الإحصاء الذي قام به "هامدو" فقد كانت مدينة الجزائر تضم 100 مسجد² فقد ارتبطت بداية المساجد كمركز ديني وعمراني بظهور الإسلام وكان في الجزائر مساجد ذات أهمية منذ الفتح الإسلامي عرفت تطورا في عمارتها وفي دورها وتمركزت في المدن وأرياف

¹ شريط منال ، حمو سهيلة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني (الزوايا نموذجاً) ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر جامعة الدكتور يحي فارس، المدينة ، السنة 2018 . 2019 ص 09 .

² خليل وهيبة ، المساجد المندثرة بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية وبعض شواهد المتبقية ، مجلة هيروودوت المجلد 6 ، العدد 02 السنة 2022 ص 02 .

وبرزت أكثر في الحواضر الكبرى الجزائرية¹ ومن بين أهم المساجد العريقة والمرموقة بالعاصمة نجد مسجد "كتشاوة" فهو يمثل تحفة معمارية تركية نادرة وفريدة من نوعها ، فهو كان موجود منذ القرن 14 واعتبر هذا المسجد من المساجد الجامعة التي تقام فيها الصلاة وصلاة الجمعة وصلاة الأعياد². بينما ذكر VENTURE PORDAY انه يوجد في العاصمة 12 مسجد كان أهمها الجامع الكبير الذي يوجد به مفتيان وقاضيان بينما ذكر: "وليام ليتجو" أن الجزائر كانت عامرة بالمساجد ، فخلال سنة 1830 تراوح عدد المساجد إلى 109 مسجدا من بينها 92 مسجدا ملكيا و14 مسجدا حنفيا 13 جامع للخطب، كما ذكر أن إقليم عنابة قد اشتمل على 37 مسجد أشهرهم مسجد "أبو مروان" ورشيد صالح باي³.

أما المؤرخ التونسي "عثمان الكعك" فرأى أن مدينة عنابة كان يوجد بها آخر القرن 18 سبعة وثلاثين جامعا أشهرها جامع "سيدي مروان" وجامع "الباي" وهو الجامع الحنفي وجامع الرمانات⁴ ومن أشهر المساجد من غير العاصمة نجد جامع "باي محمد الكبير" بمعسكر الذي صممه تصميميا بديعا وأوقف عليه أوقاف كثيرة ، أما في قسنطينة فمن أشهر مساجدها الجامع الكبير الذي بناه "حسين بوحنك" وجامع " سوق العزل" وجامع سيدي الكتاني الذي شيده "صالح باي" بالإضافة إلى جامع

¹ بن عامر فضيلة ، شابو فتحية ، المساجد ودورها التعليمي والثقافي في الجزائر الفترة الحديثة (1519- 1830) (دار السلطان نموذجا)، مذكرة لنيل ماستر ، جامعة معهد بوضياف لمسيلة سنة 2018 - 2019 ص 07 .

² وكال سمية - دنيدي عائشة ، المؤسسات الدينية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518 - 1830) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة الدكتور يحي فارس، المدينة ، السنة 2018 - 2019 ص 32 - 33 .

³ دلباز محمد ، الحركة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني (المساجد والكتاتيب) نموذجا ص 111

WWW. ASJP .CERIST. DZ. 14. 410 .

⁴ رشيد مريخي ، ملامح عن الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 05 ، العدد 12 ، ديسمبر 2017 ص 236.

WWW . ASJP . CERIST. DZ. ARTICPE 18874

القصة وجامع سدي علي بن خلوف¹ ، بينما يذكر " أبو القاسم سعد الله " في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي أن مدينة تلمسان كانت تزخر بالعديد من المساجد العريقة والخلابة فحسب إحصائه كانت بها أكثر من 30 مسجد غير الجامع الكبير الذي يتميز هذا الأخير بالضخامة والصومعة العالية ويقع في وسط المدينة ، ومن بين المساجد الأخرى نذكر مسجد سيدي أبي المدين شعيب و جامع محمد بن يوسف السنوسي كما أشاد بالمنصورة ومارتها الأثرية العالية².

ب - الزوايا :

هي عبارة عن بناية ذات طابع ديني يقيم فيها المتصوفة ورجال الدين للعبادة أو لتعلم مختلف العلوم الشرعية النقلية والعقلية وتحفيظ القرآن لناشئة ويرى الدكتور "رابح التركي" أن الزاوية هي المدرسة ودار لضيافة الأعراب وتعتبر مركزا لمشايخ الصوفية مخصصة للعلم والتعلم³ وكانت الزوايا بصفة عامة تابعة للطرق الدينية ويرأس كل زاوية شيخ فقد شكلت مقر لتدريس علوم الدين والفقهاء والعبادة بالإضافة الي أنها لعبت دورا اجتماعيا هاما لتوسط لقضايا قضائية بين السكان وذلك في غياب المحاكم الخاصة في المناطق الريفية فاحتلت الصدارة بين المراكز الثقافية والتعليم خاصة بالأرياف فلقد مثلت المسجد والمدرسة في آن واحد فهي لا تختلف عن المساجد سوى أنها كان أغلبها منتشر بالطريق⁴ وان ما اهتمت به الزوايا ونجحت فيه نجاحا تعجز الإدارة عن تحقيقه هو إصلاح ذات البين بين المتخاصمين فلقد كان الشيخ ينتقل الى أماكن النزاع أو يأتيه المتنازعون فيقنعهم ولا يخرجون إلا وقد تصالحو فتعتبر هذه الوظيفة أهم ما قامت به الزاوية في الماضي وذلك بعقد الصلح

¹ دلبان محمد ، مربع سابق ، ص 117 .

² أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الخامس 1830-1954 ، دار الغرب الاسلامي ، ص 106.

³ مهاني بشرى ، شتيوي شيماء ، المؤسسات التعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني مذكرة لنيل شهادة الماستر

، تخصص تاريخ الجزائر الحديث ، جامعة بوضياف، المسيلة، سنة 2019 - 2020 ، ص 35 - 36 .

⁴ رشيد مريخي ، مرجع سابق، ص 234 .

ورد المظالم انطلاقاً من رؤية إسلامية تحث عن الصلح وتدعو إليه ومن أشهر الزوايا التي تحث عن الإصلاح هي زاوية "بن رضوان"¹ ولقد اختلف الباحثون بشأن تحديد عدد الزوايا التي كانت موجودة في العاصمة منهم من قدرها بـ 19 زاوية ومنهم من قال 10 زوايا ونكتفي بذكر بعضها :

- زاوية الشرفاء ، زاوية أقرون ، زاوية أحمد بن عبد الله ، زاوية الأندلسيون ، زاوية دار القاضي زاوية سوق الجماعات ، زاوية الجامع الكبير وغيرهم ، دون أن ننسى مدينة قسنطينة التي كانت تضم العديد من الزوايا التي بلغ عددها حسب الإحصائيات 13 زاوية أهمها زاوية سيدي عبد المؤمن زاوية سيدي التلمساني ، زاوية ابن محجوبة وغيرهم² .

كم اشتهرت مدينة تلمسان بزوايا التي بلغت أكثر من 30 زاوية أشهرها زاوية عين الحوت الموجودة في جبل بن راشد والتي كان لها دوراً رائداً في العلم بالريف³ وتجدر الإشارة إلى زاوية أبي راس الناصري المعسكري التي تقع بمعسكر إذ كانت مهمتها التربية العامة والتربية الإسلامية والمحافظة على الدين الإسلامي ، و كانت طريقة التدريس بهذه الزاوية تتم على طريقتين طريقة أولى تتم بالسر وفيه يطيلون الدروس بحيث أن الدرس الأول يبدأ من طلوع الشمس إلى قرب الزوال والدرس الثاني يبدأ من بعد صلاة الظهر إلى قبيل المغرب⁴ .

¹ علية زميرلي ويلي نويري، الدور الثقافي والاجتماعي لزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني (1519 - 1930) مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة محمد بوضياف، لمسيلا، 2021 - 2022 ،ص 61 .

² عبد القادر دحدوح ، الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني، دراسات في أثار الوطن العربي، 19 أستاذ بالمركز الجامعي تسمسليت ، الجزائر ،ص 08 .

³ رشيد مريخي ، مرجع سابق ،ص 235 .

⁴ قدور بوجلول ، المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد وبن عثمان الكبير ، جامعة معسكر ، دراسات في العلوم الإنسانية، المجلة 31، ص 246 .

ج - مؤسسات الأوقاف :

الوقف أو الحبس نظام إسلامي معروف وله أهمية اجتماعية واقتصادية وعلمية كبيرة في المجتمع واستحدثه المسلمون لتوفير المال والسكن وغيرها من المساعدات للعلماء و الطلبة و الفقراء والغرباء وصيانة المؤسسات التي أنشأت لهذا الغرض، كالماء والطرق والمساجد والزوايا و القباب¹ وأنواع الوقف التي كانت موجودة في قبيل الاحتلال الفرنسي كانت على فرعين أوقاف عامة و أوقاف خاصة.

أوقاف عامة : وهي أوقاف الطرقات ، و أوقاف العيون (المياه) ، أوقاف الأندلس ، أوقاف أشرف أوقاف مكة والمدينة ، أوقاف سبيل الخيرات و المقصود بالأوقاف العامة هنا ذات طابع جماعي و مداخيل محددة و الإشراف على مجموعة من الملحقات والتوابع .

أما الأوقاف الخاصة : أوقاف شيخ الثعالبي ، أوقاف الجامع الكبير ، أوقاف مختلف المساجد والزوايا ، وأوقاف القنعي² ، ويقصد بالأوقاف الخاصة هنا تلك التي تستعمل فقط للمسجد بعينه او زاوية³ وكانت الأوقاف في الجزائر العثمانية تتوزع على عدة مؤسسات خيرية ذات طابع ديني وشخصية ووضع إداري خاص ومن بين أهم المؤسسات التي كانت تنضم العمل الوقفي نجد كل⁴:

1 - 1 أوقاف الحرمين الشريفين : تعتبر من أقدم المؤسسات الوقفية فهي تعود إلى ما قبل العهد العثماني وتتوول أموال أوقافها إلى فقراء مكة والمدينة ، وقد حظيت مؤسسة الحرمين بأغلبية أوقاف

¹ أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الخامس ، 1830 - 1954 دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ص152 .

² بوضرايسية بوعزة ، سياسة فرض البريرية ، في الجزائر مرجع سابق ، ص 141 .

³ أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه .

⁴ أحلام لعيمي ، الأوقاف خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد حيضر ، بسكرة 2012 - 2013 .

في مدينة الجزائر حيث استمدت أهميتها من المكانة السامية التي تحتلها الأماكن المقدسة في نفوس الجزائريين الذين أوقفوا عليها الكثير من ممتلكاتهم مما جعلها في طليعة المؤسسات الخيرية من حيث عدد الأملاك التي تعود إليها.¹

ولدلالة على مدى أهميتها في الحياة الاجتماعية في أواخر العهد العثماني هذه إحصائية بأوقافها: 840 منزل ، 258 دكان ، 33 مخزن ، 82 غرفة، 3 حمامات ، 4 مقاهي ، وفنادق و57 بستان.²

2 - مؤسسة سبيل الخيرات الحنفية :

تعد هذه المؤسسة مؤسسة وقف جماعية شبه رسمية أسسها "شعبان خوجة" كانت لها إدارة منظمة لها تتكون من 11 عضوا وكييل وكاتب و8 مستشارين وشاوش يعينهم الباشا نفسه وكانت ذات نفوذ كبير في المجتمع والدولة لأهمية أوقافها و المنشآت التي كانت تشرف عليها .

أما دورها فقد تنوع بين الاجتماعي والثقافي ، فهي التي كانت تشرف على جميع الأوقاف المتعلقة بخدمة المذهب الحنفي من مساجد وزوايا ومدارس وموظفين وفقراء كما كانت تقوم بالمشاريع الخيرية العامة كإصلاح الطرقات وشق قنوات الري وإعانة المحتاجين والفقراء واليتما ، ومما قامت به هو بناء الجامع الكبير بالعاصمة (المسجد الحنفي) ، كما كانت تشرف على جامع كتشاوة أيضا هو جامع عين بتشين وجامع القصبة وغيرهم الكثيرين.³

¹ فارس مسدور ، التجربة الجزائرية في إدارة الأوقاف ، تاريخ الحاضر ، المستقبل ، مقال مقدم لشرفي مجلة أوقاف ص 04.

<https://thhatg.com> .

² الهاشمي محمد البشير المغلي ، التكوين الاقتصادي لنظام الوقف الجزائري ودوره المقام للاحتلال الفرنسي، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، المصدر6، ص 164.

www.asjp.dz/article/146241.

³ عليوان السعيد ، أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمتها الاجتماعية والثقافية، مجلة الأحياء ، العدد 11، ص 302 .

[Wwww.asjp.dz/article/13535](http://www.asjp.dz/article/13535).

3 . مؤسسة أوقاف الجامع الأعظم:

وهي كثيرة من حيث عددها ووفرة مردودها تحتل المرتبة الثانية بعد أوقاف الحرمين الشريفين ولعل هذا يعود أساسا إلى الدور الذي يلعبه الجامع الأعظم¹ في الحياة الثقافية والدينية و الاجتماعية ولقد كانت اوقاف الجامع الاعظم بمدينة الجزائر تناهز 550 وقف وكانت تشمل على المنازل و الحوانيت و الضيعات وغيرها ويعود التصرف فيه للمفتي المالكي الذي يوكل أمر تسير شؤونها إلى الوكيل العام الذي يعاضده وكيلان ، وكانت تصرف عوائد أوقاف الجامع الأعظم على الأئمة والمدرسين و المؤذنين و القيمين إضافة إلى أعمال الصيانة وسير الخدمات².

(4) أوقاف مؤسسة بيت المال :

شكلت مؤسسة بيت المال أحد التقاليد العريقة للإدارة الإسلامية للأوقاف في الجزائر حيث كانت تشرف على احباس و إعانة أبناء السبيل واليتامى والفقراء والأسرى وكانت تتصرف في الغنائم التي تعود للدولة حسب إدارة الداي التي تعود بالمنفعة العامة كما اهتمت بشؤون الخراج و حرصت على شراء العتاد بالإضافة إلى أنها اضطلعت بمهمة إقامة المرافق العامة من طرق وجسور وتشييد أماكن العبادة والمساجد³ و كان يشرف على هذه الهيئة الخيرية موظف يعرف ببيت المالجي يساعد القاضي يلقب بالوكيل ، ويتولى شؤون التسجيل فيها موثقان يعرفان بالعدول ، ونظرا للأهمية هذه فان المشرف عليه يتمتع بصلاحيات متزايدة و الاستقلال في إدارة شؤون بيت المال.

¹ الجامع الأعظم ، يقع بشارع البحرية بالجزائر العاصمة من أعظم مساجد العاصمة مساحة حوالي مائتي متر مربع ، هو مسجد مالكي أختلف في تاريخ بناءه ما بين 1018م - 1097م .

² مسدور فارس، مرجع سابق، ص 04.

³ عبد الكريم بوحميده ، نشأة وتطور تقام ادار الوقف في الجزائر أثناء الحكم العثماني ، مجلة أخلاقية البحث العلمي صفحة 783 .

5- أوقاف المساجد والزوايا و المدارس :

تعد الأوقاف أهم وأكبر¹ مؤسسة كانت تمون المؤسسات الثقافية من المساجد والزوايا والمدارس والمكتبات وقد كان لهذه المؤسسات أوقاف خاصة بها إضافة إلى استفادتها من بعض أوقاف أخرى كأوقاف سبيل الخير وغيرها سابقة الذكر لا سيما أن التعليم لم يكن من شأن الحكومة بل كان من شؤون المجتمع مما جعل جميع الفئات الاجتماعية تساهم في إقامة المؤسسات المختلفة من الداي إلى المواطن العادي ومن أمثلة على ذلك تشجيع الباي "محمد بن عثمان الفاتح" باي على الغرب ومحرر لوهران نهائيا للعلم والعلماء المدارس و اواق الأوقاف عليها و إنشاء مكتبات وملئها بنفائس الكتب ليستفيد منها الطلاب².

06- وضع التعليم الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي:

كان التعليم من أهم مميزات الوضع الثقافي بالجزائر قبل الاحتلال وكان على مرحلتين اثنتين الأولى تشمل التعليم الابتدائي والثانية تشمل التعليم الثانوي بالنسبة للتعليم الأول (الإبتدائي) كان يعطى في كتاتيب بحيث أنه كان مفتوحا على أبناء الجزائريين دون استثناء أما التعليم الثانوي فكان من تخصص الزوايا و بعض المدارس وكانت المواد المدرسة تتضمن تلقين أحكام القران والمنطق والتاريخ والفقہ والحساب والفلک وغيرها فبحسب إحصاء إدارة الاحتلال الفرنسي عام 1830م لزوايا والمدارس بالعاصمة وحدها و جدوا أكثر من 12 مدرسة ثانوية وأكثر من 349 زاوية .

¹ فارس مسدور ، مرجع سابق ،ص 05 .

² عليوان أسعد ، مرجع سابق ،ص 304 .

ولقد انحصر التعليم العالي في الحواضر الكبرى (تلمسان ، بجاية ، قسنطينة) إلا أن الدولة الجزائرية تسعى الى نشر التعليم في كافة المناطق وبناء المدارس والكتاتيب فضلا عن اشتراك الزوايا في هذه العملية¹.

ويرجع الفضل في تشجيع بناء المدارس والمساجد الى الحكام الأتراك على سبيل المثال الباي "محمد الكبير" الذي جعل من مدينة معسكر عاصمة علمية كبيرة ، فقد انتشر التعليم في كافة أنحاء قطر البلاد حيث ساهم في هذه المهمة الكثير من رجال الدين وحفظة القرآن الكريم².

أما بالنسبة للمعلمين فكانوا على نوعين معلمو المدن ومعلمو الأرياف ، فالمعلم كان بمثابة المؤدب للصبيان إذ كان يباشر التعليم الابتدائي إلى أن يبلغ المراهقة³ .

وتتقسم مختلف مؤسسات التعليم العام قبيل الاحتلال إلى قسمين وذلك حسب درجة التعليم العام المراد الوصول اليه وهي المساييد والمدارس⁴ .

ففي المسيد يتعلم الطفل القراءة والكتابة وحفظ القرآن أما الأستاذ فيتلقي أجرة شهرية من تلاميذه بالإضافة إلى الهدايا التي يتلقاها خلال السنة بحلول الأعياد السنوية الرئيسية⁵ ، ونجد أن طريقة

¹ بوضرايسية بوعزة ، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830 . 1930) وانعكاساتها على المغرب العربي ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر 2010 ، ص 127 - 128 .

² أحمد بوعافية التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد بوضياف لمسيلة ، سنة (2017 . 2018) ص 08 .

³ صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية استقلال المراحل الكبرى ، دار العلوم لنشر والتوزيع ، ص 127 .

⁴ أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الثالث ، ص 322 .

⁵ عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر (1830 . 1900) مقومع لنشر ، الجزائر 2010 ، ص 213 ،

التعليم أواخر العهد العثماني بالجزائر عامة و بقطاع الشرق على وجه الخصوص كانت تجرى على النحو التالي : الأطفال التي تتراوح أعمارهم السن السادسة القراءة والكتابة ومبادئ الحساب ، بعد حفظ القرآن الذي هو أساس التعليم وبعد ذلك يتلقون دروس الفقهاء ، ومنهم من كان يسافر تونس ومصر لإتمام تعليمه بجامعة الزيتونة و الأزهر كما كان البعض يسافر إلى ليفرون بإيطاليا لدراسة الطب واكتساب معارف أوربية¹ ، ونخص بالذكر مدينة قسنطينة التي تعتبر ثاني مدينة جزائرية بعد العاصمة فهي تضاهي القاهرة و فاس من حيث العلماء والتعليم فقد كانت تعج بالمكتبات التي تحتوي على كتب المشاركة والأندلسيين بالإضافة إلى موقعها الجغرافي الذي جعل منها بوابة من وإلى المشرق إلى مكة و المدينة بالإضافة إلى قربها إلى تونس التي تعد قلعة العلم و العلماء، فقد كان بها العديد من الأسر المثقفة أمثال أولاد "ابن الشريف "أولاد النعمان" ، "أولاد زكري" ، وأولاد "سيدي مالك" بالإضافة إلى الأسر معروفة مثل " ابن باديس" و "ابن جلول" و "ابن الفكون" وغيرهم² .

ولهذا نجد مدينة قسنطينة وتلمسان و العاصمة من أهم المراكز الثقافية في البلاد فقد كانت في مدينة قسنطينة وحدها تشمل على اثنين و أربعين مسجد تعليم ثانوي يدرس فيها مابين ست وسبعمئة تلميذ وتسعين مدرسة ابتدائية بها حوالي ثلاثمئة ألف تلميذ يتراوح أعمارهم ما بين 6 و 10 سنوات³.

¹ حميدة عميراي ، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري ، بداية احتلال ، دار البعث للنشر ، قسنطينة ، ص 42 .

² حميدة عميراي ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، طبعة الثانية ، دار الهدى لطباعة والنشر ، ص 148 .

³ صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر منذ عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م . 1962 م) ، دار العلوم للنشر ، ص 127 .

- أما بخصوص التعليم العالي فالطالب الذي يريد دخول هذه المرحلة يجب أن يكون من المتفوقين الذين أتموا تعليمهم بالجامع الكبيرة التي تدرس فيها مستوى عالي من التعليم، كما في اقليم وهران وقسنطينة أو السفر الى جامعات عربية مجاورة مثل جامع الأزهر والزيتونة¹.

ويمكن قوله عن التعليم عامة فانه كان يغلب عليه الطابع الديني أما العلوم الأخرى كالطب والرياضيات والكيمياء والفلك وغيرها فأنها كانت متواضعة².

أبرز العلماء الدين ظهوروا خلال العهد العثماني :

أبن سحنون : هو عبد القادر بن محمد الراشدي فقيه مالكي أصله من الرواشد تولى الإفتاء والقضاء بقسنطينة من أثاره كتاب في عائلات قسنطينة وقبائلها وعربها وبربرها ، كما له عدة فتاوي³

عبد الكريم الفكون : من أشهر العلماء المدرسين بالجزائر وبقسنطينة اشتهر بنبوغه في علم النحو تخرج على يده الكثير من علم النحو ، تعلم على الكثير من المشايخ أهل بلده فمن هؤلاء و الده "محمد بن عبد الكريم" ، و "محمد التوافي المغربي" ، و "سليمان بن أحمد القتشي"⁴.

¹ عماد عبد العزيز، يوسف وأمين غانم ، محمد نضرة تاريخية في أوضاع التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني (المدارس نموذج) ، مجلة كلية المجلد 19 العدد 1 سنة 2023 .
https/ berj . mosu / journal .com.

² أرزقي شويتيام ، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني ، (1246 . 926 هـ) (1830 1519 م) دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، 2009 ، ص 483 .

³ عبد الجليل الرحموني ، اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، ص 150 .

⁴ شريط منال ، وحمو سهيلة ، مرجع سابق، ص 19 .

حمدان بن عثمان خوجة : من مواليد سنة 1773م كان مثقف ثقافة عربية عديدة و يجيد اللغة التركية عمل في التدريس ثم إشتغل منصب الكاتب العام لداي أشتهر برحلاته الكثيرة للخارج ومن أبرز الشخصيات التي قاومت الاحتلال الفرنسي بكتابة والفكر في كتابه المرآة¹ .

يوسف بن عبدون : من دعاة الإصلاح من واد مزاب بالجزائر من كتبه حاشية على البيضاوي و أرجوزة في أسرار التشريعة في بضعة آلاف بيت² .

مصطفى ابن التهامي : من بين أشهر المعلمين في الجزائر كان متمكن من علوم النحو وبارع في علوم العروض والبيان والمعاني كما كان يقرض الشعر³ .

عبد الرحمان البشا تارزي : هو أحد أعلام مدينة قسنطينة وكان مما جمع بين العلم و التصوف و من مؤلفاته غنية المرید في شرح منظومة مسائل التوحيد هي 45 مسألة⁴ .

في مجال القضاء : (القضاء بالجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي)

كان وضع القضاء بالجزائر خلال العهد العثماني تقتصر وظيفته على المسائل الدينية أو القضايا المدنية ويظهر هذا الدور من خلال المهام و الوظائف التي يؤديها القاضي ، فهو يتعلق بالمسائل والأحوال الشخصية والفصل في الخلافات و الإشراف على الأوقاف وعلى البيع والشراء حيث يتم تسجيل العقود⁵ .

¹ أمينة زهير و ووردة عزري ، الوضع الثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، سنة 2021 . 2022 ، ص 66 .

² رشيد مريخي ، مرج سابق، ص 234 .

³ أمينة زهير ووردة عزري ، مرجع سابق ، ص 66 .

⁴ رشيد مريخي ، المرجع نفسه .

⁵ سمية وكال وعائشة دنيدي ، مرجع سابق ، ص 54 .

وغيرها وكانت السلطة القضائية بالجزائر مكونة من محكمتين يشرف عليه قاضيان ومفتيان على المذهب المالكي والذهب الحنفي وكانت الأحكام تأتي وفق الشريعة الإسلامية أما القضايا الخاصة بالجيش الإنكشاري فكانت لها محكمة رئيسية لأن العسكريون لا يحاكمون أبداً بواسطة القوانين المدنية¹ ، والمحاكمة كانت تقام في المسجد الكبير وبه يوجد مفتيان وقاضيان يجتمعان كل خميس لمناقشة القضايا هذا كما ذكرنا سابقاً إن كان صاحب القضية مسلماً أما إذا كان المتخاصمان غي مسلمين أو إحداهما غير ذلك فإن المحكمة تقام خارج المسجد أما يوم الثلاثاء فكان يوم عطلة للقضاة² ، وتبرز ثنائية الهياكل القضائية في كون الجهاز القضائي المنظم والتابع للبايك يكاد يقتصر على المدن وبعض المناطق الخاضعة بينما المناطق الجبلية والجهات النائية يعود أمر القضاء فيها إلى شيوخها و مرابطيها وأهل الرأي منها³.

المبحث 02 : الاساليب الاستعمارية لعزل الشعب عن هويته

01- محاربة اللغة العربية :

لم يكد يتم الاستعمار الفرنسي احتلال الجزائر حتى أخذ في محاربة اللغة العربية ، ولم تمضي إلا ثمانية أعوام على الاحتلال الفرنسي حتى أصدر الوزير الفرنسي " ألم لوشتان" مرسوما يقضي بتحريم اللغة العربية باعتبارها لغة أجنبية⁴.

¹ صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م . 1962) ، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص 119.

² عبد الجليل الرحموني ، اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية ، (1520 . 1830) مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، سنة 2014 - 2015 ، ص 86 .

³ نصر الدين سعيدوني ، و شيخ المهدي ، بوعبدلي ، الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، المكتبة الوطنية للدراسات التاريخية المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط ، ص 23 .

⁴ محمد الصالح الصديق ، كيف تنسى وهذه جرائمهم ، الهومة للطباعة، 2009 ، ص 75 .

فمنعت الإدارة الاستعمارية في معاهد التعليم إلا برخصة وقامت بفرنسة التعليم في جميع مراحلها وشوهت تاريخ الجزائر والتشكيك في انتمائها العربي بل حتى في وجوده ، كما سعت إلى إهمال جغرافية الجزائر حيث يتم التركيز على جغرافية فرنسا مع إبراز عظمتها وقوتها¹.

فالثقافة الفرنسية في الفترة الاستعمارية كانت تسعى لتحقيق مشروع فرنسة الجزائر و استئصال مجتمع الجزائري من مقوماته الأساسية ، وذلك بعد إطلاع الشباب (الجزائريين) على حضارة المستعمر و تقاليده وكل معارفه ، فقد كانت فرنسا تعتمد اعتمادا كبيرا على مؤسسة المكاتب العربية لتطبيق السياسة الفرنسية ونجد في التقارير الفرنسية العسكرية مايلي :

إن الحقيقة الأخلاقية تستهدف العقول لتتويرها ، أما الحقيقة السياسية فهي الوسيلة الفاعلة للحكومة وينبغي أن تسيطر الحقيقة الثانية على الأولى ، كما أعلن "دوق دي ريفيقو" قائلاً : إن المعجزة الحقيقية التي يمكن صنعها تكون في إحلال اللغة الفرنسية شيئاً فشيئاً محل اللغة العربية².

وكون الفرنسية هي إحلال اللغة الفرنسية وثقافتها محل اللغة العربية وثقافتها الجزائرية ، سعت الإدارة الاستعمارية على صبغ الجزائر بصبغة فرنسية خالصة بهدف قطع الروابط التي تربط الجزائر ماضيا وحاضرا ومستقبلا بتاريخها العربي الإسلامي³.

¹ فريدة بشيش سعدي ، البرامج التعليمية الفرنسية ودورها في سلب هوية الطفل الجزائري ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد 177، الجزء الأول ، 2018 ، ص 206 .

Journal .ekb . eg/ 24135 . HTML.

² سعيد بوخاوش ، من مظاهر سياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر بأن الاحتلال الفرنسي مجلة اللغة العربية وآدابها ، جامعة البليدة ، العدد 2 ، سبتمبر 2013 ، ص 24 .

WWW. ASJP . CERIST. DZ. /25307 .

³ سعيد بوخاوش ، الاستعمار الفرنسي والسياسة الفرنسية في الجزائر ط. 1 دار الجزائر . 2013

ص 23 .

وتتجلى صورة الفرنسية الاستعمارية في حربها ضد أسماء الشوارع والمدن والساحات فغيرتها وحولتها من أسماء عربية تاريخية إلى أسماء فرنسية¹.

ولقد اتبعت الإدارة الفرنسية سياسة التفرقة بين أبناء الأهالي وبين أبناء الأوربيين وبين الأهالي أنفسهم وذلك أن المدارس الفرنسية مخصصة للأهالي الذين يتمتعون بالحكم ولأنهم أو تفانيهم في خدمة الاحتلال ، وهم أبناء القيادة ورؤساء الجمعيات الخ ، ولذلك سميت المدارس الفرنسية بمدارس أبناء العيان² ويمكن إجمال الخطوط العامة السياسة الفرنسية في التعليم وذلك ب :

- محاربة اللغة و الثقافة العربية في الجزائر .
- فرنسة التعليم في جميع المراحل .
- اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر .
- محاولة تشويه تاريخ الجزائر في إطار العروبة وربطه بتاريخ الروماني.
- تدريس جغرافية فرنسا لأبناء الجزائريين حتى تقتل الروح الوطنية نفوسهم وربطهم بفرنسا .
- و هكذا نلاحظ أن الإدارة الفرنسية عملت على التضييق على الجزائريين من جانب التعليم العربي ومحاربة اللغة والدين وفرضت عليهم التعليم الفرنسي من جهة أخرى وذلك بهدف خلق فئة موالية لها³.

ولم تسلم الثقافة من عملية التدمير فقد وكل حمدان خوجة بأن الجنرال "كلوزيل" هدم المحلات التي كانت تباع الكتب (كانت تسمى القيصرية) والتي كانت مقر للناسخين لاحتوائها على مطابع

¹ محمد الصالح الصديق، المرجع نفسه.

² مصطفى الأشرف ، الجزائر الأمة والمجتمع نز حنفي بن عيسى، ط1.، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص74 .

³ رابح التركي ، التعليم القومي والشخصية ط. 2 شركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر 1951 ص 50 . 51 .

واستولت فرنسا على المخطوطات والوثائق والكتب الموجودة في مختلف المكتبات ، بل قام الناهبون ببيعها وخير مثال على ذلك نذكر مكتبة الأمير عبد القادر الذي أحرقها "دوق دوما" ¹.

02- تهجير العلماء ورجال الدين :

من العوامل الأساسية التي ساهمت في إضعاف مستوى اللغة العربية هجرة العلماء من الجزائر والمدرسين والطلبة في المشرق والمغرب لقد خرجت أعداد كبيرة من الطلبة من الجزائريين متجهة إلى البلدان المجاورة وقد نفي كثير من أعيان الجزائر مثل المفتي "ابن الكبابي" و "قدور بن رويلة" و "عبد العزي الحداد" و "علي السحنوني" وغيرهم الكثيرون ².

و تنفيذ لأمر "الجنرال بيجو" خاصة بنفي الكبابي حيث نفي هو وولده وابن أخيه من الجزائر و حملوا على ظهر باخرة إلى مرسيليا تمهيد لنقلهم منها إلى مناهم المقرر في بداية الأمر في جزيرة سانت مارغيت التي تقع بالقرب من طولون وعند وصولهم لمرسيليا سلموا للشرطة كمجرمين وبعد المراسلات التي حدثت بين المصالح الفرنسية توصلت إلى أنه من الأفضل للمصلحة الفرنسية عدم توجيه المفتي إلى جزيرة بل تركه يذهب إلى المشرق بناء على طلبه فاختر الإسكندرية بمصر ³.

كما حاربت الإدارة الاستعمارية معظم معاهد التعليم العربي التي تقوم بنشر اللغة العربية واضطهاد المعلمين الأحرار في سلك التعليم العربي وسجنهم وتغريمهم بقصد صرفهم عن العمل في نشر التعليم

¹ أحلام هاجر ، فواز مالكي ، الهجرة والتهجير في الجزائر خلال الاحتلال 1830 - 1930 (الأعيان والعلماء نموذج) مذكرة ماستر ، جامعة فارس ، بالمدينة ، 2021 - 2022 ، ص 39 .

² فتح الدين بن أزواو : السياسة الاستعمارية الفرنسية الدنية والثقافية في الجزائر (1830 - 1954) مجلة البحوث المجلد 05 ، العدد 2 ديسمبر 2021 ، ص. 289 .

³ سعيد بوخاوش مقام سياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي مجلة اللغة العربية ، جامعة البليدة ص 20 .

العربي بين الجزائريين¹ وبذلك قامت الإدارة الفرنسية بفرض رقابة على رجال الدين من قبل ضباط المكاتب العربية وذلك بهدف مراقبتهم الذين كانوا يمثلون ويعلمون الناس و يبشرون الناس بالنصر وحثهم على الجهاد ويؤكدون على موعد رحيل فرنسا قد حان وفي هذا الإطار كلف الضابط "دي نوفو" لأعداد دراسة ميدانية تستهدف معرفة أصول الطرق والزوايا وانتماءات هؤلاء الرجال ، وفعلا قد أكد كتابه الذي ضمته مختلف تلك الطرق والزوايا وتحت عنوان الإخوان سنة 1846 م وبذلك شددت فرنسا رقابتها عليهم وقبل البعض منهم الاضطهاد رغما عنه ورفضه آخرون فاخترت و الهجرة² ، فقد كانت هذه النخب في المجتمع الجزائري تشكل تهديدا على خطط و مصالح وجود المحتل بالجزائر لأنها كانت تتمتع بالتأثير من ناحية التعليم والتوجيه والدفع بهم إلى التمرد والثورة ، وأمام هذا التهديد للمحتل قامت فرنسا بطردهم ونفيهم وتكوين نخب جديدة أصبحت فيما بعد تعرف بالنخب المفرنسة³ . ولقد شمل أسلوب الطرد والنفي من المدن كل من حمل عقيدة المقاومة للعدو، وذلك بالأعلان عن موقف معارض أو بمراسلة أحد المقاومين ، أما الذين اختاروا الانضمام إلى المقاومة فقد اتخذت ضدهم إجراءات عقابية حيث تعرض أهالي المنفيين في الجزائر لجميع الإهانات بتهمة تدبير مؤامرات ومصادرة وأملاكهم و احتجاز الرهائن من عائلاتهم⁴ .

¹ فريدة شيش، البرامج التعليمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في سلب هوية الفل ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، الجزء الأول، جانفي 2018 ،ص208 .

JOURNAL .EKB. EG/24 135HKML.

² ربيع زقب ، نصيرة عوينات ، السياسة الثقافية في الجزائر (1830 / 1914) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر جامعة الوادي ، 2016-2017 ، ص 24 .

³ مجيد مسعودي، سياسة فرنس المنهجية في القضاء على المقومات الهوية الوطنية في الجزائر، مجلة بحوث ودراسات ، ص 12 .

⁴ منال حبيس ، حفصة شياح ، سياسة الإبعاد والنفي إبان الاحتلال الفرنسي 1872 / 1900 المبدعون غالي كالدونيا الجديدة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة أدرار، 2021 . 2022 ، ص 72 .

المبحث الثالث : الاستلاء على الأوقاف و الاستحواذ عليها :

مند اللحظات الأولى للاحتلال وقع الغدر بالمادة الأساسية في إتفاق الجزائر في يوليو 1830م وهي المادة التي تنص على احترام الأوقاف وأملاك الدين فقد استولى على ما يسموه بأملاك البايك أو الدولة الجزائرية وبعد أقل من شهرين أصدرت قرارات تنص على وضع جميع الأملاك الدينية والوقفية في يد أملاك الدولة الفرنسية (الدومين)¹.

وأول خطوة اتخذها في هذا الميدان هي إصدار قرار "كلوزيل" في الثامن من سبتمبر 1830م الذي استولت بمقتضاه على جميع الأوقاف الإسلامية وفي سائر جهات البلاد².

وبعد هذا المرسوم صدر قرار آخر بعد ثلاثة أشهر أصدره "ديرمون" في السابع من ديسمبر 1830م استهدف كل أملاك الدينية المتمثلة في أوقاف مكة والمدين والمساجد والزوايا إلى أملاك الدولة المحتلة و قد كان هذا القرار الضربة القاضية لدين والثقافة الإسلامية³.

و للأخذ صورة عن حجم تلك الأوقاف نضرب أمثالا عن أملاك الجامع الأعظم والتي كانت عبارة عن 125 مترا و03 أفران، 19 بستان ، 107 ايراد ، وتم تحويل 32 مسجد إلى مراكز ومصالح إدارية فيما بين سنة (1830 - 1832) كما يذكر السيد "بتشون" أن الجيش إستولى في هذه الفترة على خمسة وخمسين ملكية للأوقاف مكة والمدينة⁴.

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، ص 154 .

² يحييو عزيز، سياسة التسلط الاستعماري ، الحركة الوطنية الجزائرية من (1830 . 1954) السياسية

الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب، دار البصائر لنشر ، ص 86 .

³ مجيد مسعودي ، سياسة فرنسا الموضحة في القضاء على مقومات الهوية الوطنية ،مجلة البحوث والدراسات، ص11.

www. Asjp. dz .63 033.

⁴ محمد سيباوي ونبيل شريخي الجرائم الفرنسية في الجزائر الحكم العسكري (1830 . 1871)كنوز الأمة د. ت ص41 .

ومن الملاحظ أن هادين القراران 8 سبتمبر 1830 و 7 ديسمبر 1830 مكملان لبعضهما البعض حيث ترتب عنهما آثار وخيمة على وضعية الأوقاف من جهة وعلى الحياة الدينية من جهة أخرى حيث سبب الفقر للجزائريين وإجبارهم على الهجرة وبالتالي حصول المستوطنين على أملاك هؤلاء بقصد الاستعمار بالاستيطان¹ .

مرسوم 31 أكتوبر 1838 : صدر هذا المرسوم لتأكيد على ما جاء في المراسيم السابقة حيث أطلق الحرية للسلطة الاستعمارية لتتصرف في الأوقاف ولها أن تقل فيها ما تشاء، ثم تلاه المنشور الملكي المؤرخ في 24 أوت 1839م الذي قسم الأملاك إلى أملاك الدولة وهي تخص كل العقارات المحولة التي توجه للمصلحة العمومية عن طريق قرارات تشريعية وكان من ضمنها أوقاف وأملاك مستعمرة وأخيرا الأملاك المحتجزة².

أما بالنسبة للأوقاف الخاصة فقد بقيت مؤقتة في يد الوكلاء رغم أنها رسميا وضعت تحت الإدارة المالية الفرنسية ويقول تقرير سنة 1839 أن هذه الإدارة رأت أن لا تسلك الطريقة الصلبة التي سلكتها إدارة الدومين مع الأوقاف اكتفت مع الأملاك الخاصة بالحصول على المعلومات الضرورية من الوكلاء والقصد من ذلك الوصول³ إلى:

1. معرفة الأخطاء التي ارتكبت .
2. الاحتفاظ بالمبلغ المالية لمستحقيها .
3. إدخال النظام الفرنسي دون إدخال الوكلاء .

¹ سمية جفار ، الأوقاف في الجزائر في خلال القرن 19 (1830 . 1870م) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة المسيلة ، 2013 / 2014 ، ص 55 .

² حميداني هجيرة ، نضرة حول تاريخ الأوقاف في الجزائر ، مجلو كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية و الإنسانية سنة 2017 العدد 32 ص 24 .

³ أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الخامس ص 166 .

قرار 4 جوان 1843 : الذي يقضي بضم أوقاف الجامع الكبير بالعاصمة فقد كان هذا الجامع في الك الحين مستقلا بوكيله و اوقافه باعتباره مؤسسة خاصة في نضر القانون ونص القرار أيضا على أن كل البيئات التي ترجع دخلها إلى الجامع الكبير ترجع إلى مصلحة أملاك الدولة الفرنسية الدومين و الكولنيالي المتعلقة بالموظفين الدينين¹ .

الأمر الصادر في 01 أكتوبر 1844م : وهذا الامر خاص بمصادرة أراضي الزوايا وبعده عملت الدولة الفرنسية من جرد أرض الأوقاف واستولت على القسم الأكبر من أرض الجزائريين الذي يتيح لها أن تبيع أرض الأوقاف للمستعمرين وتوزيعها عليهم² وبعد 18 سنة من احتلال وفي عهد الجمهورية الثانية صدر قرار آخر خطير هو قرار 3 أكتوبر 1848م بموجبه ضمت جميع الأوقاف الخاصة إلى أملاك الدولة الفرنسية سواء كانت قائمة أو محولة أو مندثرة و بذلك انتزعت المساجد صغیرها وكبيرها والزوايا أيضا سواء كانت وراثية أو غير وراثية ودخلت تحت أملاك الدولة الفرنسية فأصبحت هي التي تجمع المداخيل وهي التي تدفع الأجور وحرر هذا القرار في 3 جوان وكان بأمر من الحاكم "شارون"³ .

أما في عهد الحاكم "بيجو" (1840 . 1847) الذي ضم سنة 1843م العديد من العقارات والمصادر أوقاف الجامع الكبير وكذلك جميع المؤسسات الدينية الأخرى التابعة للأوقاف مثل المنازل المزراع الحدائق والبساتين والمساجد و الزوايا وغيرها وقدر بعض المختصين في هذا الموضوع أن المبالغ المالية للأوقاف في العاصمة كانت تفوق 40 مليون فرنك فرنسي⁴ .

¹ أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع سابق ، ص 168 .

² نور الدين علالي وعبد القادر ، السياسة الفرنسية في حجز ومصادرة ممتلكات الجزائر ، (1830 . 1914) منكرة لنيل شهادة الماستر ، 2017 / 2018 ، ص 19 .

³ عبد القادر طويلب ، السياسة الفرنسية اتجاه أوقاف في الجزائر بعد الاحتلال قراءة في نصوص القانونية والمراسيم ، مجلة العبر ، العدد 01 ، 2023 ، ص 27 .

⁴ عمار عهور ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الثاني دار المعرفة ، ص 226 - 227 .

قانون 16 جوان 1851 : الذي ينص على تكوين الملكية الفردية بالجزائر ويقضي بمصادرة أملاك الدولة من أملاك وحقوق إلى أملاك ثابتة ومنقولة التي كانت ملكا للبايك وغيره كلها تضم إلى دومين أملاك الدولة وقد اعتب هذا القانون بمثابة حد فاصل لسلسلة الإجراءات الخاصة بنظام الوقف الجزائري واستمرت التشريعات الفرنسية تسلب الجزائريين حقوقهم مرحلة بعد مرحلة إلى أدمجت مداخل الأوقاف الإسلامية في ميزانية الدولة الفرنسية وضاع حق الجزائريين منها¹.

مرسوم 30 أكتوبر 1858 : كان هذا المرسوم يتبع الفرصة لتوسيع صلاحيات المراسيم السابقة وسمح لأول مرة بتوريث الأملاك الوقفية واستهدفت أيضا تصفية الأوقاف المؤسسات دينية لصالح التوسع الاستيطاني الأوربي².

كما صدرت عدة قوانين أخرى بعد هذه المراسيم أنفة الذكر تنتزع أراضي الجزائريين فقرر المجلس الإمبراطوري المعروف باسم ستوس كونسيلت الصادر عام 1863م والقانون الوراثي الصادر عام 1873 وقانون 30 ديسمبر 1887م كان عملية اغتصاب منضمة ألحقت أضرار فادحة بسكان الريف ولقد نص القانون الأخير (30 ديسمبر 1887م) على عدم السماح بتحويل ملكية الأراضي من أوروبيين إلى جزائريين وأدى إلى استيلاء على أراضي الجزائريين من أملاك وأوقاف إلى نتائج سياسية وثقافية وخيمة³ وكان الهدف من الاستيلاء على هذه المؤسسات الوقفية أولا لتسهيل عملية نقل الملكية من الجزائريين إلى المعمرين للاستقرار نهائيا في المستوطنة الجديدة وثانيا لخدمة العمليات التشريعية المسيحية التي ارتبطت بالاحتلال منذ الوهلة الأولى لدخول المحتل البلاد⁴.

¹ عبد القادر طوبلي ، مرجع سابق ، ص 273 - 274 .

² محمد الأمين بوحلوفة وسفيان شبيبة ، انتماءات الاستعمار الفرنسي للمؤسسات الوقفية في الجزائر مجلة أكاديمية للبحث، المجلد 01، العدد 1 ،ديسمبر 2019، ص 81 .

www. asjp .certist. dz .12223.

³ مجيد مسعودي، مرجع سابق ، ص 11 .

⁴ عمار عمورة ، مرجع سابق ، ص 227 .

إن الهدف من مظاهر الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية كانت تهدف لإفراغ الوطن العربي من عنصر الثقافة والدين وإقصاء رجاله ومؤسساته ، ووضع البدائل التي تنهي العقلية الأصلية واستبدالها بالعقلية الاستعمارية ، وذلك بغلق وهم ومحاربة كل ما له صلة بعنصر الثقافة خاصة دور التعليم والمساجد والزوايا¹.

¹ أحمد مريوش، الهوية وقضايا الثقافة في الجزائر بين تحديات الأمس وتوجهات اليوم ، كنوز الحكمة ، ص 25 .

الفصل الثاني : السياسة القضائية و التعليمية في الجزائر

المبحث الاول : في المجال القضائي .

المبحث الثاني : المجال التعليمي .

المبحث الاول: في مجال القضائي

كان اتفاق 1830 بين الداوي حسين¹ و ديبورمون² قد نص على احترام الدين الاسلامي مما فهم منه احترام تطبيقي الشريعة الإسلامية وجاريان احكامهما على ايادي القضاة المسلمين ولكن ذلك لم يحصل³ حيث شعر الفرنسيون بانهم ما لم يسيطر على القضاء الاسلام فان شخصية الجزائر تظل قائمة والمقاومة بمختلف أشكالها تظل مستمرة في القاضي هو رمز السلطة الشرعية و الساهر على تطبيق أحكام الدين وبإمكانه من هذا الموقع أن يعارض السلطة الاستعمارية الفرنسية مباشرة أو غير مباشرة باعتباره الوسيط بينهما وبين الشعب ومن ثم يظهر أن دور القاضي أكثر خطورة من دور المدرس أو إمام المسجد⁴.

فمنذ أن دخلت فرنسا إلى الجزائر بدأت بطمس معالم الشخصية الجزائرية ومقاوماتها الأساسية ومن أبرز تلك المقاومات القضاء الشرعي الذي يمثل التحدي السياسي والمقاومة الثقافية والتميز عن المجتمع الاسلامي⁵.

¹ الداوي حسين :هو احسن الدايات في الجزائر تولى الحكم سنة 1818 كان عالما شجاعا محب للعلم والعلماء والاشراف الصالحين حدث في عهده زلزل البليدة وقع معاهدة الاستسلام مع فرنسا، ينضر أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب الاشراف، تح، أحمد توفيق مدني دار البصائر الاحرار، ص15.

² ديبورمون de bourmout هو قائد الحملة الفرنسية على الجزائر ولد عام 1773م و، توفي في 1846 كان جنرال فرنسي هو الذي وقع وثيقة الاستسلام وأول من نكث العهد ينضر محمد العربي الزبييري مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص93.

³ سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (د ط) عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ج4، ص422.

⁴ سعد الله ابو القاسم ، مرجع نفسه، ص422.

⁵ باهي التركي، القضاء الشرعي إبان الثورة التحريرية الجزائرية ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإسلامية تخصص فقه قسم الشريعة جامعه الحاج لخضر ، باتنة، 2009- 2010، ص85.

1-مراحل تقليص القضاء الاسلامي

لم يسلم القضاء الاسلامي بدورهم بتدخل السلطة الفرنسية تدخل يلغي في النهاية كل مفعول له تقريبا وكان تدخلها فيه على مراحل¹:

1-1- مرحله التردد (1830 - 1841)

حاولت السلطات الفرنسية منذ احتلالها الجزائر تطبيق سياسات الادمج في المجال القضائي بالجزائر من خلال إلغاء جهاز العدالة الإسلامية أو على الأقل احتباؤه وتقليص سلطات القضاة المسلمين مخرقة بذلك بنود اتفاقية 5 جويلية 1830² وهي الاتفاقية التي امضاها عن الطرف الجزائري الداي حسين وعن الطرف الفرنسي ديبورمون و التي تعهدت بموجبها فرنسا باحترام الدين الاسلامي وكل ما يتعلق بسواء تعلق الامر بالأشخاص أو الاموال او الممتلكات³ وكان زعماء الحملة الفرنسية يجهلون طبيعة النظام القضائي الذي كان سائدا في الجزائر فقط تميزت سياساتهم في مجال القضائي بالتردد طوال هذه الفترة⁴ فمنذ الوهلة الاولى بذؤا بالاعتداءات على المقدسات الإسلامية والتضييق على القضاء الشرعيين والمفتيين و نفيهم وقد اضطر كثير من القضاء الشرعيين الهجرة إلى الخارج⁵ وأما الذي تم نفيهم فهم كثيرون سواء من العلماء و المفتيين.

¹ رمضان بورغدة ،جوانب من تطور السياسة القضائية في الجزائر خلال الفترة ،1830 م ، 1892م ، مجلة كلية الأدب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية،عدد03،جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، الجزائر، جانفي 2009،ص2.

² محمد امقران بوباشير ،النظام القضائي الجزائري، دار هومة، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003 ،ص166.

³ باهي التركي، قضاء الشرعي ابان الثورة التحريرية الجزائرية، مرجع السابق، ص 86.

⁴ رمضان بورغدة، مرجع نفسه، ص3.

⁵ باهي التركي، مرجع نفسه، ص 86.

القضاة الشرعيين ومنهم القاضي الشرعي والمفتي محمد بن العنابي¹ الذي نفاه كلوزيل² والجنرال بيجو³ قام بعملية نفي واسعة للعلماء والقضاة الشرعيين⁴ وتمثلت أول القرارات والمراسم في تلك المصادرات عن قائد القوات الفرنسية بالجزائر ديورمون وذلك بتاريخ 1830/09/09 بعد اشهر قليلة من إحتلال الجزائر تقضي بإنشاء محكمة خاصة تضم ثلاث قضاة برئاسة عضو منهم ومن وكيل الملك الذي يمثل النيابة وتختص هذه المحكمة في خصومات ذات الصيغة المدنية قضاة من المسلمين وأاليهود وقد اصدرت هذه المحاكمة ثلاث عشر حكما، ثم ألغيت بقرار في 1830/10/22 ثم قام الجنرال كلوزيل بفصل القضاء الشرعي عن القضاء الفرنسي من جديد وإنشاء⁵ محكمة تنظر بالقضايا المتعلقة بالفرنسيين في القضايا المدنية والتجارة وتقوم بالتحقيق في قضايا الفرنسيين و ترسلها إلى فرنسا للبت فيها بينما يبقى للمسلمين محكمة خاصة تنظر في كل المسائل المدنية والجزائية واحكامها تكون قطيعة الا أن تنفذ هذه الاحكام لا يكون إلا بعد موافقة الفرنسيين وأما الطعن فيها فإنه يكون امام المحكمة الفرنسية بشرط أن لا يزيد عن ثلاث أيام⁶.

¹ محمد بن العنابي: هو من أسرة علميه ودينيه، ولد عام 1775، حضى بتقدير كبير من علماء عصر تولى مهنة التدريس تعرض الى المراقبة المستمرة من طرف الادارة ثم نفي، توفي عام 1851.

² كلوزيل (clouzel): 1772م، منح قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر ابتداء من اوت 1830 إستدعاه لويس فيليب 1881م بعد اندلاع الثورة حصل على رتبة مارشال فرنسا وعاد لقيادة الجيش الفرنسي في الجزائر، 1835 إلى غايه 1837 توفي في 1842م.

³ بيجو، تولى الحكم في الجزائر 1840/1847، سلك خلال سنوات حاكمه سياسة القهر و التدمير.

⁴ وباهي التركي، القضاء الشرعي إبان الثورة التحريرية، الجزائرية، المرجع السابق، ص 85.

⁵ مليكة عالم: السياسة القضائية الاستعمارية في الجزائر بين 1830 - 1962، مجالات الحكمة للدراسات التاريخية، مج، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد2، 2013، ص 300
www.ASJP.crist.dz/en/article/65471.

⁶ عبد الله الصمد قلفاظ، الاستعمار الفرنسي و القضاء الاسلامي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، حوليات التاريخ والجغرافيا التطبيقية، العدد الرابع، جامعه الجزائر 2، 2011، ص 276.

ومع مجيء اللجنة الأفريقية سنة 1833 بدأ المشرع الفرنسي في تحديد معالم الطريق نحو الاستيلاء على صلاحيات القضاة وفق خطة طويلة الامد ابتدأت بمرسوم 10 ابريل 1834 الذي أكد على حق السيادة في القضاء للمحتمل¹.

كما أكد لورانس مسؤول لجنة القضاء باللجنة الأفريقية سنة 1834: "أن القضاء عند الشعب الذي نحكمه هو أحسن أرضية تنطلق منهما السلطة الفرنسية والضمان الأكيد لبقائها في هذه المستعمرة و إعتراف بأن الاسلام هو أساس قواتهم و قوانينهم وعوائدهم العامة و الخاصة و قرأنهم هو أساس حياتهم وقضايا الارض عندهم مرتبطة دائما بالسماء"² كذلك سعت إدارة الاحتلال الفرنسي في استخدام حيلها و اساليبها الماكرة في محاربة القضاء الإسلامي بالجزائر الذي هو احد الاركان الثلاثة للسيادة راح يضايق نفوده ويحاول التقليل من قيمته بإصدار القرارات و الاوامر التي لا تعد ولا تحصى³ و قد أصدرت فرنسا لتحقيق اغراضها الهدامة في هذا المجال جملة من المراسيم⁴ تهدف في مجملها على القضاء على القوانين الجزائرية النابعة من الشريعة الإسلامية⁵ أهمها مرسوم 16 أوت 1882، القاضي بإمكان استئناف أحكام القضاة المسلمين الجنية و الجنائية أمام المحاكم الفرنسية، ونقل صلاحيات الحكم في القضايا الجزئية بين المسلمين واليهود من القضاة المسلمين إلى المحاكم الفرنسية⁶ كما أن السياسة الرسمية لفرنسا أصبحت منذ صدور مرسوم 22 جويلية 1834¹ وقد جاء

www.ASJP.crist.dz/en/article/38359.

¹ اللجنة الأفريقية، تعتبر أول لجنة تحقق حكومية فرنسية في الجزائر تشكلت سنة 1833 لدراسة وتشخيص مكن العجز من خلال تنقلاتها واستجوابها للأهم الشخصيات الاستعمارية في الجزائر.

² عبد الصمد قلفاظ، لاستعمال الفرنسي والقضاة الاستعمارية في قرن التاسع عشر، مرجع السابق، 278.

³ مليكة عالم، السياسة القضائية الاستعمارية في الجزائر بين 1830-1962، مرجع السابق، ص303.

⁴ باهي تركي، المرجع السابق، ص 87.

⁵ عبد الصمد، قلفاظ، الاستعمار الفرنسي والقضاء الاسلامي، مرجع نفسه، 279.

⁶ عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962، مرجع سابق، ص 123.

هذا المرسوم تبعاً لتوصيات اللجنة الأفريقية التي زارت الجزائر عام 1833 للوقوف على التجاوزات الجيش الفرنسي² ويقوم على أساس وجود حاكم عام ينفذ السياسة العسكرية لوزارة حرب الفرنسية، كما أنه يشرف على قضايا جمع الضرائب وفرضها ومعاقبت من لا يدفعها ، كما يختص بقضايا العدالة وإشرافه على أعمال الرجال القضاة والمسؤول الأول عن قضايا الأمن والشرطة وكل المسائل العسكرية³، ولكن استمرار وضع المحاكم الإسلامية على النحو الذي ذكرناه لم يعد يرضي الفرنسيين بعد التوسع في الاحتلال والقرار بالبقاء في الجزائر فأخذوا يعتبرون منها و يتدخلون في شؤونها بالتدرج فقد صدر⁴ ،مرسوم 10 أوت 1834 الذي فرض ضرورة تصديق النيابة العامة على أحكام قضاة المحاكم الشرعية في القضايا الجزئية قبل إنفاذها واستناد تعيين قضاةها إلى ملك فرنسا وضرورة إصدار أحكام باسم فرنسا⁵، حيث قامت لجنة مختصة بإنجاز مشروع تنظيمي في 10 أوت من نفس السنة وكان هدفه إدخال المبادئ الأساسية للتنظيم القضائي السائد في فرنسا إلى الجزائر خاصة ما يتعلق بالاختصاص والتسلسل القضائي من أجل البث في قضايا الجزئية والمدنية والتجارية بين الفرنسيين انشأت ثلاثة أقضية على النمط الفرنسي على أساس ازدواجية التقاضي وهي كالاتي:

- ثلاث (3) محاكم من الدرجة الأولى تتشكل من قاضي واحد فقط تتواجد مقراتها في كل من مدينة الجزائر، وهران، عنابة .

- محكمة تجارية في مدينة الجزائر شكلت من سبعة (7) أعيان يختارهم الحاكم العام لمدة سنة واحدة للقيام بمهام قضاة هذا الاختصاص.

¹ملكية عالم: السياسة القضائية في الجزائر 1830- 1962، المرجع السابق، ص350.

² كمال الدين صحراوي ،معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 ،شخصيات، أماكن ، أحداث، معارك ،منشورات ألفا للوثائق،2020،ص163.

³ سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، مرجع سابق، ص427.

⁴ سعد الله ابو القاسم ، مرجع نفسه، ص427.

⁵ عمار بوحوش ،مرجع نفسه، ص123-124.

- محكمة عليا لها اختصاص النظر والفصل في الاحكام محل الاستئناف التي اصدرتها محاكم درجة اولى والمحاكم التجارية و تعد المحكمة العليا محكمة جماعية تتكون من رئيسين وثلاثة قضاة ووكيل وكلهم مواطنون فرنسيون¹ ،مرسوم 10 اوت 1834 مرسوم ملكي يثبت القضاة المسلمين على ما هم عليه ويمنحهم الحق في الحكم في الامور الجنائية والتجارية و المدنية ، ولكن طلب منهم الاحتفاظ بسجلات و وثائق الاحكام² ،كما نص على أن المحاكم الفرنسية مختصة في كل القضايا التي تقع بين ديانات مختلفة، حيث أقدم المشرع الفرنسي خطوة أخرى في مجال القضاء الاسلامي أما منح المتخاصمين المسلمين حق الاختيار بين الاحتكام إلى القاضي المسلم أو المحاكم الفرنسية³ ومنذ عام 1838 بدأت التدمر من أحكام المحاكم الإسلامية واخذ النقد يتولى و من ذلك الصعوبة في فهم اللغة العربية وتساهل القضاة المسلمين في أحكامهم مع المتنازعين وكثرة الاحكام بالبراءة وقد إتهموا القضاة بأنهم كانوا يتساهلون مع الذين يأتون اليهم مباشرة⁴.

1-2- مرحله استقلال الذاتي للعدالة الإسلامية 1841 1870

لقد رات السلطة الفرنسية أن أحكام القضاة المسلمين لا تتماشى مع قوة دافع الاحتلال بينما بعد التعيين المارشال بوجو 1841 ومنحه سلطات واسعة لسحق المقاومة مهما كانت الوسائل⁵ ،ومنذ

¹ رمضان برغدة، المرجع السابق،ص4

² سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق،ص427.

³ رمضان برغيدة، المرجع السابق،ص5.

⁴ سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق،ص428.

⁵ سعد الله ابو القاسم، مرجع نفسه، ص429.

عام 1841 صدر قرار آخر يحرم على المحاكم الإسلامية النظر في قضايا الجنح و الجنايات ويصدر نفود القضاة المسلمين في الدعوي الشخصية المتعلقة بالإرث والطلاق¹.

فمنذ عام 1841 انتزع اصدار الاحكام في الجنايات و الجنح من أيادي القضاة المسلمين إلى قضاة الحاكم الفرنسية و ذلك باستئناف المتقاضين عندها إذا أرادوا².

فكانت السنة 1841 هي السنة الاساس التي وضعت فيها دعائم القضاء الفرنسيين حيث صدر في 1841/02/28م أمر يقضي بإنشاء محكمة تجارية ومحكمة عليا بالعاصمة وكانت لها مهمة استئناف الاحكام الابتدائية ولم يبقى للقاضي المسلم النظر في القضايا الجنائية³ والذي حرم المحاكم الشرعية من النظر في القضايا الجنائية وفرض القانون الجنائي الفرنسي على المسلمين وجعل استئناف أحكام القضاة المسلمين إلى دائرة الاستئناف الفرنسية ويجردهم من سلطتهم الردعية وهيبتهم القانونية⁴.

و لذلك إنحصرت بذلك اختصاصات القضاة المسلمين وفق ما يقولوا يحي بوعزيز "في دائرة ضيقه النطاق لا تتجاوز الدعاوي المتعلقة بالأحوال الشخصية و الإرث وجرودوا من الحق الذي يحول لهم النظر في الدعاوي الجنائية و المدنية و التجارية كما انتزع منهم الحق الناظر في أمور العروض والعقارات وأكثر من ذلك ان الاستعمار الفرنسي قد سن الخيار في القضاء الذي يسوغ

¹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية ، 1954/1830م،(د ط) ،دار البصائر، الجزائر،2009،ص40.

² عثمان زقب،السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914 ، 1914،دراسة في أساليب السياسة الإدارية ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة لخضر ، باتنة ،2014-2015،ص290.

³ عالم مليكة، مرجع سابق،ص310.

⁴ بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر،1830-1889، دار المعرفة ،2006، ج1، ص146.

للخصوم المسلمين رفع دعاوهم لدى المحاكم الفرنسية، حتى لو كانت الدعاوى من مشمولات القاضي المسلم¹.

وتوصلت بذلك التشريعات إدارة الاحتلال الفرنسي فيما تعتبره إصلاحات تمس القضاء الاسلامي وضمن هذا الاطار أقر 1848/08/20 التمييز في الجزائر بين عدالة فرنسية مرتبطة بوزير العدل وعدالة إسلامية موضوعة تحت سلطة و وزير الحرب وبالتالي الحاكم العام².

حيث أصدرت الجمهورية الثانية مرسوم 20 اوت 1848 الذي فصل جهاز العدالة الإسلامية عن جهاز العدالة الفرنسية فربط الجهاز القضائي الفرنسي بوزارة العدل وبقى العدالة الإسلامية³، كما حاولت الجمهورية الثانية 1848 أن تنشط إدماج الجزائر في فرنسا و مست مختلف الميادين بما فيها القضاء و صدر في هذه السنة تنظيم القضاء بما يسمى بالمقاطعات المدنية و صدر عن الحاكم العم قرار 29 جويلية 1848 ايضا إعادة تشكيل المجلس العلمي الذي يعتبره الفرنسيون نوعا من المحكمة العليا الإسلامية⁴ وقد تم تحويل الجمهورية الثانية إلى الامبراطورية في سنة 1852 و صدر مراسم جديده من اجل تنظيم قضاء شرعي في الجزائر وبذلك صدر مرسوم واحد اكتوبر 1854 الذي يتعلق بتنظيم القضاء الشرعي وقد نص على إنشاء مجلس فقهي ومنحه صلاحية محكمة الاستئناف ويحدد مجال القضاء الشرعي بالنظر في المسائل المدنية والتجارية ولأحوال الشخصية كذلك حالات الجزائريين المخالفون للقضاء الفرنسي⁵، كما حدث في سنة 1854 تنظيم جديد للقضاء

¹ يحي بوعزيز ، السياسة الاستعمارية، من خلال مطبوعات حزب الشعب ، الجزائري، 1830-1954م، (د ط)، دار البصائر ، الجزائر، 2009، ص68.

² عثمان زقب، مرجع سابق، ص292.

³ شارل رويير أجيرون، الجزائريون المسلمون في فرنسا (1871-1919) تر: الحاج مسعود ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ج1، ص181.

⁴ سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4، مرجع سابق، ص433.

⁵ باهي التركي، مرجع سابق، ص96.

فأعيد تشكيل المجلس الشرعي فأصبح هيئة استئنافية ، كما استحدث المجلس الأعلى في العاصمة فقط وكان يضم عدد من الرجال القضاة و الفتوى ومهمته الاشراف على احكام المجالس الشرعية الاخرى وتوحيد القوانين الشرعية¹ واعتبار قرار 01 اكتوبر 1854 الذي منح استقلالية تامة للعدالة الإسلامية في المجال المدني وألغى الطعن، في احكام القضاة المسلمين امام محكمة الاستئناف وجرى المدعي العام الفرنسي من سلطة إدارة ومراقبة العدالة الإسلامية² ولقد جاء مرسوم 01 اكتوبر 1854 مع رغبة السلطة العسكرية في عهد لإمبراطورية الثانية إحكام السيطرة الإدارية على القضاء الاسلامي، مما أعطى قوة للمكاتب العربية مع ترك المجال محدود لعمل المجالس الشرعية وغضب القضاة الفرنسيون المستوطنون من المرسوم ، فشنوا حملة قوية عليه ولم تنتهي رغم إلغائه كله واستبداله بأخر في 31 ديسمبر 1859³.

وفي هذا السياق اصدر المشرع الفرنسي مرسوم 1859/12/31 فأخضع بموجبه الجهاز القضائي الاسلامي للعدالة الفرنسية من جديد ووجود القضاة المسلمين من معظم سلطاته بواسطة الإجراءات الاتية:

- تجاهل المشرع مبدأ الفصل بين السلطات يمنحه الحاكم العام سلطة النظر في الطعون المشكلة ضد الأحكام التي يصدرها القضاة المسلمون فأصبحت المجالس الإسلامية مجرد مجالس إستشارية.
- أخضع مراقبة المسلمين من جديد لرقابة القضاة الفرنسيين.

¹ سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير 1830-1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007، ص74.

² الصادق مزهود، تاريخ القضاء من العهد البربري إلى حرب التحرير، ط2، دار بهاء الدين، الجزائر، 2012، ص11.

³ عبد الصمد، قفاظ، مرجع سابق، ص277.

- عاد العمل بمبدأ خيار التقاضي فأصبح للمتقاضين المسلمين حق الاختيار بين اللجوء الى العدالة الإسلامية أو العدالة الفرنسية.

- أجبر المتقاضين المسلمين على اختيار المحامين فرنسيين من اجل الدفاع عنهم امام المحاكم الفرنسية¹.

كما أخضع القضاء الشرعي من جديد إلى رقابه الوكلاء العاملين الفرنسيين و بهذا المرسوم أصبح دور المجالس الإسلامية استشارياً²، وقد ترك لنا أحد القضاة الناجحين صورة حية عن وضعيتهم في هذه المرحلة عندما قال: "أعرف أن منصبى كقاضي مسلم صنع لي اعداء كثر وهو وضع كل القضاة أمثالي" وجاء رد فعل العلماء و الرأي العام قويا على مرسوم 1859 الذي استولى على القضاء المدني وهمش م تبقى من المجالس الشرعية ولقد احتج القضاة و الشعب على الحملة المسلطة على قضاتهم و نشر بعثهم فقدموا العرائض و الرسائل وانظموا للثورات وقاطعوا المحاكم الفرنسية³ كما إعتد المشرع الفرنسي في اصدار مرسوم 13 ديسمبر 1866 حيث حاول من خلاله احترام الشريعة الإسلامية من خلال تبسيط جرائمها و جعلها اقل تكلفة واعادة تنظيم العدالة الإسلامية فحفظ عدد محاكمها على مستوى الجزائر كلها إلى 184 محكمة بعد أن كان عددها يساوي 260 محكمة ،و بالإضافة إلى ذلك إشتراط المرسوم على أي شخص يوريد ممارسة القضاء أن يكون قد بلغ من العمر 27 سنة على الاقل⁴ ،كما أن هناك بنود تتعلق برواتب القضاة المسلمين⁵ سنويا وهي على ثلاث أصناف كما نص على أن الحاكم العام هو الذي يعين القاضي ونائبه وأن كل محكمة

¹ رمضان بورغدة، مرجع سابق،ص11.

² باهي التركي، مرجع سابق،ص110.

³ عبد الصمد قلفاظ، مرجع سابق،ص278

⁴ رمضان بورغدة،مرجع نفسه،ص15.

⁵ سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج4،مرجع سابق،ص448.

يكون فيها قاضي ونائب أو نائب وعدل كان على قاضي المسلم أن يحلف باليمين التالي: أقسم بالله امام عبادة فرنسا نابليون وأقوم بحقوق بحقوق وظيفتي وقيام العدالة و الأنصاف وهي صيغة من الوضع انها مترجمة عن الفرنسية¹ ، كما أكد القرار 1866 ايضا الذي جعل المتقاضين المسلمون يتقاضون امام قاضي الصلح الفرنسي واصبحت مهمة القاضي المسلم تشمل في تنفيذ الأحكام الصادرة عن قاضي الصلح ثم أنشأ المجلس الاعلى الشرع الاسلامي وكان ينظم خمسة من كبار علماء ومهمة هذا المجلس إستشارية فقط لدى دوائر الاستئناف الفرنسيه² ومكان هذا المجلس هو محكمة الاستئناف وليس الجامع الكبير مما يدل على انتقال السيادة الدينية والقضائية إلى محاكم فرنسية وكان المجلس الجديد ينظر في القضايا الشرعية والمحولة عليه من القضاة الفرنسيين وإذا صدر رأيه فإنه يصح نافدا فهو مجلس في الواقع للفتوى الجماعية.³

كما أن مرسوم 1866 يمثل آخر توجه فرنسي لإنشاء عدالة إسلامية تستمتع بشخصيتها وبقدر واسع من الاستقلالية عن العدالة الفرنسية ولذلك نصبوا المستوطنون العداء واعتبروه تراجعا عن سياسة الادمج⁴.

1-3-مرحلة الادمج (1871 - 1900)

إن الادمج في المجال التشريعي هو تطبيق لتشريعات التي يصدرها المشرع المركزي بقوة القانون على بلاد ما ، وهذا يسلمتزم في التناسق مع النظام القضائي بين المستعمرين⁵ حيث أن بعد الثورة

¹ أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص448.

² سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص74-75.

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، مرجع سابق، ص448.

⁴ رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص15.

⁵ يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص31.

1871 بلغت الادارة استعمارية محاربة القضاء الاسلامي¹ حيث أوضح الحكام العام دي غيدون " أن القاضي المسلم يجب أن ينحني أمام القاضي الفرنسي و إنما الغالبون فلنعرف كيف نمارس إدارتنا"².

و بموجب مرسوم 26 جويلية 1873 م الذي جاء بمقتضاه قانون ملكية العقارية في الجزائر و هدف فرنسا من هذا المرسوم هو فرض الهيمنة العقارية أي في المجال العقاري لخدمة المستوطنين، وتجريد القاضي المسلم من وظيفته في هذا المجال وأصبحت بذلك الوظيفة حكرا على الموظفين الفرنسيين وأصبحت ملكيه قادمه صلاحيته واختصاص المحاكم المدنية الفرنسية³.

وفي 29 اوت 1874 أصدر مرسوم ألغى سلطة القضاء الاسلامي نهائيا على مناطق القبائل الكبرى وتهدف من خلاله إلى تشتيت الوحدة الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري ، فاصبح بموجب هذه المرسوم القاضي الوحيد المختص في الشؤون الإسلامية في هذه المناطق⁴.

وخلال سنة 1875 ألغى المجلس الأعلى للقانون الاسلامي و الغيت المجالس الاستشارية⁵ وبموجب مرسوم 7 أفريل 1889 تم تقليص صلاحيات القاضي المسلم في جميع المجالات⁶ وفي سنة 1890 صدر مرسوم الغي من خلاله 13 محكمة قضاة رئيسية وهكذا انخفض عددها الى 61 محكمة فقط وقد ظهرت نتيجة الادمج القضائي بسرعة لدى بعض المسؤولين الفرنسيين على أنها سلبية حيث كتب الحاكم شارل جوناك بقوله: " ان إصلاح العدالة الإسلامية هي سحق العرب

¹ صادق مزهود، مرجع سابق، ص255.

² احمد عميروي، أثار السياسة الاستعمارية الاستطانية في المجتمع الجزائري، 1830-1954م، (د ط)، منشورات المركز الوطني، للدراسات في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007، ص585.

³ رمضان بورغدة، مرجع نفسه، ص20-21.

⁴ يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص53.

⁵ أحمد عميروي و آخرون، أثار السياسة الاستعمارية، مرجع سابق، ص40.

⁶ شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، تر، محمد حمدوي و آخرون، (دط)، دار الأمة، الجزائر، 2003، مج2، ص317.

واجراءاتنا القضائية"¹، كما صدر في 8 فيفري 1900م مرسوم بموجبه أصبح نظام المحلفين بالجزائر مماثل لنظام المحلفين بفرنسا.

2- المحاكم الفرنسية

- المحاكم الابتدائية

في المحاكم التي تسمى محاكم الدرجة الاولى تنظر في الخلافات ذات اهمية بين الناس ونفس المحاكم التأديب وكان الاوروبيون هم أغلبية الذين يحتكمون في هذه المحكمة اما بالنسب للمسلمين فيتحكم في المحاكم الجزرية²

- محكمه الاستئناف

يرجع اليها للنظر في القضايا الاستئنافية في سائر المحاكم الابتدائية بالقطرين وتعتبر أكبر دائرة عدلية في الجزائر وتونس وهي تشمل اربعة أقسام إضافة إلى أهم التهم³ وكان بالجزائر محكمه استئناف واحدة وكانت منظمة طبقا لقانون 30 اوت 1889 اختصاصها مطابق لنظريتها بفرنسا⁴.

¹ شارل روبير أجرون، مرجع سابق، ص317-318.

² أحمد توفيق مدني، كتاب الجزائر ، (د ط)، منشورات، 2010، ص390.

³ أحمد توفيق مدني، مرجع نفسه، ص390.

⁴ رشيد فارح ، التنظيم القضائي إبان الاحتلال المبدأ العام و التميز، أعمال الملتقى الاول الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص42-43.

- محاكم الجنايات

لا تنظر هذه المحاكم الا في الجرائم التي يرتكبها الاوروبيين الخاصة أما الجرائم التي يرتكبها المسلمون فترجع إلى محاكم الجزرية وتوجد محاكم الجنايات في كل من الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران¹.

- مجالس الحرب

هي محاكم عسكريه جنائية بدأ العمل بها منذ بداية الاحتلال ودوائر اختصاصها تشمل مناطق الحكم العسكري في الجزائر أخضع لها المسلمين المتهمين بارتكاب جرائم عادية أو أعمال مقاومة للاحتلال التي اعتبرتها سلطة الاحتلال جرائم ذات طابع سياسي، تهدد الامن وتميزت أحكامها بالشدّة والقصوة والسرعة وكان بالجزائر مجالس حرب موزعة على مدينة الجزائر والبليدة وإثان في وهران وإثان في قسنطينة².

- المحاكم التجارية

اختصاصها متمثل لنظراتها بفرنسا حيث أنشأت أول محكمة تجارية بالجزائر بأمر 08/10/1834 ثم محاكم تجارية في كل من وهران وقسنطينة و عنابة و تتبع نفس الإجراءات في تطبيق القانون التجاري وقانون الاجراءات المدنية الفرنسية في الجهات التي لا يكون فيها محكمة تجارية وإن القضايا التجارية يتم الفصل فيها سواء من طرف المحاكم الابتدائية الكبرى أو من طرف الصلح ذات اختصاص الواسع ضمن الحدود المعينة³.

¹ أحمد توفيق مدني، مرجع سابق، ص391.

² رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص29.

³ أحمد توفيق المدني، مرجع نفسه، ص390.

- محاكم الصلح

تميزت محاكم الصلح في الجزائر بشساعتها وتوسع اختصاصها وهي أكثر محاكم القطر حركة وعملا¹، وتختلف محاكم الصلح بالجزائر عن نظيرتها بفرنسا من حيث التنظيم والاختصاص والتقسيم الى ثلاث فئات:

- محاكم الصلح ذات اختصاص من عادي واختصاصها مطابق لنظيرتها بفرنسا مع اختلافين في الرتب و الاختصاص و المخالفات بموجب مرسوم 14 ماي 1850 تكون الغرامة فيها تفوق 150 فرنك قديم².

- محاكم الصلح ذات اختصاص واسع، بموجب امر 26 ديسمبر 1848 الذي منح الوزارة الحربية توسيع اختصاص محاكم الصلح بموجب أنها تقع خارج دوائر الاختصاص ، كما نص مرسوم 19 ماي 1854 على تمدد اختصاصها³.

- محاكم الصلح العسكري: لا تنتظر في أمور المسلمين لأن الذين لديهم في ارض الجنوب يرجع أمرهم الى القضاء و إلى السلطة العسكرية المباشرة فهذه المحاكم يتولاها رجال الجندية لفض المشاكل البسيطة التي تقع بين الاوروبيين أو المخالفات التي تصدر منهم⁴.

¹ أحمد توفيق المدني، أبطال مقاومة الجزائر، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص121.

² يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، 19.

³ رشيد فارح، مرجع سابق، ص42-43.

⁴ أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص391

3-موقف الجزائريين من سياسة فرنسا القضاء .

إن فرنسا القضاء لم يكن الهدف منه محاربة المؤسسة القضائية الإسلامية فقط بل تسليط المؤسسة القضائية الفرنسية لمختلف سياساتها القانونية من أجل إخضاع الأهالي المسلمين وردعهم لضمان ما يهدفون إليه و حماية مشاريع الاستعمار ، كما أن المؤسسة القضائية الفرنسية كانت على حساب المؤسسة العدلية الإسلامية و حقوق الأهالي المسلمين¹.

لقد اعتبر الشعب الجزائري الممارسات التي طبقها نحو القضاء الاسلامي تعديا على قادية ديانتهم وعاداتهم وتقاليدهم² ، كما قام نواب البلديات الجزائرية في قسنطينة بتقديم عريضة احتجاج في 10 أبريل 1891 إلى لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي برئاسة جون فيري التي كانت تتحرى الاوضاع في الجزائر جاء فيها وصدرت الاحكام التي تقع بين المسلمين على خلاف الشريعة ولأجل ذلك يقع الكثير من تكبير أحكام القاضي ولا تنتصب لحوائج المسلمين³ .

كما اعتبر الجزائريون أن اجراءات المحاكم الفرنسية معقدة لذلك عمد سكان على الابتعاد على هذه المحاكم⁴ واحتجوا على الممارسات الاستعمارية الجائرة في حقهم من نهب واغتصاب أراضيهم واحسوا بالأخطار المحدقة بهم ولم يجد الشعب الجزائري سوى الارتقاء في الثورات التي نشبت عام 1871⁵ وقد وصف أحمد مدني تلك المرارة التي أحقت بالشعب الجزائري بعد أن ضربوا مقدساتهم

¹ عثمان زقب، مرجع سابق،ص314.

² صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر،ط6، مكتبة الأنجل و المصرية ،مصر، 1993، ص137.

³ صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814 ق م،1962م)،(د ط)،دار إيدكوم،الجزائر،2013،ص28.

⁴ صلاح العقاد، مرجع نفسه،ص137.

⁵ أحميدة عميراوي،أثار السياسة الإستطانية، مرجع سابق،ص80.

بقوله: " هل يعلم عربي في دنيا العروبة أن القضاء في القطر الجزائر العربي المسلم قضاء فرنسي كله؟ وأن أهل البلاد ليست لهم أدنى مشاركة فيه؟ وأن القضاء الشرعي الاسلامي قد حطمه الاستعمار تحطيمًا... فالقاضي المسلم المتخرج من المدرسة الحكومية هو موظف فرنسي يحكم بين المسلمين في أمور الزواج والطلاق¹... "

¹ احمد توفيق مدني، هذه هي الجزائر، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص115، 116.

المبحث الثاني: في مجال التعليم

يعتبر التعليم من اهم القطاعات التي اعتنى بها الاستعمار الفرنسي لنشر سياستها الاستعمارية في الجزائر¹ حيث تعتبر السياسة التعليمية نوع من الغزو الفكري الذي يعمل على استمرار وتوسيع الاستعمار لان فرنسا بعد ان وجدت صعوبة في استعمال سياسة القوة رأت من الضروري الاعتماد على التعليم لان استعمار العقول هو الضمان الوحيد للسيطرة على الجزائر².

2-1- المرحلة الاولى (1830 - 1870)

سعت ادارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر الى ربط سياسة التعليم الفرنسي بسياساتها الاستعمارية و بمشاريعها الكولونيالية في البلاد " عن طريق ايجاد نوع من التعليم الخاص بالأهالي الجزائريين ولكن حسب سياساتها التمايزية الاستعمارية وتتماشى و طموحات الأهالي ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا ثلاثة و في عام 1833 تميزت هذه الفترة بتبنيها سياسية التعليم المزدوج (عربي فرنسي) قصد ادماج الشعب الجزائري في الثقافة الفرنسية وسلخه شخصيته الاسلامية³ وقد ظهر ذلك في اول مدرسة رسمية فرنسية بالجزائر التي سميت بمدرسة التعليم المشترك.

لتعليم القراءة والكتابة والحساب افتتحت في أفريل 1833م و كانت تضم حوالي 200 تلميذ و قالوا ان بعض الجزائريون قد دخلوها ايضا ولكنهم عاودوا وقطعوها و بعد احتلال عنابة فتحت بها مدرسه ايضا في 1833 على نفس النمط , مدرسة مشتركة موجهة بالدرجة الاولى للأطفال

¹ أحمد صغيري ، السياسة التعليمية في الجزائر(1923-1972)،أستاذ محاضر ، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ ا و الآثار،جامعة منتوري ، قسنطينة،ص83

² محمد بن شاوش، التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1870)،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة يوسف بن خدة،الجزائر، قسم التاريخ،2007-2008،ص46

³ عمار هلال ، التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1870)،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة يوسف بن خدة،الجزائر، قسم التاريخ،2007-2008،ص46.

الفرنسين¹ ومثل قانون 1834 الذي نص على ان الجزائر اصبحت فرنسية و قرار مجلس الدولة في 1835 , و قرار شوطان 1838 "على ان اللغة الفرنسية اصبحت اللغة الوحيدة و الرسمية للجزائر² فكانت أول مدرسة فتحت لتعليم الجزائريين اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية التي سميت بالمدارس العربية الفرنسية كانت بالعاصمة عام 1836 و خاصة بالذكور واخرى بعنابة 1837 وذلك لمناقشة التعليم العربي الاسلامي بالزوايا وقصد تقريب الجزائريين من الاوروبيين الذين استوطنوا بالجزائر³.

وعموما قد مرت السياسة التعليمية الفرنسية في المنتصف الاول من قرن التاسع عشر وبداية المنتصف الثاني بمرحلتين هما المرحلة الجمهورية والمرحلة الامبراطورية⁴ , عهد الجمهورية الثانية 1852-1848⁵

فبعد عشرين سنة مضت على احتلال الجزائر فكرت أخيرا الادارة الفرنسية في تنظيم التعليم الفرنسي للأهالي الجزائريين في هذا الاطار صرح يوم 6 اوت 1850⁶ الجنرال شرام وزير الحربية في باريس "ان الظروف الحالية وبعد حرب دامت 17 سنة فانه الان يتعين على فرنسا القيام برسالتها الحضارية بإرساء قواعد التعليم الفرنسي في الجزائر"⁷, وقد توسع التعليم الابتدائي للفرنسيين حينما

¹ عمار هلال، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1990، ص104.

² سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1998، ص284.

³ سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع نفسه.

⁴ أسيا بلحسين رحوي ، وضعية التعليم الجزائري، عدة الاحتلال الفرنسي، دراسات نفسية و تربوية، مختبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ، عدد 7 ديسمبر 2011، ص60.

⁵ أسيا بلحسين رحوي ، مرجع نفسه، ص62.

⁶ محمد شاوش، مرجع سابق، ص17.

نجم الاحتلال واستمرت الجاليات الأوروبية فانتشرت المدارس الابتدائية في المدن الأخرى مثل قسنطينة وبجاية و البليدة ومستغانم ثم انشأت مدارس متماثلة في ضواحي هذه المدن وفي المستوطنات التي أنشأت مدارس متماثلة في ضواحي هذه المدن .

هذا الجدول الذي يشهد على زياده في عدد التلاميذ الفرنسيين و الاوروبيين في الفترة ما بين 1847 م و 1850 م².

السنة	عدد التلاميذ الاوروبيين
1847	7.347
1848	8.334
1849	8.828
1850	9.679

كما ان عهد الجمهورية الثانية " 1848 _ 1852" قد تميز بإصدار مرسومين لتجسيد سياسة تجهيل الجزائريين فكان الأول في 14/07/1850 و يخص المدارس العربية الفرنسية أي المدارس العلمانية الخاصة بالمناطق المدينة في المدن الكبرى³.

أصدر هذا المرسوم راندوان¹ الذي ينص على إنشاء 10مدارس عربية - فرنسية و قسمت إلى قسمين ستة 6 لذكور و اربعة 4 لإناث وكانت تتواجد هذه المدارس في كل من الجزائر العاصمة وهران، عنابة، قسنطينة، مستغانم، البليدة ويقوم بالتدريس فيها مدرسان الاول جزائري يدرس صباحا والثاني اوروبي وهو يداوم مساء ومن الدوافع الأساسية التي ادت الى انشاء المدارس العربية الفرنسية نذكره :

عمار هلال، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1962) مرجع سابق ص 112 .

¹ سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ،مرجع سابق ج3 ص 294 .

³أسيا بلحسين رحوي ،مرجع سابق ،ص65.

- يأس فرنسا من توظيف التعليم الوطني لمصالحها لذلك بادرت في انشاء مدارس خاصة بها فشرعت في بناء المدارس العربية الفرنسية هادفة الى تنفيذ سياساتها الاستبدادية مستعملة المدرسة والدين كوسيلة لذلك.

_ القضاء على الثقافة الوطنية ونشر التعليم الفرنسي مكانها .

- التظاهر امام الجزائريين على ان الحكومة الفرنسية لا تنوي القضاء على التعليم العربي الاسلامي بل تريد اصلاحه وتطويره , وذلك قصد تجنب محاربة الشعب الجزائري لخطتها¹ ويقول في هذا الصدد احد الفرنسيين مبرزا منه الغرض من بناء المدارس : "ان الغرض من نشر التعليم الفرنسي بين الجزائريين عن طريق المدارس المختلطة العربية الفرنسية و هو القضاء على المدارس العربية الاسلامية الخاصة و الحرة².

ونتيجة لتزايد اهتمام الادارة الفرنسية بالتعليم خاصة في عهد نابليون الثالث حيث حصل بعناية واهتمام كبير في السنوات الأخيرة والجدول التالي يوضح ذلك:

السنة	عدد المدارس	عدد التلاميذ
1854	348	19.271
1855	408	21.964

¹ راندون: هو المارشال جاك لويس رندون 1871/1795م الذي قاد عمليات في الأغواط جنوب الجزائر أثناء احتلالها ، وانتظر عبد الحميد عروي ،مرجع سابق،ص34.

² محمد بداوي، جوانب من السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر إبان الاحتلال (1830-1870)الوسائل و الأبعاد، ملتقى حول التعليم في الجزائر، عبر العصور التاريخية ، قراءة تاريخية نقدية في اصالة المدرسة الجزائرية ، المنظم من طرف شعبة التاريخ ، قسم العلوم الانسانية بكلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، يوم 2018/04/24،جامعة الجيلالي بوعمامة ، خميس مليانة،الجزائر،ص348.

24.641	407	1856
24.651	393	1857

ونلاحظ خلال الجدول والاحصاء ايات المبنية اعلاه ان الجزائريين قد ازداد اقبالهم على هذه المدارس من اجل التعليم وهذا راجع الى اسباب عديدة منها المقاومة الشعبية مثل مقاومه احمد باي¹ اما مرسوم الثاني في 30-09-1850² و يخص تأسيس وتنظيم المدارس العربية الإسلامية وبقي تعليم الجزائريين عموما محدود او ضعيفا³ والذى ينص على انشاء ثلاثة مدارس واحدة في قسنطينة واخرى مقرها في تلمسان والثالثة في المدية وكان الهدف من هذه المدارس هو تخريج موظفين واطارات من اجل خدمة القضاء الفرنسي بالإضافة الى هدف خفي و هو منافسة الزوايا من من جهة وقطع الطرق امام الجزائريين المتعطشين للتعليم في التوجه للتعليم في التوجه الزيتونة وقيروان من جهة اخوي.

يتضح من هذه الحقائق ان التنظيم الذي نص عليه مرسوم 1850 يشمل على نقائص وهذا ما امكنت ملاحظته بسرعته بمجرد ان مضت سنوات قليلة عليه وكان من علامات هذا النقص انه لم

¹ أحمد باي: ولد الحاج أحمد باي بمدينة قسنطينة، سنة 1786م وهو من فئة الرغلة تلقى تعليمه بمنطقة بسكرة ، كان يقطن عند أخواله بن قانة، تعلم الفروسية و فنون القتال ، عين خليفة الباي في قسنطينة سنة 1777م، لمدة ثلاث سنوات ، خاض معركة ضد الجنرال كلوزيل 1836، في قسنطينة وافته المنية في 1850، عن عمر يناهز 74 سنة ، (أنظر بشير بلاح) مرجع سابق، ص183.

² عبد الحميد عومري ، الحياة الثقافية و الفكرية في الجزائر 1880-1914، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليايس، سيدي بلعباس، 2007، ص54.

³ محمد بن شاوش، مرجع سابق، ص47.

يقبل على هذه المدارس الا بعد الطلبة الذين يقيمون بالمدن التي تقع في هذه المدارس, ولقد كانت هذه المؤسسات خلال المرحلة الاولى بمعاهد العلم في القرون الوسطى¹

- اما عهد الإمبراطورية (1850-1870) فقط كان السياسة التعليمية تهدف الى نشر التعليم بين اوساط معينة من المجتمع بتكوين ميدان تجربتها الاستعمارية ونتمكن من خلالها من تحويل المجتمع العربي المسلم الى مجتمع فرنسي².

وقد صدر مرسوم امبراطور 14 مارس 1857 يقضي بتأسيس اول معهد عربي فرنسي واول من التحق بهذا المعهد هم ابناء الرؤساء الجزائريين والعائلات الكبرى وابناء الفرنسيين حيث فتحت بداية 1858³, حيث حاولوا الفرنسيون اخفاء النوايا الحقيقية لهذا المعهد فقاموا بتعيين مؤذن يقرأ القرآن على التلاميذ يصلي لهم , اما بالنسبة للغة الفرنسية كانت تدرس على يد أحد الفرنسيين اما بالنسبة للغة العربية الفصحى فكانت تدرس مره في الاسبوع في السنة الثانية ومرتين في الاسبوع للأقسام النهائية⁴ كما صدر مرسوم 1863/10/31 الذي نص على تأسيس مفتش عام للمؤسسات التعليمية الخاصة بالجزائريين لكل الجزائر واصبح عدد المدرسين الخاصة بالذكور سنة 1864 حوالي 18 مدرسة من 646 تلميذ⁵

¹ محمد بن شاوش، مرجع سابق، ص47.

² محمد بن شاوش، مرجع نفسه، ص47-48

³ عبد القادر حلوش، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، مرجع سابق، ص51.

⁴ سعد الله أبو القاسم، مرجع سابق، ص404.

⁵ عبد القادر حلوش، مرجع نفسه، ص52.

الواقع انه منذ سنة 1865 بعد زيارة نابليون الثالث¹ للجزائر بدأت قضية تعليم الجزائريين تلقى نوعا من العناية والاهتمام وفي هذا الصدد اقترح الحاكم العام² ماكماهون بموافقة مدير التربية والتعليم بالجزائر السيد دولاكروا ان تكون البرنامج التعليمية في المدارس العربية الفرنسية مشابهة للمدارس الفرنسية في فرنسا مع فارقين :

_ اعطاء مكانه خاصة للغة العربية في هذه البرامج وتوسيع نطاقها .

- ان يكون للتعليم الاسلامي نصيب في هذه البرنامج³.

كما صدر مرسوم اخر في 16-6-1865 ينص على تأسيس معهدين اخرين في كل من قسنطينة و وهران وكان الطلاب الذين يتخرجون من هذه المعاهد ينضمون الى الجيش او العمل في المكاتب العربية⁴.

وفي سنة 1865 و 1866 فتحت مدارس اخرى في ولاية وهران ووصل عدد المدارس العربية في 1870 الى 36 مدرسة بالجزائر كلها 31 مدرسة في المنطقة المدينة و 5 مدارس في المنطقة العسكرية مع 1300 تلميذ منهم 50 اناث⁵.

اما بالنسبة لحال العربية في عهد الاحتلال كان من المفروض ان نفتح الابواب للناشئ الجزائري لتعليم الفرنسية مادام قد حرم من لغة القومية ولكن الاستعمار ضيق عليهم المجال حتى في تعلم

¹ نابليون الثالث: (nabelion) هو شارل لويس نابليون بونابارت و لد 1808م، كان رئيس فرنسا

(1852/1848)، ثم إمبرطور لفرنسا بإسم نابليون الثالث من (1852-1870م) توفي 1871.

² ماكمهون (makmahon) موبأتر سمكماهوت، ولد سنة 1808، توفي 1893 حاكم عام على الجزائر، 01سبتمبر 1864 إلى غاية 17 ماي 1870م.

³ عبد القادر حلوش، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، مرجع سابق، ص52.

⁴ عمار عمور، الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص128.

⁵ عبد القادر حلوش، المرجع نفسه، ص52.

الفرنسية لان هدفه التجهيل و حرمان العقل من التتور حتى ولو كان بلغة غير وطنية, وهكذا نجد ان المدارس التي كان عددها 36 عام 1870 إنخفضت الى 16 فقط¹

2-2-المرحلة الثانية(1870 - 1900)

تميزت هذه المرحلة بتقليص التعليم وتشنت التلاميذ وسقوط الإمبراطورية الثانية في نفس الوقت 1870 وقيام ثروات شعبية كبرى في الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي منها المقراني (1870 1871) التي كادت ان تقضي على الوجود الاستعماري في الجزائر وقد اغتتم الفرنسيون المعارضون لسياسة نشر التعليم بين ابناء الجزائر².

وقد نجحت السلطات العسكرية في اقامه تعليم ابتدائي رغم المعارضة الشرسة التي واجها بها المسلمون هذا التعليم غير القرآني وارتاب بعض الفرنسيين و المشاكل المعتبرة للمهمة حيث برزت للوجود حوالي 30 مدرسة عربية وفرنسية في 1870 وضمت حوالي 1300 مسلم تدرس العربية في الصباح و الفرنسية في المساء دون احتساب أولئك الاشخاص الذين كانوا يقبلون في المدارس الفرنسية³ فوقف الجزائريون منها لأول الأمر موقف الشك ورفضوا ارسال ابنائهم اليها تعبيراً عن رفض لغة المستعمر و اعتبار المدرسة الفرنسية وسيلة للتنصير, في حين وصل حين وصل سنه 1870 عدد التلاميذ الأوروبيين المتمدرسين الى 44326 تلميذا ذكورا وإناث⁴.

ولقد انتقد المعمرون شدة المجهود المعتبر الذي بدل للإنشاء مدرسة عربية فرنسية بحجة ان هناك محاولة تربية تلاميذ المسلمين على حدة في مؤسسات خاصة و الحال ان المدارس ضلت الى

¹ يحي بوعزيز ، السياسة الاستعمارية ،من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري ، مرجع سابق ص83.

² الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الإستقلال،(دط) ، دار مفهوم،الجزائر ،(د ت) ،ص16.

³ شارل روبر أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871، مرجع سابق،ص246-247.

⁴ عمار عمور، موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق،ص259.

غاية 1870 في غالبيتها بين ايادي اخوة المدارس المسيحية او اعضاء في اخوانيات اخرى و لذلك فان الأطفال المسلمين الدين التحقوا بها توقفوا عن الدراسة بها ¹.

وبعد 1871 ثار المعمرون الجمهوريون على المدارس العربية الفرنسية الموجودة في المدن والتي كان قد زال معظمها وطال مبانها البيع في اغلب الاحيان , كما تم خنق المعاهد العربية الفرنسية دون ضجيج و قل شيئاً فشيئاً عدد التلاميذ الملتحقين بالثانويات و لقد اعرب حين ادن مدير ثانوية الجزائر عن انشغاله قائلاً : " اد كان يكفي حسب ما رد عليه رئيس الجامعة الفرنسية ولقد اعرب حينئذ المدير الثانوية الجزائر عن الصغار انشغالاته قائلاً اذ كان يكفي حسب ما رد عليه رئيس الجامعة دولا كروا تقليص على التلاميذ بالتوقف عن ممارسه بعض الضغط على اسر الاهالي " وكان ذلك ما حصل. ²

كما ان تمرد سنة 1871 الذي شارك فيه طلبة قدامي تخرجوا من المدارس الفرنسية ادى الى حدث عام 1873 بالنسبة للمدرسة العربية الفرنسية ادى الى حدث تيزي وزوا : لقد صرح العقيد قائد الدائرة رسميا للحاكم ان : " التجربة أثبتت فشلها لذلك تم التخلي عنها نهائيا , غير ان المفتش العام " لبورجو " جمع فيها بعض اعترافات اخرى اكد فيها ما يلي : " من المؤلم ان نعترف ان الكراهية ال

¹شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871، مرجع سابق، ص247.

¹شارل روبير أجرون، مرجع نفسه ، ص248.

علنية للكلون و البلدية كانت قد نفرت شيئاً فشيئاً، جميع الأهالي من هذه المدرسة " 1 و بمجرد حلول السنة الدراسية 1872-1873 انخفض عدد التلاميذ المسلمين في ثانوية الجزائر العاصمة من 154 الى 85 تلميذاً².

وبناء على ذلك صدر قرار في 15 اوت 1875 و الغي المدارس الفرنسية الاسلامية و اخرجها في ثوب اخر و المدارس الشرعية و كان ذلك التنظيم الجديد يشمل ما يلي

- تحديد سن الدراسة ما بين 18 - 25 سنة .
- يخضع المترشح الى اختبار شفهي .
- بحث دقيق في عائلة المترشح و قدرة اندماجها و ولائها لفرنسا ثم يقدم ذلك الى الحاكم العام ليضع القائمة النهائية و بعد الفصل فيها يتقدم الدارس الى الامتحان العلمي الذي كان يشمل المواد التالية :
- املاء بالعربية.
- أسئلة في النحو وقواعد اللغة العربية.
- مقالة تحريرية في موضوع تعينه اللجنة.
- امتحان في اللغة الفرنسية يشمل القراءة في الكتابة والمحادثة.
- اسئلة في الحساب بين مدى قدرة الدارس على القيام بتوزيع تركة المالك ومن نجح في ذلك ينتسب الى المدرسة التي حددت مدة الدراسة فيها بثلاث سنوات³ بالإضافة الى ذلك فان القوانين

¹ شارل روبير أجرون، تر: محمد العربي و لد الخليفة ، المجتمع الجزائري في مخبر الايديولوجية الكولونيالية (دط)،ثالثة،الجزائر، 2002،ص142.

² طاهر زرهوني ن حالة العربية اثناء فترة الاحتلال البائد ، نظام المدرسة،(1850،1862)، مجلة اللغة العربية ن العدد الممتاز،ص259.

www.asjp.cerist.dz/em/article/16452.

³ طاهر زرهوني، حالة العربية أثناء فترة الاحتلال البائدن مرجع نفسه،ص287.

الشاملة التي كانت مطبقة عمليا في المؤسسات العمومية داخل الجزائر تمت المحافظة عليه من صدور مرسوم 15 اوت 1875 ولم ينتبه احد للأمر حتى سنة 1875 حيث كشف أمور خطيرة عام 1875 منها

- الانخفاض الكبير في عدد المتدربين من اطفال الأهالي خلال تلك السنوات في المدارس المختلطة , وقد شرح الجنرال قائد فيلق العاصمة ذلك التدهور امام المجلس الاعلى , وبرز الاضطرار لغلق المدارس العربية الفرنسية للنقص الكبير للمدرسين الاكفاء الذين يتقنون العربية لآكن مصلحة شؤون الاهالي كانت توجه التهمة الى البلديات الجديدة ذات السلطة الكاملة¹ .
- كما ان مرسوم 15 اوت 1875 نص على مجانية التعليم الابتدائي في المدارس العربية الفرنسية بالمناطق العسكرية و تشمل ذلك القراءة و الكتابة بالفرنسية و الحساب و الاوزان و القياسات² .
- كما ذكر الحاكم العام للجزائر الجنرال شانزي بان امر 15 فيفري 1876 اعاد تنظيم مدارس منطقة القيادة , حيث ترك تحت الرعاية السامية للحاكم العام تنظيم التعليم في المدارس العربية الفرنسية و الشروط المادية لمدرء هذه المؤسسات كما ان التفتيش يتم انجازه من طرف رئيس مفتي الجامعة كما يقول هذا الاخير ايضا : " لقد اولينا اهتمامنا ايضا على المدرسة او مدارس المسلمين للتعليم العالي و التي عاد تنظيمها امريني 16 فيفري و 20 جويلية 1876 على قواعد في نفس الوقت اكثر اتساعا و اكثر لبرالية و اكثر فرنسية , يجب ان نظيف الى المدرسين الأهالي مدرسين فرنسيين مكلفين بتعليم التاريخ و الجغرافيا , الحساب , و أساسيات القانون , هنا ايضا فمدير الأكاديمية يراقب الطلبة و الانضباط الداخلي و التعليمات التي تنتهم أنها بأور للأخطاء و التحيزات فتصبح مدارس خطيرة " ³.

¹ يحي بوعزيز السياسة الاستعمارية ص 85 ، مرجع سابق، ص352-353

² عبد القادر حلوش مرجع سابق ص 53

³ عثمان زقب مرجع سابق ص 352-353

ووضع بعد سنة 1875 نظام خاص بالمدرسة وضم 77 مادة يسهر على تطبيقها القائد العام للجيش , انا هذا النظام يتعلق بالمراقبة السياسية الدقيقة للتلاميذ و الموظفين و بالتصرفات الداخلية و الرقابة و التأديب و تحديد الأعمال و ضبط الدروس¹ .

وفي عام 1879 صدر قرار قاضي بتأسيس المدارس الدينية المسيحية لتظهر الحملة الاستعمارية على الجزائر² وهي مدارس يسيرها المسيحيون و لم يعرقل احدا سيرها لتقوم مقام المدارس الرسمية حيث تأسست في القبائل 21 مدرسة تدرس بها 1039 تلميذ و في اولاد سيدي الشيخ و ورقلة قصد التمسح و التجريد من الدين و اللغة العربية³.

و الذي سيعطي نفسا جديدا للتعليم العمومي في الجزائر هو جول فيري الذي اهتم بالقضية منذ 1879 قبل أن يعرف الجزائر حيث كتب من فرنسا الى الحاكم العام الفرنسي " قريفي " يقول له : " تراودني رغبة كبيرة في ان اضع تحت الدراسة كل القضايا التي لها علاقة بالتعليم العمومي في الجزائر و على رأسها التعليم الابتدائي و كان ذلك بتاريخ 14-05-1879 و لذلك بعثة مكونة من خبراء و مفتشين عاميين ووضعت تحت يده تقدير مفاده ان مناطق تيزي وزوا من بين المناطق في الجزائر تقبلوا للثقافة الغربية عامة و فرنسية خاصة⁴ .

مند 1830 الى 1880 كانت سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر تتأرجح بين فكرتين متعارضتين تتادى احدهما بتعليم الجزائر تمهيدا لفرنستهم وادماجهم في فرنسا الى المدى البعيد⁵ .

¹عثمان زقب مرجع سابق ص 352-353

²محمد شاوش, التعليم ابان الاحتلال الفرنسي, مرجع سابق ص 71

³ احمد بن النعمان , التعريب بين المبدأ و التطبيق, مرجع سابق ص 59

⁴الظاهر زرهوني حالة العربية اثناء فترة الاحتلال البائد , مرجع سابق ص 14.

⁵عمار هلال , دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر مرجع سابق, ص114

وفي 11 أكتوبر 1880 كتب جول فيري إلى الحاكم الفرنسي في الجزائر يطلب منه الاستعداد لفتح أكبر عدد ممكن من مدارس الفرنسية في هذا الجزء من الوطن علما ان وزارته ستتحمل (ثلاثة ارباع 3/4) من المصارف الإجمالية لهذه المدارس على ان تكمل الباقي الحكومة العامة في الجزائر¹.

كما ان التعليم الابتدائي في الجزائر مبدئيا نظام التعليم في فرنسا نجده خاضعا لقوانين 16 جوان 1881 المتعلقة بمجانبة التعليم الابتدائي و بقانون 28 مارس 1882 المتعلق بالإجبار على التعليم الابتدائي و في كل عمالة² ، جزائرية يوجد مراقب عام للتعليم لمراقبون ابتدائيون ومجلس عمالي للمراقبة , و مبدئيا يجب ان يكون في كل مركز بلديه تامه أو بلديه ممتزجة مدرسة واحدة عمومية على الاقل والتعليم اجباري في كل تلك المركز على البنين والبنات من السن السادسة الى السن 13 وذلك بالنسبة للأوروبيين خاصة اما الاهالي فلا يكون اجباري عليهم الا عندما يصدر امر من الوالي العام بذلك³ واذا نظرنا الى التعليم الابتدائي من حيث تقسيمه و مدارسه وجدنا ان المدارس الابتدائية الخاصة بالأوروبيين تشمل ما يلي:

- مدرستان لتخريج المدرسين الاولى في بوزريعة قرب العاصمة والثانية في قسنطينة.
- ثلاث مدارس لتخريج المدرسات الاولى في ميلانة والثانية في قسنطينة والثالثة في وهران.
- 10 مدارس ابتدائية عليا للذكور تقع في الجزائر وبوفاريك و الحراش وقسنطينة وسيدي بلعباس ومستغانم ومليانة وباتنة وسطيف والمدينة

¹ عمار هلال ، مرجع نفسه،ص114-115.

² أحمد توفيق مدني، كتاب الجزائر، مرجع سابق،ص262.

³ أحمد توفيق مدني، كتاب الجزائر، مرجع سابق،ص262.

- 8 مدارس ابتدائية عليا للبناء للإناث و 1530 مدرسة ابتدائية تشمل 2791 قسما و 106 مدارس عمومية عامة¹.

وجملة الاوروبيين الذين يتلقون علومهم بهذه المدارس يبلغون 136000 من البنين و البنات اما المسلمون فكل الذين يتعلمون منهم في المدارس هم 60 ألفا²، كما شهد التعليم الفرنسي لأهالي المسلمين تطور مع صدور المرسوم بتاريخ 13 فيفري 1883، حيث كان يرى جول فيري³ الوزير الفرنسي للتربية الوطنية من هؤلاء الذين كانوا يرون في المدرسة سلاحا ماضيا للتغلب على الروح المعنوية التي ادت الى الثورة الوطنية عام 1871⁴، كما ان ادارة الاحتلال الفرنسي " عندما نظمت أمور التعليم الابتدائي في الجزائر طبقا لمرسوم 13 فيفري 1883 جعلته فرنسا خالصا في اللغة والمناهج والتوجه العام وانشأت نوعين من المدارس احدهما خاصة بأبناء الاوروبيين المستوطنين في الجزائر والآخر بأبناء الجزائريين وجعلت التعليم فيهما معا باللغة الفرنسية⁵ وذلك تباعا لما نص عليه قانون 1882 من تعديلات تخص تنظيم التعليم الابتدائي الفرنسي والذي حاول بعض الجمهوريين المؤيدين لتعليم الأهالي بتطبيق بعض ما جاء في هذه القوانين في الجزائر الا ان مشاريع تأسيس المدارس الجزائرية ظلت تعاني من الاهمال من طرف المجلس البلدي الذي لم يكن عادلا في توزيع الميزانية على كل المناطق و الى جانب النظام الاجباري الذي لم يطبق في كل المدارس الجزائرية وانما في بعض القرى من القبائل الكبرى⁶

¹ أحمد توفيق مدني، كتاب الجزائر، مرجع سابق، ص362-263.

² احمد توفيق مدني ، مرجع نفسه، ص263

³ جول فيري (jules ferry): ولد 1832م، توفي 1890، هو سياسي فرنسي ووزير فرنسا كان من أشد أنصار الحركة التوسعية الفرنسية.

⁴ يحي بوعزيز ، السياسة الاستعمارية، مرجع سابق، ص165.

⁵ رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح و التربية ، مرجع سابق، ص125.

⁶ اسيا بلحسن رحوي، وضعية التعليم الجزائري غدة الاحتلال ، مرجع سابق، ص65.

ومن 31 ديسمبر 1881 الى 31 ديسمبر 1884 ارتفع عدد المدارس الابتدائية بواقع 130 مدرسة ابتدائية 14 مدرسة خلال 1882 و 116 مدرسة خلال سنتي تطبيق مرسوم 13 فيفري 1883, اما المتعلقة بالمدارس الابتدائية الحرة فارتفعت بواقع 10 مدارس حرة خلال نفس الفترة¹.

و الجدول الموالي يبرز هذه المفارقة بين الاهالي وبقية العناصر في الجزائر في الاستفادة من مدارس العمومية خلال الفترة 1882-1884² :

جدول مقارنة تطور مدارس تطور مدارس الاهالي المسلمين الابتدائية لمجموع المدارس 1882-1884

السنوات	1882	1883	1884
مدارس الأهالي	21	21	31
مجموع المدارس الابتدائية	789	822	905

المصدر : G.G.C.A.OP.cit ,p245³

كما ان الوضعية المزرية لمدارس الاهالي لا تختلف عن احوال المسلمين في التعليم الثانوي و هو ما يعبر عليه تطور تعدد المسلمين التعليم الثانوي خلال الفترة من 1872 الى 1887 .

تطور مدارس الاهالي المسلمين ابتدائية بالمجموع مدارس ابتدائية 1882-1884.

1 عثمان زقّب، مرجع سابق، ص355.

2 عثمان زقّب، مرجع نفسه ص 355.

3

السنة	1887	1886	1883	4872
عدد التلاميذ	9064	7341	4095	3172
النسبة المئوية	1.69	1.37	0.77	0.62

المصدر: عمار هلال، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، مرجع سابق، ص115.

حيث كانت اللغة الفرنسية هي الاساس الذي تتركز عليه المدرسة الفرنسية حيث يقول بوستون في جوان 1887 , تعليم السكان الاهالي هو اولا تعليم لغتنا , فلما يتكلم الاهالي لغاتنا يصبحون شبه فرنسيين, كان الهدف من وراء ذلك ان تصبح الفرنسية هي اللغة الام و لغة العلم والحضارة والتفكير¹ .

كما أن في سنة 1887, ألغيت ادارة الاحتلال اجبارية التعليم التي شنها في 1883 و صدر هذا المرسوم ,حيث بقيه اجباري للتعليم ملزمه فقط للأبناء المستوطنين اما التلاميذ الجزائريين فلم تطبق عليهم الا اذا توفرت اقسام ومدارس للتعليم².

كما أن التعليم ليس مهمته التطوير وانما للأهداف سياسية فقد جاء في برنامج 1890 : " لم تعد فرنسا راغبه في ان تجعل من العرب رعايا خاضعين وانما مواطنين راضيين بسلطتها " والمقصود بالرضا بالخضوع الفكري وليس الخوف من السلطة الاستعمارية لان الخضوع الفكري يتضمن استمرارية الولاء لفرنسا حيث " عمل الاستعمار سياسة الفرنسة و الدماغ و التجنيس ولما عجزت فرنسا عن فرض هذه السياسة الهادمة بواسطة القوانين و جعلت من التعليم وسيلتها لتحقيق

¹ الطيب مختاري، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر خلال القرن 19 ،مجلة الباحث ،مستغانم،ص166.
www.asjp.ceriste,dz/en/article/23960.

² محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، مقاربات للتاريخ الاجتماعي و الثقافي، ط2، دار تالة، الجزائر ، 2008، ص78.

هذه الاهداف ولقد جعلت المدرسة وسيلة لتجريد الشعب الجزائري من شخصيته العربية الاسلامية تدريجيا¹

إضافة لمرسوم 1892/10/13 الذي يرمي أيضا لإعادة تنظيم التعليم للمسلمين كما عدد الاهداف التربوية للمدرسة الاهلية وبضبط مهام المعلمين الاهالي ويجعهم خاضعين للسلطة ومراقبة الحكم العام ومن ضم شعارات هذا أن نجعل من الاهالي اناسا شرفاء يحبون العمل ويقبلون بتأهيل حديث حتى يتقربون من ثقافة المعمرين وهذا لا يتحقق الا باكتساب ناحية اللغة الفرنسية².

كما صدر مرسوم 1895/7/23 الذي صدر بعد تقديم السيد كرمب احد اعضاء الشيوخ التقرير حول وضعية الجزائريين الى مجلس الشيوخ في باريس³ كما ان صورة النخبة في الفكر الاستعماري جاءت في مقدمة برنامج لسنة 1898, على ان غاية التعليم هو اعداد ابناء الاهالي لان يكونوا رجال ذو اخلاق حميدة متفحين متبصرين مستعدين لاقتراب منا بواسطة استعمال لغتنا, يدركون مدى اتقدم الذي سيحصلون عليه لتحسين احوالهم المعيشية ونظافتهم وطرقهم في الزراعة والصناعة وفي معاملتهم التجارية" , فالهدف من تكوين فئة النخبة من اجل الوساطة السياسية والثقافية بين الاهالي وإدارة الاحتلال ولإنجاح مضمون السياسة الاستعمارية⁴.

2-3- موقف الجزائريين وعلماء من التعليم الفرنسي

1- موقف الشعب

¹ انيسة بركات , التأثير الثقافي في الاسرة الجزائرية من الاحتفال الى استرجاع الاستقلال , مجلة الثقافة, ع 82 وزارة الثقافة الجزائرية, الجزائر ص 200.

Archve /alsharehh. Org/Author articles/26344

² أسيا رحاوي مرجع سابق، ص60.

³ عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص198.

⁴ جمال قنان، التعليم الأهلي في عهد الاستعمار، (دط)، منشورات المركز الوطني ، الجزائر، 2007م، ص19.

كان للموقف الوطني دور هام في نجاح السياسة التعليمية او فشلها لانه يمثل حجر الزاوية في هذه السياسة، فالي جانب العراقي التي أعاققت مسيرة التعليم في الجزائر، فقد كان للموقف الوطني اثر في السياسة التعليمية فقد اظهر المجتمع الجزائري بعض التحفظات في ارسال بعض ابنائهم الى المدارس الفرنسية ضد التعليم العربي الاسلامي ، كما كانوا يرون ان محاولة فرنسا تثقيف الجزائريين نوعا من المؤامرة تهدف الى القضاء على دينهم و جعلهم مسيحيين و هنا يقول الدكتور احمد توفيق المدني : " يعتبر المتجنس او المتمسح في نظر السكان انسانا مارقا و خارجا عن الدين " - <<1.

كما ان المجتمع الجزائري استمر في مقاومته للمدرسة الفرنسية بنجاح كبير خاصة مقاومته لثلاث انواع من المحاولات الفرنسية الهادفة الى القضاء على الشخصية العربية الاسلامية و التي تمثلت في :

- تأسيس متشابهة للمدارس في فرنسا
- إقامة مدارس تقليدية (عربية - اسلامية) تحت الرقابة العسكرية .
- خلق مدارس تلعب دور الوسيط وسميت بالمدارس العربية الإسلامية هادف من وراء ذلك المحافظة على ثلاث اسس لهذه الشخصية وهي اللغة والدين والعادات²، فرفض الأهالي للتعليم الفرنسي في سنواته الاولى يعود إلى كونه غريبا عليه خاصة اللغة الفرنسية وهذا رغم حرص الإدارة على ادخال بعض المواد التي كانت معهودة مثل الفقه والتوحيد الا انهم راوا في هذا التعليم وسيلة خطيرة لفرنسة ابنائهم³.

¹ أحمد توفيق مدني، حياة كفاف، مكتبة النهضة، الجزائر، ج 2 1963، ص61.

² عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص116-177.

³ إبراهيم لونيبي ، أوضاع التعليم في منتصف القرن التاسع عشر، من خلال جريدة المبرش، العدد19، السداسي الاول، 2009، ص90.

و رغم أن فرنسا قامت بعدة إجراءات لجلب الجزائريين لمدارسها ومن بين هذه الإجراءات المرسوم الذي جاء بسنه 1883 م والذين نص على منح مكافأة تبلغ 300 فرنك لكل من يحسن اللغة الفرنسية , ولكن هذا المرسوم لم يلقى اذنا صاغية كانوا متشبعين بفكرة ان التعليم يجب ان يكون تعليما دينيا قبل كل شيء و كانوا يخاطبون الفرنسيين دون اي تخويف لتبرير رفضهم للمدرسة الفرنسية بما يلي: " تريدون تربية ابنائنا في مدارسكم لكي تعطونهم افكار غير افكارنا وتبعدونهم عن معتقداتنا الدينية وتعلمونهم على أن لا يحترمونها و أن لا يمارسونها فمن غير المنطقي ان نرضى بذلك¹، كما يشير اجرون ان أولياء التلاميذ ظلوا زمن طويلا مترددين في إرسال أولادهم للمداس الحكومية ولم تصبح لدى الشبان المسلمون رغبة في التعلم بالمدارس الفرنسية الا بعد الحرب العالمية الاولى بعدما تم انشاء المدارس لهم بعد مطالبة الجزائريين, فمواجهة الجزائريين للسياسة الفرنسية التعليمية كانت واضحة منذ البداية و ذلك لان التعليم الديني كان لا يزال في الوجدان الجزائري²، فالمجتمع الجزائري يعتبر التعليم الفرنسي مساس بالشخصية الوطنية لذلك رفض التعليم حتى اصبح اجباريا ولكنه قبله فيما بعد تدريجيا و مضطر مع الحفاظ على ثقافته التي اصبحت الوسيلة السامية فقد كان يعد التعليم الفرنسي ثانويا و بقي القرآن الكريم و اللغة العربية هما الاصل و الاساس و يظهر لنا ذلك من خلال التوصيات التي كانت تقدمان للأطفال المتداولون على المدارس الفرنسية من طرف اوليائهم ب : " لا تنسى اصلك و لا تتركهم يخطونك و يأترون فيك , لا تتعلم الا ما يفيدك في حياتك العلمية و لا تتخلى عن الدين³.

¹ عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص119.

² شارل روبيير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص114.

³ احمد بن النعمان , فرنسا و الاطروحة البربرية, الخلفيات , الاهداف , الوسائل , البدائل , ط 2 دار الامة , 207 , ص 231.

2- موقف العلماء من التعليم الفرنسي :

مع نهاية القرن 19 ازدادت القوى الإصلاحية بفضل وحدة و نشاط العلماء كمحمد بن رحال الذي قدم مشروعا إصلاحيا للإدارة الفرنسية في ماي 1892, قصد تذكيرهم بإصلاح ما يجب اصلاحه و بالأخص في مناهج التدريس المسطرة من قبل العدو الفرنسي .

اضافة الى جهود النوادي و الجمعيات الناشئة على مبادئ تعاليم الدين الاسلامي و من ابرزها الجمعية الراشدية التي تأسست عام 1894 م , و كونت من شبان جزائريين من خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية مما ساهمت في نشر التعليم¹ , كما ان جماعة النخبة التي ظهرت اواخر القرن 19 م , تولت الراي العام الوطني و التعبير عنه لدى السلطات الفرنسية بطريقة مباشرة او غيرها كما اتاحت لهم بعض الفرص لإثارة قضايا الجزائر امام الفرنسيين ومن ذلك قدوم لجنة التحقيق التي كان يتراسها جول فيري و التي عرفت بلجنة مجلس الشيوخ 1892, و ذلك ان عدد من الجزائريين يمثلون النخبة التقليدية و الجديدة مثلوا امام هذه اللجنة رغبات مواطنهم بالحفاظ على التقاليد الوطنية و تعليم اللغة العربية و احترام الشريعة الاسلامية² .

ولعل من اهم الفعاليات الجزائرية التي بادرت نهاية القرن 19 م لمحاولة تذكير فرنسا بإصلاح شؤون المدرسة الجزائرية و تنظيم التعليم و مراعات مناهج التعليم و التدريس شخصية محمد بن رحال الذي قدم مشروعا اصلاحيا للإدارة الفرنسية في ماي 1892 م و الظاهر ان برنامجه ادق و اشمل ممن سبقوه فقد اقترح التعليم في المدارس الرسمية الثلاث الموجودة في تلمسان و قسنطينة و الجزائر كما اقترح تحديد صحة الدراسة فيها بي :

¹ سعد الله ابو القاسم , الحركة الوطنية الجزائرية ج 1, و مرجع سابق ص 138-139

² محمد شريف واشق اصول الحركة الاصلاحية في الجزائر 1900-1914, مذكرة كجزء من امتحان المجستار , غير منشورة 1981-

1982 , مكتبة البحث و الدراسات في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ص 53

03 سنوات مع فتح الافاق لاستقبال اكبر عدد من الجزائريين و المطالبة برفع عدد المؤثرين¹

فمشروعه يبين ان التعليم لابد ان يكون متكاملًا حيث تكون ضرورة لا اهتمام بالتعليم الثانوي الفرنسي والعالي مماثلاً للتعليم الاسلامي الخاص بالجزائريين لا نه يلاحظ ان التعليم الفرنسي محكم التنظيم وذلك بعدما سخرت له كل الماديات البشرية والمعنوية بينما تعليم الجزائريين كان منعدم التنظيم و الماديات²،

كما ظهرت الحركة اصلاحيه التي تزعم ابن باديس في الوقت الذي كانت اوضاع الجزائر مزرية من جراء السياسة التعليمية ففي نهاية القرن 19 م و بداية القرن 20 م شهد المجتمع الجزائري ظهور مصلحين الدين درسوا بالخارج ثم عادوا الى الوطن ليساهموا بجهودهم و افكارهم بالنهضة الفكرية و الدينية و طالبوا بإصلاح التعليم التقليدي و ارجاعه اللغة العربية مكانتها .

اضافة للأحمد بن بريهمات الذي كان من المطالبين بإلحاح على اشراك ابناء الاهالي في المدارس التعليمية فلقد افصح عن موقفه من مرسوم 13 فيفري 1883 , و اشار في مذكرته³ بان الجزائر كانت تزخر بالقدر العالي من التعليم قبل الاحتلال كما في مقولته : " ان العرب الساكنين بالمناطق الريفية رفضوا المدرسة , ومن ذلك اوضح موقفه من تعليم الجزائريين بقوله : " وفي راي انه يجب الزام العرب بتعلم اللغة العربية مع اللغة الفرنسية"⁴

¹ أحمد بوعافية، التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال، (1830-1962)، مدكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر جامعة محمد بوضياف لمسيلة 2017-2018 ص 51 .

² أحمد بوعافية، التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال، مرجع نفسه، ص51.

³ اسيا رحاوي , وضعية التعليم الجزائري غدة الاحتلال الفرنسي مرجع سابق ص 77 .

⁴ أحمد بوعافية، التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال، (1830-1962)، مرجع نفسه ص 51 .

كما خلق الجزائريين النوادي و الجمعيات التنويرية لكي يساعدوا على انقاد موطنهم من الانحطاط اضافة لدور الصحافة , فقد كانوا دائمي الضغط على قضية التعليم في مطالبهم من فرنسا فقد اقتنع الجزائريون المتتوريين سواء النخبة او التقليديين بأن النهضة التي بدأت لا تتقدم من دون التعليم¹.

وإضافة للدور الذي لعبته الجمعيات والنوادي في المطالبة بإصلاح التعليم بالجزائر ظهرت , الحركة الاسلامية للدفاع عن الدين المعروفة باسم حركة التجديد الاسلامية التي دخلت متأخرا للجزائر².

¹ سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ج 1، مرجع سابق ص 138 .

² أسيا رحوي، وضعية التعليم الجزائري غدة الاحتلال الفرنسي، مرجع سابق، ص77.

الفصل الثالث: أهداف السياسة الثقافية بالجزائر (1830-1900م)

المبحث الاول: سياسة التنصير.

المبحث الثاني : سياسة الادماج.

المبحث الثالث: سياسة التجنيس.

المبحث الأول: سياسة التنصير.

لقد اتبعت الادارة الاستعمارية في الجزائر استراتيجية خاصة في عملية تمسيح الجزائر تمتاز بالتدرج فحاولت في البداية ابراز المعالم المسيحية الموجودة في الجزائر، و التي تعود الى فترات ما قبل الفتح الاسلامي حتى يتم اقناع الناس ان الاصل في الجزائر هو الديانة المسيحية¹ فقد كان الاستعمار الفرنسي بالجزائر يهدف الى غايتين أساسيتين هما غزو الارض و الافكار فقام بتنفيذ الغرض الاول العسكريون بينما الغرض الثاني قام به رجال الدين² و من بين طرق رجال الدين في نشر المسيحية اتبعوا سياسة التنصير التي لعبت دورا هاما في التوسع الفرنسي في الجزائر ، فقد ساهم العديد من الفرق الدينية العمل على نشر الدين المسيحي فالتنصير بمفهومه العام هو عملية اخراج المسلمين من دينهم و احلال الديانة المسيحية محل الديانة الاسلامية³.

1- مفهوم التنصير

أ- لغة: جاء من الفعل نصر ينصروا نصرا بمعنى منح و النصائر تعني العطايا و النصران قريه بالشام ينسب اليها النصارى.

ب- اصطلاحا: هي الدعوة الى دين النصرانية ومحاولة نشرها في انحاء العالم بكل الوسائل والسبل وتمثل المجتمعات الاسلامية خاصة هدفا مباشرا وميدانا لإشغالها⁴ ، أما الأستاذ عبد القادر خليفي فقد عرفها على أنها عملية تحويل المسلمين الى الديانة المسيحية.

¹ الغالي العربي ، العدوان الفرنسي على الجزائر ، خلفيات و ابعاد منشورات المركز الوطني للدراسة ، ط 05 ، وزارة الجاهدين ، ص275

² عبد القادر حلوش، مرجع سابق.

³ طويل حياة ، التنصير في الجزائر اثناء الاحتلال الفرنسي 1830-1962 ، مجلة القرطاس ، العدد 05 ، سنة 2017 ، ص WWW.ASJP.DZ/1014،313

⁴ - زلافي إبراهيم ، رسل الغزو الفرنسي إلى الجزائر ، التنصير نموذجا ، مجلة اشكالات في اللغة ، العدد 8، 2015، ص307.

www.asjp.cerst.dz/8134.

أما كلمة التبشير المتعارف عليها فهي موجهة الى الأقسام الوثنية التي لا دين سماوي لها و قد صحت هذه العملية موجة الاستعمار الافروأسيوي خلال القرن 19¹، ومصطلح التبشير هو مرادف لمصطلح التنصير الذي يقصد به التعبير النصراني لحملات التنصير وإرسال مبعوثين ليبلغوا رسالة الإنجيل أو بمعنى آخر محاولة إيصال تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين به².

2- أساليب ووسائل التنصير في الجزائر:

تتمثل وسائل التبشير بالجزائر في أشكال مختلفة فمنها وسائل سلمية كالتجنيس والتعليم وإقامة المستشفيات و فتح ملاجئ و توفير خدمات انسانية ومنها غير سلمية و تتم عن طريق المحو الكلي أو الجزئي للمظاهر الدينية³.

2-1- التنصير عن طريق التطبيب.

رأت فرنسا أن بإمكان الطبيب المبشر ان يصل بتبشيره الى جميع طبقات المسلمين عن طريق المرضى الذين يعالجه من اجل ذلك تم انشاء العديد من المستشفيات بالجزائر وقام فيها المبشرون بإقناع مرضى المسلمين ان المسيح هو الذي يشفيهم ، وكانت المعالجة لا تبدأ قبل ان يركع المريض ويطلب الشفاء منه⁴.

1 - عبد القادر خليفي ، سياسة التنصير في الجزائر، مجلة المصادر ، العدد9، السداسي الاول ، الجزائر ، 2004، ص1.
2- جمال حواوسة، أساليب ووسائل التنصير في المؤسسات التعليمية الجزائرية، مجلة العلوم الإجتماعية و الانسانية، المجلد7، العدد14، ص351..394/8/1156877 article www.asjp.cerist.dz.dowv
3 - خديجة بقطاش الحركة التبشيرية في الجزائر (1830-1871).
4 وضاح نوفل ، سياسة فرنسا الاستعمارية بالجزائر 1830-1894 ، الجانب الديني نموذجاً ، مجلة جامعة تشرين الآداب و العلوم الانسانية ، مجلد 43 ، العدد 05 ، ص 177 . journal .tachreene.edu.sy

2-2- التنصير عن طريق التعليم

فقد سعت السلطة الاستعمارية الى تقديم خدمات تعليمية كإيجاد البيوت و التكفل بهم و بمصاريفهم واعطائهم منح دراسية حيث قامت بعض المنظمات التنصيرية باختيار النجباء و سهلت لهم مواصلة دراستهم الجامعية و العليا و رعايتهم بالمنح المدرسية¹ ، فانتشروا في مختلف نواحي القطر الجزائري بفتح مدارس للأطفال تهدف الى هدم العقيدة الاسلامية واحلالها بالمسيحية بغرض تربية الصغار تربية دينية تخالف تعاليم اسرهم المتوارثة فقد ملوا على تضيق العلماء و معلمي اللغة العربية ووصل الام بهم الى منع الجزائريين من الحج حتى لا يتصلوا بغيرهم² ضيق على العلماء معلمي عربيه منع الجزائريين من الحج حتى لا يتصلوا بغيرهم.

عدد التلاميذ		عدد المدارس				السنة الدراسية		
قسنطينة		الجزائر		قسنطينة			الجزائر	
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
		92	534			02	06	1887-1888
		82	289			02	03	1888-1889
	53	101	332			02	06	1889-1890
00	71	85	406	00	01	02	06	1890-1891
30	110	127	605	00	01	02	06	1891-1892

الجدول يوضح عدد المدارس والتلاميذ في التعليم التنصيري (1887-1892)³

2-3- التنصير عن طريق هدم المساجد و تحويلها إلى كنائس:

¹ - جمال حواوسة ، مرجع سابق ص 354 .

² عبد القادر خليفي، سياسة التنصير في الجزائر ، مرجع سابق، ص16.

³ صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق، ص33.

حيث لم يمضي على احتلال الجزائر سوى شهران حتى اصدر اثرها المحتل أمرا في 8 سبتمبر 1830 يقضي بالاستلاء على الاوقاف الإسلامية التي تمول الخدمات الدينية و الثقافية والتعليمية للمسلمين الجزائريين.¹

حيث حولت كثير منها الى كنائس و مراكز طبية وادارية ، فقد تم تحويل ما بين سنة 1830 الى سنة 1832 حوالي 32 مسجد الى كنائس و اكبر شاهد على ذلك تحويل مسجد كتشاوة الى كندرائية²

الأعمال الخيرية كوسيلة للتبشير:

من بين اساليب الإدارة الاستعمارية لتنصير الجزائريين هو اهتمامهم باليتامى كما فعل لافيغري في مشروعه التنصيري اطر مجاعة عام 1867 الذي جمع خلال هذه الكارثة ما يقارب 1752 طفل جزائري (بالعاصمة) حيث اهتم بهم و رباهم تربيته مسيحية ونصرهم بالإضافة الى انه قدم يد المساعدة للمقبلين على الزواج وتوفير كل الوسائل المعيشية لهم من توفير السكن و تقديم مساعدات مالية دون أن ننسى تقديم الهدايا للجزائريين ، فقد عمد المبشرين من أجل جلب الجزائريين نحوهم إلى تقديم هدايا خاصة في اعياد الميلاد وتتمثل هاته الهدايا في قمصان للبنات و شاشيات

¹ سليمي فاطمة الزهراء، الحركة التبشيرية الجزائر (قراءة سوسولوجية للظاهرة) القسم الأول ، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد13،،ص127.

للبنين و فساتين للنساء ، كما كانت صور المسيح من هداياهم وذلك من اجل التعريف بديانة المسيحية¹.

وأست اول كنيسة كاتوليكية بمدينة الجزائر كان اول من ترأسها هو الأسقف " انطوان دو بوش" الذي إستطاع أن ينجز في ظرف سبع سنوات 47 كنيسة و40 ملجأ² وبهذا نجد أن الأوقاف الإسلامية تخدم العمليات التبشيرية المسيحية بحيث انشؤا كذلك سنة 1842 دار الايتام ابن عكنون وفتحوا بوهران و قسنطينة و عنابة دار للرحمة وهذا العمل كله يهدف في اطار السياسة الاستعمارية الهادفة الى محو الهوية الوطنية³.

رواد التبشير والتنصير:

1- أنطوان دوبوش: أسقف فرنسي بالجزائر سنة 1838 قد عمل على استعادته ماسماه بالكنيسة الإفريقية و من اجل ذلك انشئ كاتدرائية الجزائر⁴ في جامع كتشاوة⁵ و سماها كنيسة سان فليب

¹ محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830-1904، دراسة تاريخية تحليلية منشورات حلب، ص90-93.

² عمار عمورة ، الجزائر بداية التاريخ ، من قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة ، ص364.

³ عمار عمورة ، الموجز في تاريخ الجزائر ، دار الريحانة للنشر و التوزيع ، ص124.

⁴ كترائية: هي كنيسة الكاثوليكية مسيحية تستخدم مقرا لحملات التبشيرية المصطلح مستخدم في الكنيسة الكاثوليكية.

⁵ جامع كتشاوة: يمثل تحفة معمارية تركية فريدة من نوعها يتواجد هذا الجامع بالقرب من مدينة القصبة ، بناه حسن باشا في العهد العثماني ، عام 1612 م ، وجرى توسيع عام 1794م، ثم حولته السلطة الاستعمارية الى كنيسة في عهد الاحتلال.

وعمل دوبوش على تحويل عدة مساجد إلى كنائس مثل جامع علي بالعاصمة وجامع سوق العزل في قسنطينة وجامع بن عامر بوهران كما قام كنائس في كل من تلمسان وبليدة وبجاية¹.

2-أرنست ريتان (1823-1892) هو من أشهر رجال الدين الذين برزت ألمعتهم في عهده في هذه الفترة إضافة إلى أنه عالم اللغات ومؤرخ الأديان كان له تصور سلبي عن الإسلام وكان يعتقد أن السبب تخلف المسلمين و انحطاطهم هو الإسلام كما كان له تأثير واضح على الكتاب و المشاهير و رجال السياسة والدين والآداب كانت أفكار منتشرة كثيرا².

-فرنسوا بورغاد (bourgad):

لقد عمل فرانسوا كمرشد ديني لفرقة إيملي دوفايالا و عند مجيئه إلى الجزائر سنة 1838 فتح مركز خيريه بمدينة بوفاريك ومارس خلاله أعماله التصيرية بالاعتماد على الاحسان والاستغلال لظروف الناس وحاجتهم من تقديم الطعام والدواء ثم تبين له عدم نجاح هذا سبيل في التصير فأحدث طرق أخرى اغرائية مثل انشاء مستشفيات فقد كان يمارس التطبيب بنفسه وحدث عدة مدارس للتعليم و الفرنسية بالإضافة إلى انشاء لعدة جمعيات تصيرية اهم جمعية هي جمعية سان لويس سنة 1847³.

-الكردنال لافجيري:

¹مجيد مسعودي، السياسة الفرنسية المنهجية في القضاء على مقومات الهوية الوطنية في الجزائر ، بحوث و دراسات ،ص16، 17. www.asjp.dz.63033

² محمد مرغيث، سياسة التصير و دورها في المخطط الاستعماري الفرنسي، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 4، 2017، ص128. ww.asjp.cerist.dz.article125099..

³ عميرواي حميدة ، و قاصري محمد السعيد ، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ،(1844-1916)، دار الهدى للطباعة و النشر ، 2009 ، ص108.

يعد لا فيجيري من بين اهم الشخصيات الفرنسية الكبيرة التي نشطت في شمال افريقيا في مجال التصير الذي بلغ في عهده دروته حتى لقب بابو التصير في الجزائر و افريقيا¹ فقد عمل على محاولة اقناع الإدارة الفرنسية بالجزائر من اجل التصير و فرنسة الجزائريين ، بالفعل الحاكم العام اقتنع بفكرته دي قايددين اد كان مخططه يرمي الى القضاء على التفكير العربي الاسلامي و يعارض كل ما من شأنه ان يسمح بتأسيس ادارة محلية للجزائريين يتولى شؤونها رؤساء منهم² كما نلاحظ ان اولى إهتمام كبيرا بمنطقة القبائل لخصوصيتها الاثنية حيث خصص لها برنامجا خاصا مع ضابط النشاط التصيري و تضمن مجموعه من الضوابط التي لا بد أن يلتزم بها المبشر حتى لا تثير احساس الاهالي المراد تصيرهم ، الى جانب تقديم مؤلفات لأبناء جزائريين الذين التحقوا بالملاجئ كالأيتام وهو عبارة عن برنامج تعليمي خاص بالمسيحية³، وكانت هذه الدراسات التفريقية قاعدة اساسية ارتكز عليها المبشرون فيما بعد وانطلقوا منها لتتصير في بلاد القبائل لخلق مجتمع مسيحي جديد يخدم المصالح الفرنسية في الجزائر فقط كان هدف لافيغري هنا هو العمل على خلق طائفة متميزة في المجتمع لتسخيرها في اغراض سياسية للادماجها في المجتمع الجزائري⁴ ومن المعروف ان لافيغري استغل القحط و المجاعة التي اصابت الجزائريين خلال سنة 1867 فقام بجمع اطفال مسلمين ضحايا مجموعه الوباء ووضعهم بمراكز الايتام كان عددها انداك خمس بالعاصمة و ارسل لبعض الدول ان تقدم مساعدات ومعونات ماليه فرنسا - بريطانيا-بلجيكا...الخ فارسل لهم البابا 5000 فرنك⁵ ، فقد اشتغل الكثير من الجياح و انقدهم من الهلاك فقط جمع ما يقارب 1750 طفل تراوحت اعمارهم ما بين 8 الى 10 قصد تربيتهم تربية مسيحية⁶ ، لانه دعم

¹ بوضرايسة بوعزة، سياسة فرنسا البربرية بالجزائر (1830-1930)، و انعكاساتها على المغرب العربي ، مرجع سابق، ص145.

² صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، مرجع سابق، ص397.

³ بوضريسة بوعزة، السياسة الفرنسية البربرية بالجزائر، مرجع سابق، ص147.

⁴ مجيد مسعود، سياسة فرنسا الممنهجة في القضاء على خصومها الهوية الوطنية، مرجع سابق، ص.

⁵ عبد القادر بودشيشة، مرجع سابق، ص660.

⁶ سليمي فاطمة الزهراء ، الحركة التبشيرية في الجزائر ، ص125

مشروعه بدعم من البابوية و الجمعيات الخيرية و استناد من المساعدات المالية و المعنوية مستدعيا رمزها القديس اوغستين مدافعا عن اقتراحه في تنصير الاهالي أو طردهم الى الصحراء فما على الشعب الا ان يختار بين الاثنين لأنه كان يعتبر ان الدين الاسلامي وحده يقف امام الغزو الكلي للجزائر فطالب بالتضييق أكثر على حرية المساجد و المدارس¹ دون ان ننسى انه أسس فرقة أطلق عليها فرقه الالباء البيض هي فرقة مسيحية اسست سنة 1869 الذي اعتبر هذه الفرقة انطلاقة كبيرة في الميدان التبشيري فبفضل هاته الفرقة تمكن لافيجيري من أن يوسع نفوده ذلك بتأسيس عدة مراكز تبشيرية وقد وضع لافيجيري ثلاثة قواعد لهذه الفرقة:

. يجب على الفرق ان تتسلح بالصبر لان العمل شاق و طويل .

. استعمال العمل الخيري لانه وسيلة اساسية للتبشير .

. ان يكون شعار هاته الفرقة المحبة و التكتل².

كذلك من اهم اعماله هي مشروع انشاء القرى

كذلك من بين اهم أعماله هي مشروع انشاء القرى المسيحية فشيده سنة 1872 قرية سماها سان سيبريان تخليدا للأسقف قرطاجة السابق و أقام فيها 26 اسرة بعد ما قام بتزويج اليتامى الذين بلغوا سن الرشد لاجل بقاء هاته الاسر مرتبطة بالعمل الكنيسي و اسس بعد ذلك قرية أخرى سميت سانت مونيك تخليد للام القديس اوغستين³ كما دعم النظام المدني في الجزائر مما سمح له ما بين 1876- 1878 من تأسيس اكثر من 49 كنيسة من ابرز هاته الكنائس سان جوزيف بباب الواد وكنيسة سان شارل باراغا⁴ اظهرت التجربة الدينية التصيرية في الجزائر طموح لافيجيري في

¹ طيطوش حدة ، الكاردينال لفيجيري ، مهمته التبشيرية في الجزائر ، مدارات تاريخية ، المجلد الاول العدد الثالث 2019 ، ص 527 ، www.aspj.dz/124159

² خديجة بقداش ، مرجع سابق ، ص 130

³ عبد الرؤف قرنا ب ، جهود علماء الجزائر بالرد على التنصير ابان الاحتلال الفرنسي 1830-1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسم العقائد و الاديان ، ص 106 .

⁴ بوضريسة بوعزة ، مرجع سابق، ص 145.

استعادته إفريقيا المسيحية ترك من خلالها اثرا واضحا في تاريخ الدين المسيحي في عده من مناطق في الجزائر بصفه خاصة.

نشاط دوفوكو التنصيري:

تخرج من مدرسه لافيغري يعد من انجب تلاميذه حمل عبئ استكمال مشروع الدين التنصيري بكل الأمانة وصدق¹ تمثل دوره التنصيري في تقسيم المجتمعات الإسلامية الى قوميات و تمكين النصرانية في احياء الثغرات القومية ونشر الحقد والكراهية بين المجتمع الواحد ، حيث كان يرى ان التنصير هو الوسيلة الواحدة لتثبيت الاستعمار² و لخص دوفوكو مهمته في امر بين اساسيين اولا العمل على نشر النفود الفرنسي في الهقار ، ثانيا ادماج السكان في الحضارة الفرنسية وتتنصيرهم ورأى ان يكون العاملين متكاملين ولا يمكن فصل الواحد عن الاخر وأشار الى هدل في نصه الصريح الامر الاول هو اقامه نظام فرنسي و حضارة في امبراطوريه الشمال الغربي لإفريقيا و الامر الثاني هو التبشير.³

موقف الجزائريون من المشروع التنصيري:

أن التحدي الذي ابداه الغزاة الفرنسيين للجزائر قد تولدت عنه ردود افعال مختلفة مدنية وعسكرية تمثلت في المقاومة الوطنية بدافع قوي ووازع الجهاد ضد المسيحيين ، لأنه بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر حدث فراغ إداري وتفكك اجتماعي واقتصادي داخل السلطة الاستعمارية والجزائر⁴ وان المؤسسات الثقافية في الجزائر كانت سدا منيعا في وجه الحملات التنصيرية حيث لعبت الزوايا دور

¹ دوفوكو: راهب و قسيس كاثوليكي فرنسي ، عاش فترة من عمره بين الطوارق في الصحراء الكبرى جنوب الجزائر، توفي عام 1916.

² محمد رغيث ، مرجع سابق ، ص 124.

³ ابو عمران الشيخ، قضايا في الثقافة و التاريخ ط02 ، ص 127

⁴ - فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، دار القصبية ، الجزائر، 2005، ص63.

في الدفاع عن الديانة الاسلامية بالإضافة الى الكتابيب القرآنية و المساجد في مواجهه سياسة التنصير و التمسيح¹ ، وكانت علاقه عامة الجزائريين بالمنصرين تمتاز في غالبيتها بالحدر وغالبا ما تتطور الى عداوة وعلاقتهم بالمنصرين كانت اسوء حيث عمل الاهالي على طرد كل من يسمح لابنائهم بالتوجه الى مدارس منصرين² كل هذه اجراءات التي قامت بها فرنسا ادت الى ايقاض مشاعر المجتمع الجزائري و البحث عن وسائل الوحدة وجمع الصفوف و العمل المشترك ضد العدوان وهذا ما يعرف بالضمير الوطني³.

المبحث الثاني: طرح سياسه الإدماج

منذ الاحتلال الفرنسي سعت فرنسا الى تحقيق مشروعها المتمثل في محاوله إدماج وطن كان يختلف عنها بشريا و طبيعيا وهذا المشروع لم يكن وليد القرن العشرين و انما يعود الى النصف الاول من القرن 19م⁴

1- مفهوم الإدماج :

حسب الدكتور احمد محساس عرفه كما يلي:

الإدماج يعني أولا: اندماج اقاليم الجزائر بفرنسا⁵ ولا يطبق الا على الفرنسيين و الأوربيين المجنسين ويعترف لهم بالحقوق والحريات للمواطنين وهذا ما ذهب إليه olivier lecour Grandamison في التأكيد على ان الاندماج كان يهدف العناصر الاوروبية لا غير يقول عن

¹ يحي بوعزيز ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر د.ط، دار الهدى ، الجزائر ، 2004 ، ج 01 ، ص 119

² سعدي مزيان ، النشاط التنصيري للكردينال لافيغري ، مرجع سابق ، ص من 111-114

³ عميراوي أحمد ، جوانب من السياسة الفرنسية و ردود الفعل في قطاع الشرق ط02 ، دار الهدى للنشر ، ص 52

⁴ رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الاسلامي التربية في الجزائر ، ط 05 ، نة 1422 هـ.

⁵ احمد محساس: المعروف احمد مهساس، ولد بـ17 نوفمبر 1923 ببومرداس ، سياسي جزائري و مناضل سابق ، من اجل استقلال

الجزائر عن الاستعمار الفرنسي .

السياسة الفرنسية اخضاع الانديجان ، ادماج الناس القادمين من القارة العجوز يجب ان يسير الملفان بسياسة واحدة ووحيدة تهدف الى توطيد قوة الكولون على جميع المستويات¹.

كما عرفه الاستاذ احمد منغور هو اذابة الجزائريين في الكيان الفرنسي بالتالي بالنسبة لهم هو عبارة عن سلخ الجزائريين من دينهم و لغتهم وجنسياتهم ومن تاريخهم واعدادهم من اجل اللاحق التام للجزائر جغرافيا وبشريا² اما مفهومه من الناحية السياسية يعني جعل الجزائريين فرنسيين يتمتعون بالحقوق السياسية الفرنسية التي يتمتع بها الفرنسيون داخل بلادهم وخارجها و يتلقون التعليم و يرقون الى وظائف عامة بالطرق ذاتها التي تخولها القوانين الفرنسي لهم اما من الناحية الإدارية اصغر ممثلا هو الشأن بالنسبة لأقاليم الفرنسية الاخرى³ وظاهر الادماج ليس كباطنه فظاهرة كما هو تحقيق المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في كل شيء اما باطنه لا يشمل ولا يطبق على الجزائريين فهو يهدف الى ادماج المستوطنين⁴ .

كانت الغاية من من سياسة الادماج هي :

. التخطيط تدريجيا الى الاستقلالية التمثيل النيابي .

. تعميم و خصخصة الارض .

. اخضاع المؤسسة العسكرية في المستعمرة الى السلطة المدنية .

¹ سباعي سيدي احمد عبد القادر، مساله ادماج في السياسة الكولونيلية ، سنة 1870، ص 22.

² احمد منغور ، الادماج و التجنيس في الادبيات الفدرالية قسنطينة الاشتراكية ، ما بين الحربين 1919-1930 ، مجلة للبحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 15 سنة 2017، ص 235 .

³ قنون حياة: سياسه ادماج خلال القرن 19، د ط ، ص www.Asjp.dz.203434.144

⁴ احمد مالكي، الحرية الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ط 01 ، مركز الدراسات الوحدة العربيه بيروت

. الانفراد بالأهالي المستضعفين و تجاوز كل من شأنه ان يصون بعض من حقوقهم الاساسية و بالخاصة ما تعلق بالأحوال الشخصية .

فالغاية ادن هي تشييد الجزائر الجديدة الجزائرية الاوربية جنسيا ودينيا و لغة انتماء ¹ .

3-2- اجراءات ادارة الاحتلال لتكريس سياسة الادمج:

من بين اهم القرارات او المراسيم التي خصت ادمج الجزائريين بالفرنسيين نجد مرسوم 22 جويلية 1834 الذي يعتبر الجزائر قطعة فرنسية مباشرة وهذا القانون يحدد الوضعية القانونية للجزائر بالنسبة لفرنسا وجاء بعدها مرسوم 4 مارس 1848 الذي يعتبر الجزائريين قطعة فرنسية و ربط جميع المصالح الإدارية بمثلها في فرنسا ، كما جاء قرار 04 نوفمبر 1848 الذي أعلنت عليه الجمهورية الثانية 1848-1852 الفرنسي بالجزائر حقوق تمثيلية في المجالس الفرنسية 04 نواب في المجلس التأسيسي و 03 نواب في المجلس التشريعي ومنهم حق الانتخاب بثلاثي المجالس البلدية ² ، ان غاية ادرة الاحتلال من ادمج الجزائريين من خلال ما كتبه الوزير جيروم Jérôme ³ في 31 اوت 1858 الذي يقول نحن امام قومية مسلحة صلبة يجب إخمادها بالدمج ⁴ كما شجع رجال الدين سياسه الادمج بدافع الانصهار في المجتمع الجزائري مع المجتمع الفرنسي الاوروبي ويقول رجل الدين الفرنسي لابي لندمان L'abbé L'Andaman : يجب ان نحشد الى جانبنا و ندمج الاهالي

¹ محمد الطيبي، الجزائر عشية الغزو و الاحتلال دراسة في دهنيات والبنيات، ابن النديم للنشر و التوزيع ، ط 01 الجزائر ، 2009 ، ص230

² صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين ، ص 229 ،

³ Jérôme ، ابن عم نابليون الثالث مناهض للعسكريين ، تولى وزارة الجزائر و المستعمرات .

⁴ شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر ، ت ر عيسى عصفور ، ط01 ، دار عويدات بيروت 1982،

الدين هم اعدائنا ، يجب ان نجعل منهم اصدقاء و حتى اخوة انه عمل كبير وصعب لكنه ليس مستحيل¹.

بينما نجد المسؤولين الفرنسيين هم الاخرين قد شجعوا فكرة الادماج بل و امنوا بأطروحة الدمج وعبر عن ذلك ضابط الهيئة العامة للأركان و رئيس المكتب العربي انه يجد هذا المشروع قابل للتطبيق الى حد بعيد فيقول: بقدر ما تترسخ لنا القناعة بإمكانية الاندماج بيننا وبين العرب وان وطني مدرك لذلك و يعتبره ممكنا و نجد ايضا مستشار الحكومة إسماعيل اوبان Ismail Urbbane يرى سياسته الادماج قابلة لتطبيق حيث قال: (يجب ان يطبق نفس التنظيم السائد بالدول المركز الخ نفس الوظائف نفس الحقوق نفس الواجبات اي ادماج الجنس في نطاق المساوات المدنية مع تحفيزه اكثر لدوبان شيء فشيء في احضان حضارتنا)² ، وفي سنة 1863 صدر القانون (سناتيس كونسلت) يرمي الى أن الجزائر لم تعد مستعمرة بالمعنى المعروف بل مملكة عربية وهو نفسه امبراطور العرب والفرنسيون³ ، ولقد أثبتت كافة الاجراءات التي شهدتها الفترة الممتدة (1881-1900) التي اصدرتها الجمهورية الثالثة عن إنتاج سياسة الادماج اكثر تنظيما ودقه اد بلغت اقوى مراحلها منذ صدور قانون اللاحق و قد ركز الجمهوريون على راسهم جون فيري JULES FERRY باعتماد المدرسة لتحقيق فكره الادماج نظرا للتأثير الكبير للمعلم على التلاميذ الجزائريين يعيش مع معلمه فيتأثر به وبثقافته⁴.

¹ عثمان زقب ، السياسة الفرنسية بالجزائر ، 1830-1914 ، دراسة في اساليب السياسة الادارية ، مذكرة دكتوراة الجزائر 2015 ، ص ص 338-339

² محمد سكال ، باسم حضارة جرائم الحرب ضد الانسانية ارتكبت في الجزائر من (1830-1962) مقتطفات من شهادات ، ت ر مصطفى ماضي و بشير بولفراق ، ط 01 ، دار القصبه ، الجزائر 2014 ، ص ص 40-41

³ على بطاش ، مرجع سابق ، ص 52

⁴ عبدالقادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص ص 77-78-79

كانت لسياسه الادمج اهداف جعلتها تمضي نحو طمس سيمات مميزة للمجتمع الجزائري فلقد حاربت المؤسسات الاسلامية وقضت على اللغة العربية وثقافتها و اصبح الادمج بمثابة السد المنيع امام اي محاولة من طرف الجزائريين للمطالبة بالاستقلال من فرنسا، ففي ظاهره يبدو وكأنه يبعث المساوات بين الجزائريين و الفرنسيين في الحقوق و الواجبات غير انه عكس ذلك تماما¹ فقد حاولت فرنسا ربط الجزائر بفرنسا ثقافيا وحضريا ومنح الجزائريين الحقوق الكاملة بتخليهم عن احكام الشريعة الاسلامية والاحوال الشخصية وقبولهم لأحكام القانون الفرنسي من حيث القانون الدولي الجزائريون فرنسيون يقومون بواجباتهم كمواطنين فرنسيين اما من حيث المعاملات والحقوق في ادنى مراتب².

3-3-موقف الشعب الجزائري من الادمج :

ضل الكثير من الجزائريين خلال هذه المرحلة يعارضون فكرة ذوبانهم في الكيان الفرنسي وهو الامر عبروا عنه من خلال تمسكهم بالقانون الاساسي للأحوال الشخصية الاسلامية يقول فرحات عباس في هذا الصدد ظل الجزائريون على مستوى اجتماعي سواء كان اغنياء او فقراء متمسكين بحضارة اجدادهم وبلغتهم الام و بعادتهم³ ، و بذلك فقد رفض الشعب الجزائري رفضا قاطعا لهاته السياسة متمسكين بلغتهم العربية ودينهم الاسلامي الاقله الضعفاء منهم وكان لهم عزوف عن الادمج في حضارة فرنسا العصرية و ثقافتهم⁴ و كتب ابن باديس مقال بمجلة الشهاب بعنوان

¹ بن نعمان احمد ، التعريف بين المبدئ و التطبيق ، ط01 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 2013 ، ص 77

² الشهبي عبد العزيز ، الزوايا و الصوفية و الاحتلال الفرنسي في الجزائر ، ط01 ، دار الغرب الاسلامي للنشر الجزائر 2007 ، ص 89

³ طاهر عمري ، النخبة الجزائرية وقضايا عصرها ، دون طبعة ، منشورات الجزائر للكتاب 2011 ، ص ص 159-185.

⁴ فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، مرجع سابق ، ص 130

الشباب ان الشباب لسان الشهاب الناهض في القطر الجزائري غير عبر فيه عن تدمره من سياسة
الادماج او الاندماج بقوله: لم تكن يوم ذلك شباب الا الشباب اشاد بالتعليم الاستعماري لغته
وتاريخه ومجده و قبح له قبعه له دينه وقومه كمعبر الشيخ الطيب العقبي عن موقفه سياسه عن
ادماج على تطبيقها بالجزائر من اجل ربط الجزائر بفرنسا قول ان الجزائر ليست فرنسيه ولن تكن
فرنسيه بإدارة ابنائها¹

¹ ليندة خليفة ، الجزائر في مواجهة السياسة الثقافية بين المقاومة و الاندماج 1830-1954 مذكرة لنيل شهادة
الماستر جامعة الوادي ، سنة 2018-2019 ص 59

المبحث الثالث: التجنيس

تفطن الفرنسيون بعد دراسة طويلة للمجتمع الجزائري أن أفضل جانب لمواجهة هذا الأخير هو الجانب الديني فهو عامل وحدته وتماسكه لذلك عمل الفرنسيون على تفتيت ذلك العمل بكل القوانين والمقرارات الاستثنائية التي كانت مشبعة بروح صليبية وكان أخطر هذه القوانين قوانين التجنيس¹.

1-تعريف التجنيس

التجنيس هو أن يكون لشعب ما لشعب آخر من حقوق مدنية واجتماعية وسياسية مثل ما كان عليه اخر من وجبات إشتراك في القيام بها لظروف ومصالح ربطت ما بينهما وهو أن يندمج اضعفهما في اقواهما، بانسلاخه من مقوماته ومميزاته فيندمج من الوجود² و إن التجنيس كما يعبر عنه الفرنسيون هو منح الجنس حق المواطنة الفرنسية ومن خلالها بإمكانه أن يكون ناخبا ويشارك في التنافس في إدارة البلدية والحصول على مقعد تشريعي³.

2-الإجراءات القانونية لتجنيس الجزائريين

ويرجع بداية تجنس الجزائريين إلى القانون الصادر في 24 فيفري 1862 والذي يقول: " بما أن دستور فرنسا المحرر يوم 4 نوفمبر 1848 يلحق الجزائر إلحاقا تاما بفرنسا، فالمسلم الجزائري فرنسي إنما لا يمكن إعتباره وطنيا ما دام يحافظ على قانونه الخاص، فهو بذلك يعتبر رعية فرنسي فقط⁴.

¹ سعد الله أبو القسام ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط2، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 2005، ص16.

² محمد الميللي، ابن باديس و عروبة الجزائر، (د ط)، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص178.

³ عثمان زقب، مرجع سابق، ص337.

⁴ رابح كنتور، أوقاف بلدية، والسياسة في المصادرة و الاستلاء على الملكية حولية المؤرخ، ع6، إتحاد المؤرخين الجزائريين، 2005، ص292.

وفي جويلية 1865 ، عقد مجلس الشيوخ جلسة وخرج بقانون "سيناتوس كونسليت" و الذي ينص على أن الجزائريين جميعهم رعايا فرنسيين يحق لهم الحصول على الجنسية الفرنسية ولكن بشروط التخلي على الأحوال الإسلامية¹ ولذلك يشترط أن:

- أن يكون العمر 21 سنة.
- الخدمة في الجيش الفرنسي.
- المشاركة في المجالس المنتخبة والإدارة.
- التمكن من اللغة الفرنسية².

كما باعتبار تاريخ 14 جويلية 1865 مرسوم مشيخي ويندرج ضمن القوانين الخاصة بالتجنيس و أيضا يمكن اعتباره نموذج إدماجي سياسي وجماعي للجزائريين ضمن المجموعة الوطنية الفرنسية

3- ظروف نشأة قانون 1865.

والظروف المرتبطة بصدور هذا القانون تدخل ضمن سياسة الامبراطورية الثانية³ ، بزعامة نابليون الثالث الذي كان يسعى إلى إتباع سياسة الإدماج التي رافقتها مجموعه من الاحداث يمكن ايجازها فيما يلي:

-خلق مملكة عربية في الجزائر من خلال برنامج بعثه إلى بيلسي في 6 فيفري 1863 يتضمن توقيف مصادر الاراضي ومحاولة المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين ، وسعى نابليون إلى قرار

¹ محمد بليل،تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر و انعكاساتها على الجزائر،ط1، دار اسحاق الدين، الجزائر ، 2013،ص294.

² رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر، مرجع سابق،ص241-242.

³ سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج1، مرجع سابق،ص312-313.

سيناتوس كونسليت 1863 والذي يتضمن إيقاف استعمار الاراضي والاعتراف بتمليك الجزائريين التي تحت تصرفهم¹، وسعيا لتجسيد البرامج قام نابليون بزيارة الجزائر ما بين 3-7 جوان 1865 من قرى ومدن ولما عاد بعث رسالة إلى ماكمهون² في 20 جوان 1865 تتضمن سياسة فرنسا في الجزائر و اثار هذه السياسة غضب المستوطنين خاصة ما أشارت إليه من عبارة "إن الجزائر ليس مستعمرة خالصة ولكنها مملكة عربية"³، ومنها جاء قانون سيناتوس كونسليت الذي تضمن مجموعة من البنود أهمها:

- الاعتراف بالصفة الفرنسية لمسلمي الجزائر بشكل صريح وجماعي و على أن المسلم هو فرنسي و مساوي للفرنسيين ،وهو ما يبرز رغبة فرنسا في إلغاء جنسية الأمة الجزائرية نهائيا لا كنه يتضمن بقاء المسلم الجزائري خاضعا للأحكام الشريعة الإسلامية فيما يتعلق منها بالأحوال الشخصية ، فالقانون يجمع بين الجانب السياسي الهادف إلى منح الجنسية الفرنسية غير أنه من الناحية القانونية لا يمنح المواطنة للفرد الجزائري رغم حصوله على الجنسية الفرنسية⁴.

وتذهب بعض الدراسات التي حاولت التدقيق في مضمون القانون أن الجنسية المفترضة والتي تضمنها قانون 1865 جاءت غامضة و من خلال ما تضمنه المشروع في الفصل بين الجنسية ووصفة المواطنة ، وهو ما يبرز بأن التطور الاستعمار الفرنسي حاول أن يخدع الراغبين في

¹ سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، دار الغرب الاسلامي بيروت ، ط4 ، 1992م، ج2، ص24.

² مكماهون (MAKMAHON) هو بآتر سمكماهون ولد سنة 1808 توفي 1893م حاكم عام على الجزائر من 1864/09/01 إلى غاية 1870/05/17 م.

³ شارل روبير أرجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 ، مرجع سابق ص60.

⁴ عبد القادر سيدي، محمد ترسان، الجزائريون بين الصفة و المواطنة الفرنسية، قرأة في مرسوم التجنيس، 1865 ، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المجلد4، العدد8، مخبر الجزائر و حوض الابيض المتوسط، جامعة محمد بوضياف، لمسيلا، ديسمبر 2018، ص144.

الحصول على الجنسية من خلال التفرقة بينهم وبين المستوطنين من خلال مضمون القوانين التفصيلية¹.

ف نجد أن إدارة الاحتلال في الجزائر قد طرحت فكره التجنيس بمنح المواطن الجزائري الجنسية الفرنسية بشرط أن يتخلى عن أحواله الشخصية وذلك بهدف إدماج الجزائريين في المجتمع الفرنسي من خلال ضرب أحد مقوماته وهو الاسلام².

4-قانون كريميو 24 اكتوبر 1870

يعد قانون كريميو³ من القوانين الاستعمارية التي إختصت بفئة معينة وهو تجنيس اليهود بصفة جماعية ويمكن إعتباره قانون تكميلي لقانون سيناتوس كونسلت 14 جويلية 1865 فقد اورد في مادته الثانية والتي نصت على أن اليهودي يعتبر فرنسيا ولكنه إذا أراد التمتع بحقوق المواطنة الفرنسية تطبق عليه الأحكام الفرنسية⁴.

-إقامة نظام مدني في الجزائر يهدف الى إلحاق هذا البلد بفرنسا بقوة العسكرية وجعله جزء لا يتجزأ منها رغم رفض سكانها لهذا الاجراء .

- تعيين حاكم عام للجزائر تابع لوزارة الداخلية الفرنسية يعوض الحكم الفرنسي للجزائر الذي كان تابعا لوزارة الحربية الفرنسية.

¹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص23-24.

² علي بطاش، الإستعمار الفرنسي في الجزائر، مرجع سابق، ص49.

³ كريميو (crelieux) (1796-1880): هو شخصية سياسية فرنسية تنحدر من أصول يهودية كان أكبر مناصرين للوجود اليهودي في الجزائر .

⁴ بيتر كاشة فرجي، مختصر وقائع و أحداث ليلة الاحتلال الفرنسي للجزائر، 1830-1962، وزارة المجاهدين للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2007، ص78-77.

- منح الجنسية الفرنسية لليهود المقيمين بالجزائر بصفة جماعية دون التخلي عن عقيدتهم الدينية¹. و يبدو أن محتوى القانون كان مدروسا، فقد عملت الإدارة الفرنسية بالجزائر منذ إحتلالها للجزائر إلى محاولة ربط اليهود بالكيان الفرنسي لخدمتها ولهذا شرعت السلطات الفرنسية بالجزائر إلى اصدار هذا القانون كإجراء عملي يندرج ضمن العملية الاستباقية للاستفادة من فرنسا الجالية الأوروبية ونظرا للمكانة التي كان يحتلها اليهود كجالية اوروبية وما تتمتع به من ممتلكات² وبناء على مضمون القرار فإن قانون كريميو 1870 يمكن إعتبره من القوانين التي جاءت لخدمة المعمرين فحاول ادراج اليهود ضمن مخططاته حتى يتمكن من الحصول على الامتيازات التي كانوا المستوطنون يستحذون عليها³ ، فأعطاهم قانون كريميو حق المواطنة الفرنسية فاصبحوا يشكلون عنصر إستيطاني بحسب الامتيازات التي خولها لهم القانون الفرنسي على أساس أنهم مواطنين فرنسيين فأصبح نفود اليهود كبير في الجزائر بمجرد حصولهم على الجنسية الفرنسية⁴ ، كما تحصل يهود الجزائر من خلال مرسوم كريميو على حق المواطنة كاملة مع إحتفاظهم بأحوالهم الشخصية اليهودية فاصبحوا مواطنين فرنسيين⁵.

5- قانون 28 جوان 1898 :

تضمن هذا القانون منح الجنسية الفرنسية على جميع الاجانب الذين يرفضونها وما عرف بالتجنيس الاوتوماتيكي، وقد بلغ عدد الفرنسيين المتجنسون حسب احصائيات 5000 من أصل

¹ يهود الجزائر موعد الرحيل ن دار قرطبة للنشر و التوزيع،الجزائر، 2018،ص35-36.

² فوزي سعد الله، مرجع سابق، ج1، ص53.

³ بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص200.

⁴ بوعزة بوضرساية، مرجع نفسه، ص202.

⁵ رابح لونسي، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1، دار المعرفة، ج1، ص68.

31 8000¹ وهذا التطور في التجنيس يرجع لمحاولة الاستعمار الفرنسي تغليب السياسة الفرنسية لتسهيل التواصل مع المستوطنين من خلال منحهم المواطنة والتوجه نحو فرنسا المحيط حتى تجعل خضوع المستوطنين للقانون الفرنسي يساهم في تسهيل عملية تنفيذ سياساتها²، وفي هذا الإطار و تطبيقا لسياسة التجنيس و الإدماج و تدعيم سياسة الاستيطان تم منح حوالي 120097 هكتار إلى المهاجرين الاوروبيين فيما بين 1891 - 19000 وبذلك وصل مجموع ما سلم للمهاجرين الاوروبيين خلال ثلاثين عاما³ وهذا ما يبرر تطور الحاصل في سياسة التوسيع ظاهر الاستيطان الذي أصبح تأثيرها سلبيا على الاهالي الذين أصبحوا يواجهون صعوبات أمام تنامي هذه الظاهرة و حرمانهم من ممتلكاتهم⁴، و صدر هذا القانون بعدما أصبح عدد المستوطنين الأجانب يفوق عدد المستوطنين الفرنسيين، ذلك من أجل توحيد الطرفين و تشكيل جهة واحدة شعارها الاستيطان" في مواجهة التطلعات التحريرية للشعب الجزائري⁵ وبذلك ظلت قضية هوية الأهالي الجزائريين في الحقيقة أكبر عقبة واجهتها الادارة الاستعمارية في تطبيق قانون التجنيس والمضي قدما في سياسة إدماج الأهالي الجزائريين⁶.

¹ شارل أندري جولبيان، أفريقيا الشمالية، مرجع سابق، ص58.

² مرجع نفسه، ص301.

³ شارل روبير أرجون، مرجع سابق، ص93.

⁴ يحي بوعزيز، سياسة النشاط الاستعماري، مرجع سابق، ص246.

⁵ كمال كاتب، أوروبيون أهالي و يهود في الجزائر، تر، رمضان زجوي، ط1، دار المعرفة، 2011، ص272.

⁶ محمد الميلي، ابن باديس و عروبة الجزائر، مرجع سابق، ص152.

موقف الجزائريين إتجاه التجنيس

- موقع الشعب

لقد رفض الشعب الجزائري التجنيس ولم يقبل التمتع بالحقوق التي تأتيه عن طريق نبد تعاليم دينه، و هناك كان نفور كبير عن التجنيس¹ ، و هذا راجع إلى تأثير الأسرة و الوسط الاجتماعي و الأفكار الدينية، و كانوا يرون أن التجنيس قد أقتلع جذور انتمائه من الوسط الجزائري دون أن يكون مقبولا تماما في الوسط الاوروبي، أي أنه صار في هذه الحالة دون وسط يحتضنه وأصبح ممزق بين مجتمعه الاصيلي الذي ينظر إليه على أنه مرتد عن الاسلام ، وبين المجتمع الاوروبي الذي يرفض أن يرى فيه مساويا للأوروبيين في الحقوق² وما يدل على رفض الجزائريين للتجنيس تلك الحادثة الشهيرة التي وقعت في بلاد القبائل البربرية حيث امتنع الطلبة أي حفظة القران الكريم من تلاوة القران والقيام بصلاة الجنازة على الأموات المتجنسين³ .

وما يؤكد ذلك أنه في سنة 1871م ، أرسل ممثلي سكان قسنطينة عرضة إلى البرلمان الفرنسي جاء فيها " إن مشروع التجنيس لا يلائمنا ولا يستجيب لمطامحنا...و إن التجنيس سوف يفضي إلى التخلي عن عوائدنا وسوف يفسد أخلاقنا"⁴.

- موقف النخبة المعربة

أن هذه النخبة رفضت جميع ما يقدمه الاستعمار من تشكيك في نواياه المختلفة والمتمثلة في تجنيس الاهالي ويقول عبد الحميد بن باديس: " إن قانون 1865 م ،قضى باعتبارنا فرنسيون لكن نغد

¹ أحمد توفيق مدني، كتاب الجزائر، مرجع سابق،ص151.

² الطاهر عمري، النخبة الجزائرية ، قضايا عصرنا،(دط) ،الدار الوطنية،للكتاب الجزائري،2014،ص148.

³ مصطفى الأشرف،مرجع سابق،ص278.

⁴ أحمد توفيق مدني، كتاب الجزائر، مرجع نفسه،ص152.

وينفذ جائرا' فيفرض علينا جميع الواجبات الفرنسية غير الاسلامية دون حقوقنا"¹، كما أصدر فتوى تدين للحصول على الجنسية والتخلي على التعاليم الدينية، وحكم على المتجنسين بأنه جاحد مرتد خرج من الامة الاسلامية وما عليه إلا الخروج من البلاد التي جعل فيها نفسه خاضعا للقوانين الفرنسية وبينت هذه النخبة أخطار و أضرار التجنيس لأنه يعني ترك الجنسية و اللغة و نبد التاريخ و التقاليد الإسلامية و اتخاذ جنسية العرف المسيطر بكل ما يقتديه من تغيرات في اللغة و الأخلاق و العقلية² ، كما أن الدعوة للتجنيس قد وجدت مقاومة صلبة من مختلف طبقات الشعب الجزائري ومن الشيخ عبد الحميد بن باديس بالذات مما جعلت فكرة التجنيس تلاقي الفشل الذريع³ ، كما أتبعته الجمعية لمحاربة سياسة التجنيس سببين هما:

- أنها أصدرت فتوى دينية شرعية بتكفير كل إنسان يتجنس بجنسية فرنسية ويتخلى عن أحكام الشريعة الإسلامية.
- اما الوسيلة الثانية تتمثل في نشر الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر.⁴

¹ محمد الميلي، ابن باديس و عروبة الجزائر، مرجع سابق، ص178.

² صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية، (دط) دربيني مرابط، قسنطينة، 2015، ص275.

³ رابح تركي، مرجع سابق، ص65.

⁴ رابح تركي، مرجع نفسه، ص74.

خلاصة الفصل:

حاولت الإدارة الاستعمارية تنصير الجزائريين بعدة طرق ووسائل كالأعمال الانسانية المتمثلة في علاج المرضى والتكفل بالأيتام ومساعدة الفقراء والمحتاجين كما سعت أيضا إلى إدماج الجزائريين وتجنيسهم عبر مجموعة من القرارات وقوانين الا ان هذه السياسة اصطدمت بإصرار كبير من طرف الجزائريين بمختلف فئاتهم الاجتماعية حيث اظهروا تمسكهم بعقيداتهم الاسلامية، ورفضوا الانصهار في ثقافة البلد المحتل، ومواجهتهم لسياسة التغريب كما اعتبروا المنتصرين والمتجنسين مرتدين عن الاسلام.

خاتمة

خاتمة:

بعد التعرف على السياسة فرنسا الثقافية في الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي 05 جويلية 1830 إلى غاية سنة 1900 وصلنا الى النتائج التالية:

- أن الحياه الثقافية اواخر العهد العثماني شهدت ازدهار وتنظيم محكم في شتى المجالات (التعليم والاقواف والقضاء.....) كانت تأخذ مبادئها من الشريعة الإسلامية.

- أن كل ما إدعت فرنسا عندما احتلت الجزائر من خلال عقدها لمعاهده الاستسلام و التي نصت على احترام الحقوق الكاملة للدين الاسلامي ليس حقيقيا بل كان ذلك عباره عن سياسه قامت بها فرنسا من أجل تهدئة الجزائريين حتى لا يثوروا على التدخل الفرنسي العسكري

- عمد الاستعمار الفرنسي الى تطبيق سياسة استعمارية موجهه إلى تهديم المؤسسات الثقافية من أجل القضاء على الشخصية الجزائرية الإسلامية من دين ولغة

- مصادرة املاك الاوقاف وطمس معالمها بترسانة من القوانين و فرض رقابه على المؤسسات الوقفية.

- إتمدت الإدارة الفرنسية سياسة قضائية بغية فرض عقوبات على الجزائريين الذين كانوا ضحية للقوانين التعسفية المطبقة عليهم و من مظاهر تعسفهم ضعف امكانية استئناف احكامهم لديها

- نتج عن هذه السياسة اثر بارز داخل اوساط المجتمع الجزائري في مختلف ميادين الاجتماعيه والثقافية.

- سعى الفرنسيون منذ بداية الاحتلال الى تطبيق سياسة التجهيل لفته طويله رغبة لسلخ المجتمع الجزائري من ثقافته وهويته واعتمدت في ذلك على المدرسة التي اعتبرتها وسيله وصول للهدف

الاستعماري من اجل غرس افكار في عقول أجيال صاعدة من أبناء جزائريين مرادها ان تعتبر الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا .

- سعت الإدارة الفرنسية الى ادماج و تجنيس المسلمين الجزائريين من أجل ادبتهم في الكيان فرنسي مقابل تخليهم عن أحوالهم الشخصية الإسلامية لكن هذه السياسة لم يكتب لها النجاح لأن المجتمع الجزائري بقي متمسك بعقيده ودينه.

- عملت فرنسا على توسيع دائرة النشاطات التبشيرية و التنصيرية بشكل واسع و تعميمها في كل مناطق الوطن بالإضافة الى تطوير وسائل تنصير و اخضاعه لمتابعه مستمرة.

الملاحق

وضع الزوايا والمساجد بقسنطينة في سنة 1897

عدد التلاميذ	عدد الصلوات بـ	معلم من طرف	اسم الطالب	اسم المقدم أو الامام	موقفه	تسمية المسجد
700		الدولة	د	مساجد	بالتبع الوطني	الجامع الكبير
500		الدولة	د	صالح بن محمد	ساحة نيقريه	سبدي الثاني
500		الدولة	د	حاج سعيد بن بشارزي	نهج سبدي الاخضر	سبدي الاخضر
400		الدولة	محمد بن مداسي بورزيدي الطاهر بن محمد	حاج بلغول حاج العربي بن قارة	17 نهج الزواف 78 نهج بريقر	عيسولة بجاني
25	200	سي محمد بن التجاني	سي احمد	سي مصطفى بن شرفي	2 نهج كومب	بجاني
15	150	سي محمد بن لفتون	سي صالح	سعيد بن بشارزي	92 نهج فير	ابن عبد الرحمن
5	30	سعيد بن بشارزي	سي صالح	سعيد بن بشارزي	3 نهج اربين شريف	ابن عبد الرحمن
	250	الدولة	عبيد نوار بن سعد	عبد المؤمن بن مبارك	19 نهج دوود	حتمالة
	70	الدولة	سي صالح	عمر بن شريط	2 نهج دامون	مولاي الطيب
15	70	ابن شريط	سي صالح	حاج اسماعيل	سبدي عبد المؤمن	القادرية
12	40	عائلة سبدي مالك	احمد الماني	سي محمد بن احمد	38 نهج سربيشي	النفراء
13	50	ابن لبجاوي				
الجوامع أو المدارس الحرة						
20	30	الولاية	شيخ سبدي	محمد بن الفتح	107 نهج كومب	سبدي دراد
10		الولاية	سي يوسف بن محمد	سي احمد بن صالح باي	21 نهج مورلان	سبدي عفان
12	17	الولاية	الغضنر	سي الغضنر بن الوزان	نهج كامودو	سبدي عبد الرحمن
			الغضنر			الغضنر

القبائل أو العائلات العسيرة تابع

رقم	القبائل أو العائلات العسيرة	القبائل أو العائلات العسيرة	القبائل أو العائلات العسيرة	القبائل أو العائلات العسيرة	القبائل أو العائلات العسيرة	القبائل أو العائلات العسيرة
26	الولاية	سي يوسف بن فرحات	سي عبد الكريم بن سي	3 نهج عبد الله باي	سبيدة	
16	الولاية	سي أحمد بن الأخضر	رودسلي	17 - نهج عبد الله باي	سبيدة مرفوف	
"	الولاية	قاضي الملائكة الأولى	سي أحمد زابلي	نهج قبو	سبيدة بن سيمون	
30	حضان بن خليل	سي مختار بن محمد	سي مختار بن محمد	50 نهج بريفو	سبيدة محمد نجار	
12	يوغكار	بن سمد	"	نهج بلر	وشوان	
13	عائلة سيدي مالك	سي أحمد الماني	"	1 نهج دي تانار	سبيدة عبد المومن	
16	حور بن حاج سمطلي	سوري صالح بن حسانة	"	2 نهج دي زابلي	سبيدة يوعيد الله	
20	محمد بن جلول	شاهب المربي بن محمد	"	نهج اسرائيل	سبيدة فتح الله	
20	علاوة بليقود	سي السعيد	"	نهج بريفو	سبيدة بومسوة	
15	سيدي حاج مبارك	حمام محمد بن عبد الله	"	9 نهج ميلة	سبيدة فيسي	
12	ابن بجواوي	خزوف محمد بن علي	"	7 نهج 117	سبيدة يورقلمرة	
10	حاج محمد بن طليل	مشاني صلاح بن أحمد	"	34 نهج دي تانار	سبيدة خزار	
"	ابن حلاوي	"	مسعود بن عمر	12 نهج سبيدي تامليل	سبيدة حرة	
8	اسمراحي عبد الرحمن	"	اسمراحي عبد الرحمن	11 نهج مورلان	سبيدة حرة	
20	بلطاج السعيد	سبيلة أحمد بن محمد	"	11 نهج دي ايبان	سبيدة حرة	
"	حاج حور بن وعطاف	"	علي	19 ساحة سبيدي	سبيدة باسمن	
15	"	سيباوي سمطلي بن علي	"	3 ساحة سبيدي	سبيدة حرة	

الملحق رقم (07): طلبات الجزائريين للحصول على الجنسية الفرنسية (1899. 1909م).

السنوات (م)	عدد الطلبات المودعة	عدد الطلبات المرفوضة	عدد الطلبات المقبولة
1899	31	10	24
1900	49	30	19
1901	36	22	14
1902	47	17	30
1903	61	23	28
1904	57	18	39
1905	51	18	33
1906	63	22	41
1907	65	26	39
1908	55	08	47
1909	36	20	16
المجموع	551	214	337

أحمد مريوش: مرجع سابق، ص 22.

المجلد رقم (15) - سورة الكارونيات الكهنوتى



معهدي ميزان - النشاط التنويرى للكاثوليك الكهنوتى - مرجع سابق - سن 2003



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا-المصادر

- 1-الزبيري محمد العربي ، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة،وبوضربة،(دط)، منشورات السهل، الجزائر، 2006.
- 2-الزهارة أحمد شريف، مذكرات شريف الزهارة،تج،أحمد توفيق المدني،(دط)،دار البصائر،الجزائر،2009م.
- 3-فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر،أبوبكر الرحال،(دط)،منشورات الجزائر للكتاب، الجزائر، 2011م.

ثانيا-المراجع

- 1) أبو عمران الشيخ، قضايا في الثقافة و التاريخ، ط2.
- 2) أجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون و فرنسا، تر:الحاج مسعود،(د ط) ، دار الرئذ ن الجزائر، 2017،ج1.
- 3) أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى أندلاع حرب التحرير 1954م، تر: محمد حمدوي و آخرون، (د ط)، دار الامة ن الجزائر، 2003م،مج2،
- 4) أمقران بوبشير محمد، النظام القضائي الجزائري، دار هومة، الجزائر،2003،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 5) بطاش علي،الإستعمار الفرنسي في الجزائر، (د ط)،(د ن)،(د م)،2012م.
- 6) بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر(1830-1871م)، (د ط)، دحلب، الجزائر، 2009.
- 7) بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، (د ط)، دار المعرفة الجزائر،2006،ج1.
- 8) بلاح بشير،تاريخ الجزائر المعاصر،(د ط)،دار المعرفة ، الجزائر،2006م،ج1.
- 9) بلحاج صالح، الحركة الوطنية الجزائرية، (د ط)، دار باني مرابط ، قسنطينة، 2015.

- (10) بليل محمد، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر و إنعكاسها على الجزائر ، (د ط)، دار سنجاق الدين ، الجزائر 2013م.
- (11) بن النعمان أحمد، فرنسا والأطروحة البربرية في الجزائر، (د ط)، منشورات دحلب، الجزائر، دت.
- (12) بن نعمان أحمد، التغريب بين المبدأ والتضييق، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر، 2013.
- (13) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية على غاية الاستقلال 1962م، (د ط)ن دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005م.
- (14) بوضريسة بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر، 1830-1930م، و انعكاساتها على المغرب العربي ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
- (15) بوعزيز يحي، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات دار البصائر، الجزائر، 2009م.
- (16) بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، 1830-1954م، (د ط)، دار البصائر، الجزائر 2009م.
- (17) تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر، منشورات ANEP ، ط5، 1422هـ / 2000م.
- (18) جوليان شاري اندري، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبداية الاحتلال 1827-1871م، تر:جمال فاطمي، (د ط)، دار الأمة ، الجزائر ، 2013.
- (19) حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة و النشر، ط، 2010م.
- (20) زرهوني الطاهر، التعليم في الجزائر قبل و بعد الإستقلال، (د ط)، دار هومة، الجزائر، (د ت).
- (21) زوزو عبد الحميد، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر، موفم للنشر، الجزائر ، 2010.

- (22) سباعي سيدي عبد القادر، مسألة الإدماج في السياسة الكولونيالية، 1870-1940م، (د ط).
 (23) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1.
 (24) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1900م، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992.
 (25) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (د ط)، عالم المعرفة، الجزائر، 1985م، ج1.
 (26) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (د ط)، عالم المعرفة، الجزائر، 2015م، ج3.
 (27) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (د ط)، عالم المعرفة، الجزائر، 2008م، ج4.
 (28) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (د ط)، عالم المعرفة، الجزائر، 2015م، ج5.
 (29) سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830-1962م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.
 (30) سعد الله أبو القاسم، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005م.
 (31) سعد الله فوزي، يهود الجزائر، موعد الرحيل، دار قرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2018م.
 (32) سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، (د ط)، دار الأمة، الجزائر، 2012.
 (33) سعيدوني نصر الدين، بوعبدلي المهدي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المكتبة الوطنية، لدراسات التاريخية، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط .
 (34) سعيدوني نصر الدين، بوعبد اللي مهدي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، المؤسسة الوطنية للكتاب.
 (35) سكال محمد، بإسم الحضارة جرائم حرب ضد الإنسانية، و رتكتب في الجزائر من 1830-1962م، مقتطفات من شهادات، تر:مصطفى ماضي و بشير دو الفقار، ط1، دار القصة الجزائر، 2014م.

- (36) شارل روبير أجيرون، المجتمع الجزائري في مخبر الأيديولوجية، تر: ولد خليفة محمد العربي، دار تالة ، الجزائر، 2002.
- (37) شارل روبير ارجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط1، دار لعويدات ، بيروت، 1982م.
- (38) شهبي عبد العزيز، الزوايا و الصوفية و الغربية و الاحتلال الفرنسي في الجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر ، الجزائر، 2007.
- (39) شويتمام أرزقي ، المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني، (1519-1830م).
- (40) صالح صديق محمد، كيف ننسى و هذه جرائمهم، دار هومة، ألفا للطباعة، 2009.
- (41) صحروي كمال، معجم المقاومة الجزائرية منذ الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19، شخصيات ، أماكن، أحداث ، معارك، ط1، منشورات ألفا للوثائق، 2020م.
- (42) صلاح العقاد ، المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1999م.
- (43) طيبي محمد، الجزائر عشية الغزو الاحتلال، دراسة في الدهنيات بالبنائيات، ابن النديم للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 1982.
- (44) عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962م)، دار المعرفة ، ج2.
- (45) عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع.
- (46) عميراوي أحمد، آثار السياسة الاستعمارية الاستيطانية في المجتمع الجزائرية (1830-1954م)، (د ط) منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية ، الجزائر، 2007م.
- (47) عميراوي حميدة، جوانب من السياسة الفرنسية و ردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)، دار البحث للنشر، قسنطينة.
- (48) عميراوي حميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث ط2، دار الهدى للطباعة و النشر ، 2004.

- (49) عميراوي حميدة، قصرى محمد السعيد، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916م)، دار الهدى للطباعة و النشر، 2009م.
- (50) عميري الطاهر، النخبة الجزائرية و قضايا عصرها، (د ط)، منشورات الجزائر للكتاب، الجزائر، 2011م.
- (51) عيساوي محمد، شريفي نبيل، الجرائم الفرنسية في الجزائر خلال الحكم العسكري 1830-1871م، كنوز الأمة.
- (52) الغالي الغربي، العدوان الفرنسي على الجزائر، خلفيات وأبعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ط5، وزارة المجاهدين.
- (53) فركوس صالح، تاريخ الثقافة الجزائري من العهد الفنيقي إلى غاية الاستقلال (814 ق م، 1962م)، (د ط)، دار أيدكوم، الجزائر، 2013م.
- (54) فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م، 1962م) دار العلوم للنشر.
- (55) فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، المراحل الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع.
- (56) قنان جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في العهد العثماني، (د ط)، منشورات المركز الوطني ، الجزائر، 2013م.
- (57) كاتب كمال، اوروبيون أهالي ويهود في الجزائر، تر: رمضان تريدي ن ط1، دار المعرفة ن 2011م.
- (58) كاشة فرجي بشير، مختصر و قانع و أحداث ليلة الاحتلال الفرنسي للجزائر، 1830-1962م، وزارة المجاهدين للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
- (59) كنتور رابح، أوقاف بليدة و السياسة في المصادرة و الإستلاء على الملكية، حولية المؤرخ ، ع6، إتحاد المؤرخين الجزائريين، جويلية 2005م.
- (60) لونسى رابح، التاريخ المعاصر (1830-1989م)، (د ط)، دار المعرفة ،الجزائر، 2009، ج1.

- 61) مالكي أحمد، الحرية الوطنية و الإستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز الدراسات، الوحدة العربية، بيروت، 1993م.
- 62) المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر ، (د ط)، منشورات anep ن الجزائر ن 2010م.
- 63) المدني أحمد توفيق، أبطال مقاومة الجزائر، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.
- 64) المدني أحمد توفيق، حياة كفاح ، دار البصائر ، الجزائر، ج2.
- 65) المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، ط1، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2010م.
- 66) مريوش أحمد، الهوية و القضايا الثقافية في الجزائر بين تحديات الأمس و توجيهات اليوم، كنوز الحكمة.
- 67) مزهود الصادق، تاريخ القضاء في العهد البربري إلى حرب التحرير، ط2، دار بهاء الدين ، الجزائر، 2012م.
- 68) الملي محمد، ابن باديس و عروبة الجزائر، (د ط)، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر 2017م.
- 69) هلال عمار، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، (د ط)، المطبوعات الجامعية الجزائر، (د ت).
- 70) الهمشاوي مصطفى، حالة العربية اثناء فترة الأحتلال، (د ط)، دار الأمة، الجزائر ، 2007.
- 71) وعلي محمد الطاهر، التعليم التبشيري في الجزائر (1830-1914م)، دراسة تاريخية تحليلية، (د ط)، منشورات حلب. 2009.
- 72) ولد خليفة محمد العربي ، الاحتلال الاستيطاني في الجزائر، مقاربات التاريخ الإجتماعي و الثقافي، ط2، دار تالة ، الجزائر، 2008.
- الرسائل الجامعية**
- 1) بوبدرة عبد الجبار، السياسة التعليمية الفرنسية 1830 - 1914، مذكرة لنيل شهاده الماستر في التاريخ ، تاريخ المغرب العربي المعاصر .
- 2) بوعافية أحمد، التعليم في الجزائر اثناء الاحتلال الفرنسي (1830 1962 م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، السنة الجامعية 2017-2018م.

- (3) زهير أمانة، عزري وردة، الوضع الثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، السنة 2021 - 2022م.
- (4) شرط منال، حمو سهيلة، التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني (الزوايا نموذجاً)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- (5) شابو فتيحة، بن عامر فضيلة، المساجد و دورها التعليمي و الثقافي في الجزائر في الفترة الممتدة (1830 1519)، دار السلطان مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة جيلالي، بو نعامة، خميس مليانة، سنة 2018 2019 .
- (6) مهاني بشرى، شتيوي شيماء، المؤسسات التعليمية في الجزائر، خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، السنة 2019-2020.
- (7) فويري ليلي، زميرلي عبلة، الدور الثقافي و الاجتماعي لزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني (1830-1519)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سنة 2021-2022م.
- (8) نعيبي أحلام، الاوقاف خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2012 -2013م .
- (9) قرتاب عبد الرؤوف، جهود العلماء الجزائريين في الرد على تنصير الأحتلال الفرنسي(1830-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير قسم العقائد و الأديان.
- (10) جفار سمية، الاوقاف في الجزائر خلال القرن 19م(1830-1870)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، السنة (2013-2014م).
- (11) عبيس منال، شياع حفصة، سياسة الابعاد و النفي إبان الإحتلال الفرنسي في الجزائر(1872-1900)، المبعدون إلى كاليدنيا الجديدة)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة ادرار، سنة 2021-2022م.
- (12) زقب ربيعة، عوينات نصيرة، السياسة الثقافية الفرنسية، الجزائر (1830-1914)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة الوادي، سنة 2016 -2017م.

- 13) مالكي فواز، احلام هاجر، الهجرة و التهجير في الجزائر خلال الأحتلال (1830-1930)، (الأعيان و العلماء نموذجاً)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة يحي فارس، المدينة، 2021م.
- 14) خليفة ليندة، الجزائريون في مواجهة السياسة الثقافية الفرنسية بين المقاومة و الاندماج (1830-1954)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة الوادي، السنة 2018-2019م.
- 15) وكال سمية وذندي عائشة، المؤسسات الدينية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، الدكتور يحي فارس المدينة، السنة 2018-2019م.

المجلات:

- 1) برشان عبد القادر محمد، الجزائر بين التجنيس والمواطنة الفرنسية ، قراءة في مرسوم التجنيس 1865 ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد 4 العدد 08 .
[https://www.aspj.certist.dz.En/article.82622.](https://www.aspj.certist.dz.En/article.82622)
- 2) بشيش وسعيد فريدة، البرامج التعليمية الفرنسية ودورها في سلب هوية الطفل الجزائري مجلة كلية التربية العدد 177 سنة جانفي 2018.
[https://journals.Ekb.eg/article/24135.](https://journals.Ekb.eg/article/24135)
- 3) بن أزواز فتح الدين، السياسة الاستعمارية الدينية والثقافية في الجزائر (1830 . 1954) مجلة البحوث ا، المجلد 05 العدد 02 سنة 2021.
[https://www.aspj.certist.dz.En/article/179694.](https://www.aspj.certist.dz.En/article/179694)
- 4) بوجلال قدور، المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير ، جامعة معسكر ، دراسات في العلوم الانسانية المجلد 31 .
- 5) بوجلول قدور، المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان ، جامعة معسكر ، دراسات في العلوم الإنسانية المجلد 13
[https://www.aspj.certist.dzen/presentation/revue364.](https://www.aspj.certist.dzen/presentation/revue364)

- 6) بوحميده عبد الكريم، نشأة وتطور نظام الوقف في الجزائر خلال الحكم العثماني ، مجلة أخلاقيات البحث العلمي.
<https://www.aspj.certist.dz>. En article. 99804.
- 7) بوخاوش السعيد، من مظاهر السياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر بأن الإحتلال الفرنسي، مجلة اللغة وآدابها جامعة البليدة العدد 2 سنة 2013
<https://www.aspj.certist.dz>. En article. 25307.
- 8) حراوسة جمال، أساليب ووسائل التصير في المؤسسات التعليمية الجزائرية مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد 07 العدد 14.
<https://www.aspj.certist.dz>. En /down article 394/8/1156877.
- 9) حميداني هجيرة، الفترة حول تاريخ الأوقاف في الجزائر مجلة تربية إسلامية للعلوم التربوية والإنسانية العدد 32، سنة 2017.
<https://www.Idsj.Net/pdf/da8c7ouee894d53>.
- 10) خليفي عبد القادر، سياسة النصير في الجزائر، مجلة المصادر العدد 09 السداسي الأول الجزائر 2004.
<https://www.aspj.certist.dz>. En article146278.
- 11) خليل وهيبة، المساجد المندثرة، بالمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية وبعض شواهدا المتبقية ميرودوث ، المجلد 6 سنة 2022.
www.aspj.certist.dz. En article. 1999558.
- 12) دلباز محمد، الحركة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني المساجد والكتاتيب نموذج
www.aspj.certist.dz. article 14410.
- 13) رمضان بورغدة ، جوانب من التطور السياسي القضائية الفرنسية 1830. 1992 .
- 14) زلافي إبراهيم، رسل الغزو الفرنسي الي الجزائر (التصير نموذجا) مجلة إشكالات في اللغة العربية وأدب، جامعة لمسيلة، العدد 8 سنة 2015.
<https://www.aspj.certist.dz>. En article/8134 .

- 15) سليمي فاطمة الزهراء الحركة التبشيرية في الجزائر (قراءة سوسيو تاريخية للظاهرة) القسم الأول ، مجلة الدراسات الإسلامية العدد 13 .
<https://www.aspj.certist.dz>. En article. 169180.
- 16) شبيبة سفيان، بوحلوفة محمد الأمين، انتهاكات الاستعمار الفرنسي للمؤسسات الوقفية في الجزائر. قراءة تاريخية، مجلة أكاديمية للبحث، المجلد 01 العدد 01 سنة ديسمبر 2019.
<https://www.aspj.certist.dz>. En/ article. 12223.
- 17) طويلبي عبد القادر السياسة الفرنسية اتجاه الأوقاف في الجزائر بعد الاحتلال، قراءة في نصوص قانونية ومراسيم، مجلة العبر، العدد 01، السنة 2023.
<https://www.aspj.certist.dz>. En article. 214213.
- 18) طويلة حياة التصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي (1830 . 1962) مجلة القرطاس العدد الخامس جوان 2017 .
<https://www.aspj.certist.dz>. En article 110147 .
- 19) طيطوش حدة، الكردينال لافيغري ومهمته التبشيرية بالجزائر . مدارات تاريخية . دورية دولية، المجلد 01 ، العدد 03 ، سنة 2019.
<https://www.aspj.certist.dz>. En article. 124159.
- 20) عليوان سعيد، أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمته الاجتماعية والثقافية، مجلة الأحياء العدد 11.
<https://www.aspj.certist.dz>. En article. 13535.
- 21) عماد عبد العزيز، يوسف وأمين غانم محمد، الفترة التاريخية في أوضاع التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني المدارس نموذجا مجلة أبحاث كلية التربية المجلد 19 العدد 1 سنة 2023.
<https://berj.Mosuljournals.Com>.
- 22) قنون حياة: سياسة الإدماج خلال القرن 19 د ط
www.aspj.certist.dz. Article /20343.
- 23) لونيسي ابراهيم ، أوضاع التعليم في منتصف القرن التاسع عشر خلال جريدة المبرشر مجلة المصادر العدد 19 ، السداسي الأول 2009 .

- <https://www.aspj.certist.dz>. En article. 52284
- 24) محمد البشير الهاشمي المغلي، التكوين الاقتصادي لنظام الوقف الجزائري ودور المقام للإحتلال الفرنسي، جامع الأمير عبد القادر، قسنطينة المصدر رقم 06.
- www.aspj.certist.dz. article 146241
- 25) مرغيت محمد سياسة التنصير ودورها في المخطط الاستعماري الفرنسي المجلة التاريخية الجزائرية العدد 04 سنة 2017.
- <https://www.aspj.certist.dz>. En article 125099.
- 26) مريخي رشيد، ملامح عن الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الحكمة لدراسات المجلد 05 العدد 12. ديسمبر 2017 .
- www.aspj.certist.dz. article 68874.
- 27) مريوش أحمد، موقف الجزائر من التعليم الفرنسي بالجزائر فترة الإحتلال ، مجلة حولية المؤرخ السياسي الثاني 2010 .
- 28) مسدور فارس، التجربة الجزائرية في إدارة الأوقاف، تاريخ الحضارة والمستقبل، مجلة أوقاف <https://thbatg.com>.
- 29) مسعودي مجيد، السياسة الفرنسية المنهجة في القضاء على مقومات الهوية الوطنية في الجزائر، مجلة البحوث ودراسات.
- <https://www.aspj.certist.dz>. En article. 63033.
- 30) وضاح نوفل، سياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر (1830 . 1894) (الجانب الديني نموذجاً) مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 43 العدد 05
- Journal .ishreen. Edu. Sy.

الفهرس

الصفحة	المحتويات
	شكر وتقدير
	إهداء
أ-ب-ج-د	مقدمة
	الفصل الأول: الإجراءات الفرنسية للقضاء على الدين الإسلامي.
7	المبحث الأول: الأوضاع الثقافية في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي .
14	المبحث الثاني: أساليب الاستعمارية لعزل الشعب عن هويته.
19	المبحث الثالث: الاستيلاء على الأوقاف والاستحواذ على مواردها.
	الفصل الثاني: السياسة القضائية والتعليمية في الجزائر
30	المبحث الأول : في المجال القضائي .
46	المبحث الثاني: المجال التعليمي.
	الفصل الثالث: أهداف السياسة الثقافية الفرنسية.
67	المبحث الأول : سياسة التنصير .
76	المبحث الثاني: سياسة الإدماج.
82	المبحث الثالث : سياسة التجنيس .
92	الخاتمة
95	الملاحق
100	قائمة المصادر والمراجع
111	الفهرس
112	الملخص

الملخص

تميزت السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر بالتنوع في أساليبها وتعدد وسائلها قصد طمس هوية المجتمع الجزائري من خلال منظومتها المختلفة، الدينية و التعليمية وقضائية وغيرها. وتكمن أهداف البحث في كونه دراسة تعالج مسألة هامة في تاريخ الجزائر المعاصر و إبراز دور الاستعمار الفرنسي في القضاء على الشخصية والهوية الوطنية بشتى الطرق. أما بالنسبة للمنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي والسردى الذي مكنا من تتبع التطورات التاريخية التي مرت بهما السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر ووصف الآثار التي خلفتها هذه السياسة.

وفي الأخير توصلنا إلى بعض النتائج نذكر منها :

-أن هدف فرنسا من إحتلال الجزائر تمحور مند البداية حول محو وطمس الهوية الجزائرية وتدويب المجتمع الجزائري في الكيان الفرنسي وذلك بإتباع عدة سياسات محكمة وشاملة (التنصير ،الإدماج ،تجنيس ، الفرنسية.....) ولكن هذه السياسات باءت بالفشل وهذا بسبب تمسك الشعب الجزائري بالشخصية الوطنية والقيمة الدينية التي يتحلى بها هذا المجتمع .